الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف –المسيلة–

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية.

قسم التاريخ.

# مؤتمر الصلح وأثره على العلاقات الدولية 1919–1939

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في التاريخ تخصص :تاريخ العالم المعاصر

إعدادالطالبات:

- عميري حياة
- مكدور ابتسام
- لميش صوفيا

إشراف:

د.فاتح بلعمري

السنة الجامعية :1435/ 1436هـ– 2014–2015م

# شكر وتقدير

قال تعالى : فاذكروني اذكركم واشكروا لي ولا تكفرون

وبعد أن أنعم الله علينا بإتمام هذا الجهد نشكر العلي القدير الذي أتم علينا نعمته ونحمده حمدا يليق بجلال وجهه وعظيم سلطانه .

وعملا بقول رسول الله – صلى الله عليه وسلم – " من لم يشكر الناس لم يشكر الله "

يطيب لنا بعد شهر ممتدة من البحث والسعي ان نجزي الشكر الجزيل للأستاذ المشرف فاتح بلعمري الذي لم يبخل علينا بالمعلومات والملاحظات فبارك الله فيه ونتمنى له حياة هنيئة أدامه الله ذخرا لأجيال بعدنا .ونشكر الأساتذة الكرام الذين تكرموا بقراءة هذه المذكرة وبذلوا من وقتهم وجهدهم لمناقشتنا والوصول بالبحث إلى ما يسمو إليه ذووا الهمم خاصة الأستاذ يعيش محمد.

كما نتقدم بالشكر الجزيل الى كل طاقم مكتبة السلام الذين ساعدونا على كتابة هذا البحث خاصة يونس ولكل جهد مخلص ولكل دعوة صادقة ولكل وقفة جادة كما لا يفوتنا ان نشكر كل عمال العلوم السياسية ومكتبة التاريخ بجامعة المسيلة خاصة بديعة .

ونبعث الشكر المتوجه بدعوات خالصة للعلي القدير بأن يبارك الباري مسعاهم ويشكر جهدهم .

وفي الأخير نشكر كل من ساعدنا من قريب أو بعيد في إعداد هذا العمل ولو بكلمة طيبة ودعوة صادقة.

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات وصلى الله على سيدنا محمد وعلى أله وصحبه أجمعين

ابتسام / صوفيا / حياة

# قائمة المختصرات

**قائمة المختصرات الواردة.**

| الرمز | المعنى |
|---|---|
| د.ط | دون طبعة |
| د.م | دون مكان النشر |
| د.ت | د ون تاريخ |
| ج | الجزء |
| ع | العدد |
| مج | المجلد |
| تر | ترجمة |
| تح | تحقيق |
| ص | الصفحة |
| P | Page |
| S.P | Sans publication |

# مقدمة

**مقدمة:**

تعتبر الحرب العالمية الأولى حدثا مهما في التاريخ لما لها من تأثير بالغ على العالم وخاصة على أوربا، مما أدى إلى حدوث تغييرات عميقة من بينها بروز ملامح نظام عالمي جديد، وذلك تحت ذريعة نشر السلام العالمي، وهذا ما توج بمؤتمر الصلح المزعوم الذي إنعقد بباريس عام 1919 لحل المشاكل حيث دام ستة أشهر لتسوية مسار العلاقات الدولية من خلال ميثاق عصبة الأمم وعدة معاهدات وهذا ما تسبب في تغيير الخريطة الجيوسياسية لأوربا،ودخول العالم في حرب عالمية ثانية، وعموما سنتناول موضوع "مؤتمر الصلح وأثره على العلاقات الدولية من 1919 إلى 1939، لعدة أسباب :

- معرفة مسار التاريخ الأوربي المعاصر من1919 إلى 1939.
- اكتشاف مدى استغلال دول الحلفاء لمؤتمر الصلح وتفعيله بما يخدم مصالحهم.
- معرفة تأثير مؤتمر الصلح على العالم الذي تميز بنزعات انتقامية، وتأكيد قوة الغلبة.
- **أما عن إشكالية الموضوع فهي:**

- كيف ساهم مؤتمر الصلح في تغيير مسار العلاقات الدولية في فترة مابين الحربين من1919 إلى1939؟

- وللإحاطة بهذه الإشكالية هناك جملة من التساؤلات تلمس مختلف جوانب البحث وتتركز في عدة نقاط:

- كيف كان انعقاد مؤتمر الصلح؟
- كيف كان الواقع الأوربي بعد مؤتمر الصلح؟
- مامدى تأثير مؤتمر الصلح على العلاقات بين الدول؟
- ماهي أهم المستجدات التي أدت إلى حدوث حرب عالمية ثانية؟

**المنهج المتبع:**

وللوصول إلى إجابات عن الأسئلة المطروحة اعتمدنا على المنهج التاريخي الوصفي الذي وضفناه لوصف وعرض الأحداث التاريخية.

وطبيعة الموضوع فرضت علينا الاعتماد على المنهج التاريخي التحليلي من خلال تحليلنا للأحداث والوقائع التاريخية بغية التعمق والتحقق من أهم الملابسات التاريخية في أوربا والعالم.

**الخطة المتبعة:**

ولمعالجة الإشكالية اتبعنا خطة تتكون من مقدمة ومدخل وفصلين مقسمين إلى مباحث ومطالب وخاتمة وفهارس وخصصنا المدخل للحديث عن نتائج الحرب العالمية الأولى ثم تناولنا في الفصل الأول "أوربا عقب الحرب العالمية الأولى" وقسمنا هذا الفصل إلى مبحثين، عنوان المبحث الأول "مؤتمر الصلح من الانعقاد إلى التقييم"، والمبحث الثاني بعنوان " أوربا بعد مؤتمر الصلح "، أما عنوان الفصل الثاني فهو"أثر مؤتمر الصلح على العلاقات الدولية بين الحربين من 1919 إلى 1939، وقسمناه إلى مبحثين، تحدثنا في الأول عن "نماذج مختارة من أثر مؤتمر الصلح على العلاقات الدولية في كل من آسيا والوطن العربي وأوربا"، أما المبحث الثاني فتعرضنا فيه إلى أهم الأزمات الدولية وانعكاساتها على العلاقات الدولية.

ثم أتممنا الموضوع بخاتمة شملت إجابات عن الإشكالية المطروحة واستعرضنا النتائج التي توصلنا إليها من خلال تتبعنا لوقائع مؤتمر الصلح، ودعمنا بحثنا بمجموعة من الملاحق التي تزيد في وضوح الموضوع.

**المصادر والمراجع:**

أما المصادر التي اعتمدنا عليها في هذه الدراسة فكانت مختلفة ومتنوعة، سنقتصر على ذكر بعضها وأهمها:

- هاربرت، فيشر: تاريخ أوربا في العصر الحديث(1789-1950).

- لويس شنايدر: العالم في القرن العشرين.

-آلان تد: ديمقراطيات ودكتاتوريات سادت أوربا والعالم 1919- 1989.

- بييررنوفن: تاريخ القرن العشرين.

**والمراجع فمنها:**

- محمد السيد سليم: تطور السياسة الدولية في القرنين 19و20.

- ميلاد المقرحي: تاريخ أوربا الحديث والمعاصر- من عصر النهضة إلى الحرب العالمية الثانية.

- عبد الحميد البطريق في كتابه "التيارات السياسية الحديثة والمعاصرة (1851-1970)".

- عبد العظيم رمضان: تاريخ أوربا والعالم في العصر الحديث.

أما فيما يتعلق بالصعوبات التي اعترضننا في انجاز هذا الموضوع نذكر منها:

- قلة المصادر المتخصصة في المكتبة الجامعية.

- قلة الدراسات الأكاديمية المتخصصة حول هذا الموضوع.

- صعوبة الترجمة سواءا قواميس أوكتب بلغات أجنبية.

وفي الأخير نتوجه بالشكر لكل من أمدنا بيد العون والمساعدة لإنجاح هذا العمل.

# مدخل

**نتائج الحرب العالمية الأولى.**

خرجت أوربا من الحرب العالمية الأولى منهارة اقتصاديا، منهوكة بشريا، مدمرة عمرانيا، مضطربة اجتماعيا ومختلة تجاريا ومن النتائج التي عرفتها على الصعيد البشري كانت تزيد في الجملة عن10000000 قتيل فألمانيا حوالي 1,827,000 بين قتلى ومفقودين و5000,000 جرحى ومعطوبين، في حين أن النمسا وهنغاريا كان عدد قتلاهما حوالي 1,400,00 أي بنسبة2,54٪ من عدد السكان غير أن فرنسا فقد قدر عدد القتلى و المفقودين فيها حوالي1,300,000 أي بنسبة3,28٪ مليون جريح أما روسيا فحوالي 1,700,000 قتيل أي بنسبة 0,54٪ من مجموع سكانها .

بينما بريطانيا فقدر عدد قتلاها بحوالي 470,000 قتيل ويبلغ قتلى سكان مستعمراتها حوالي 260,000 قتيل أي بنسبة 1,60٪، بينما ايطاليا فعدد القتلى بها حوالي 700,000 أي بنسبة 2٪، أما الولايات المتحدة الأمريكية فحوالي 110,000 قتيل، أي بنسبة 0,11٪وبالتالي فإن العدد يعتبر مرتفعا نظرا لدخولها الحرب متأخرة في أفريل عام 1917، أما الخسائر في صفوف المدنيين فكانت بسبب العمليات العسكرية والمجاعات والأوبئة فألمانيا على سبيل المثال حوالي740,000 نسمة، وفي فرنسا حوالي 570,000 نسمة وكل هذه الخسائر البشرية كان لها تأثير على معظم الدول كفرنسا التي عرفت انخفاض في عدد مواليدها خلال الحرب والذي قدر بحوالي 1500000قتيل، ضف إلى ذلك الهجرات السكانية التي تعتبر خسارة ديمغرافية للبلد المهاجر منه، وعبئا ثقيلا للبلد المهاجر إليه، فقد خسرت ألمانيا الألزاس واللورين[1] أما بولونيا والبلدان البلطيقية فقد شهدت حوالي 1,000,000 نازح منهم إلى ألمانيا، واستقبلت اليونان 1,000,000 لاجئ آت إليها من آسيا

[1]-عبد الحميد زوزو: تاريخ أوربا والو.م .أ ، د.ط، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر،1993، ص80.

الصغرى كما عرفت بلدان أخرى هذا النوع من الهجرات مثل هنغاريا حوالي 4,00,000 مهاجر، وبلغاريا 2,00,000 مهاجر مما أثار مشاكل عديدة، خاصة لدى الدول التي خرجت منهزمة من الحرب، أما عن الخسائر الاقتصادية التي مست جانبي الاقتصاد و المال، فقد شملت بدرجة كبيرة بلجيكا، لكسمبورغ وفرنسا أكثر من غيرها من الدول، ثم إيطاليا وروسيا، وأصبحت كل الدول التي دخلت الحرب تفتقر إلى اليد العاملة ففرنسا مثلا دمر منها ما يزيد عن 2,00,000 مسكن وتحولت بها 3,000,000هكتار من أراضي زراعية إلى أراضي غير صالحة للزراعة من شدة القصف المدفعي، كما برز انخفاض في بعض مناجمها فمثلا إنتاج الحديد انخفض إلى 40٪وإنتاج الفحم انخفض إلى أدنى مستوى كما دمرت لها العديد من المنشآت الصناعية[1].

أما بريطانيا فقد فقدت جزءا كبيرا من أسطولها التجاري الذي كان يمثل85٪من الحمولة العالمية في سنة 1914[2]، وقد تضررت روسيا كثيرا من الحرب خاصة في بنيتها الداخلية بسبب الحرب الأهلية، واحتفظت ألمانيا بـ 90٪من معداتها الصناعية فقد وجد10٪منها في الأقاليم التي ستحرم منها في معاهدة الصلح، نتيجة لتطبيقها مبادئ ولسن.

أما من الناحية المالية فقد عانت كثيرا، ذلك لأنه في الوقت الذي كانت فيه أوربا في حاجة ماسة إلى المال لتعمير ماخرب كانت قيمة النقد فيها منخفضة بسبب التضخم الناتج عن اصدار الأوراق المالية بكثرة لمواجهة النفقات العامة، وتناقص احتياطها الذهبي نتيجة استخدامه في دفع مشترياتها من الخارج، وبطبيعة الحال لم يكن نصيب جميع الدول الأوربية من هذا الدمار متساويا، فألمانيا مثلا فقدت حوالي 173 مليار فرنك. أما فرنسا ففقدت

[1]-عبد الحميد زوزو: المرجع السابق، ص75.
[2]-جلال يحي: التاريخ الأوربي الحديث والمعاصر-الفترةالمعاصرة- ج3، د.م، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية،د.ت، ص 119.

حوالي252,0000 مليار فرنك كما أنها أثرت تأثيرا سلبيا على الأسعاروهذا ما أكّده حيث زادت في فرنسا أربع مرات إبان الحرب بين 1914و1918، وفي ألمانيا 12 مرة ، هذا في الوقت الذي ظلت فيه الرواتب على حالها[1] كما بلغت نفقات ألمانيا حوالي 120 مليار جنيه استرليني ذهبي، أي ما كان يوازي في ذلك الوقت أكثر من 120 ضعفا لميزانية إنجلترا أو 200 ضعف لميزانية فرنسا[2]، كما أن انجلترا فقدت أسواق خارجية هامة، وجزءا من الأرصدة التي كانت موجودة لها في الخارج والتي كانت تسهل عليها عملية الاستيراد، وقد أصابتها خسائر فادحة في أسطولها التجاري وتعاقدت على دين خارجي أخذ يؤثر على سعر التبادل، فالجنيه الإنجليزي الذي كانت قيمته 4 دولارات و76 سنتا في ديسمبر 1918، انخفضت قيمته من شهر إلى آخر حيث أثر هذا الانخفاض بشكل خطير على دور سوق لندن المالي في المعاملات التجارية المالية[3]، وهذا يدل على توقف أوربا عن دورها كممول للعالم وبالتالي اضطرت إلى استرجاع رؤوس أموالها من الخارج والتخلي عن جزء من سنداتها المالية إلى الولايات المتحدة الأمريكية، فقد باعت المملكة المتحدة مثلا ما يزيد عن 50,000,000 دولار من مالها الموظف بالخارج.

وفي سنة 1920 لم تستعد سوى 45 مليون جنيه[4]، وعليه ندرك أن الدين الخارجي كان يثقل كاهل عملية الموازنة الاقتصادية في فرنسا، بريطانيا وبلجيكا، وعملية خفض سعر العملة التي التجأت إليها كل الدول المتحاربة وبدرجات متفاوتة، حيث لم يعد من الممكن استمرار الإنفاق منها لدفع ثمن المشتريات[5] كما اختفت معظم الأرصدة التي كانت للدول الأوربية قبل الحرب،

[1]- عبد الحميد زوزو: المرجع السابق، ص76.
[2]-ممدوح نصار وأحمد وهبان: التاريخ الدبلوماسي- العلاقات السياسية بين القوى الكبرى( 1815-1991) ، د.ط ، دار الجامعة الجديدة ، د.م ،2001، ص 90.
[3]-جلال يحي: المرجع السابق، ص120.
[4]-عبد الحميد زوزو: المرجع السابق، ص76.
[5]-جلال يحي: المرجع السابق، ص 121.

وتركز الإنتاج خلال الحرب على الأسلحة أكثر، مما تسبب في انخفاض المحاصيل الزراعية والحيوانية والإنتاج الصناعي، حيث هبط محصول القمح بفرنسا سنة 1919 من 63 مليون قنطار بنسبة 17٪، وتراجع عدد المواشي و الأبقار من 14,7 مليون رأس إلى 13,3 مليون رأس.

كما انخفض الإنتاج الصناعي حيث بلغت نسبته 34٪وذلك خلال الفترة المحصورة بين 1914و1919، فألمانيا عرفت انخفاض في انتاج الحبوب والبطاطس و الفحم الذي انخفض من 190 مليون طن إلى 108 مليون طن بسبب فقدانها لمنطقتين مهمتين هما اللورين وسيليزيا العليا وعرفت أيضا شبه انهيار في إنتاجها الصناعي.

وعلى العموم فإن نسبة انخفاض الإنتاج الزراعي والصناعي على المستوى الأوربي قد بلغت 30٪و40٪على التوالي، في حين خرجت الولايات المتحدة الأمريكية واليابان من الحرب المنتصرتان والمتنافستان في المستقبل[1]. أما الدول غير الأوربية فقد عرفت ازدهارا كبيرا كالأرجنتين والأرغواي، حيث تمكنت هذه الدول من تطوير صناعتها الداخلية والبحث عن الأسواق الخارجية خاصة في مجال النسيج. هذا ما تعلق بالصناعة، أما الزراعة فقد شهدت الأرجنتين نشاطا إلى حد كبير في تصدير اللحوم والحبوب، أما البرازيل فقد توسعت في تصدير البن إلى الأسواق العالمية.
كما أن الولايات المتحدة الأمريكية قد عرفت زيادة في إنتاجها الصناعي والزراعي بحكم بعدها الجغرافي عن ساحات القتال، حيث أمدت القروض لدول الوفاق المتحاربة حتى بلغت الديون 10 مليار دولار[2].

وبالتالي أفرزت الحرب حصيلة سياسية تمثلت في تغير الأنظمة وزوال الإمبراطوريات وفقدان أربع أسر عريقة لحكمها الذي دام طويلا في كل من

[1]-عبد الحميد زوزو: المرجع السابق، ص ص76-77.
[2]- اسماعيل نوري الربيعي: تاريخ أوربا السياسي المعاصر، ط1، دار الحامد، عمان، 2002، ص72.

إمبراطورية النمسا، المجر، ألمانيا و الإمبراطورية العثمانية، وأقيمت مكانها أنظمة جمهورية تبنتها الدول الجديدة كيوغسلافيا وتشيكوسلوفاكيا كما تحررت من جراء هذا التغير مجموعة كبيرة من الأقليات والتي انخفض عدد كبير منها من 60 مليون نسمة سنة 1914 إلى 20 مليون نسمة بعد الحرب[1].

وقد اعتبرت الدول ذات الأنظمة الجمهورية وذات المبادئ الديمقراطية كفرنسا وانجلترا وايطاليا هذا الانتصار بأنه انتصار للدول العظمى وللنظام الرأسمالي المقام على أساس الحرية والانتخابات العامة، وممارسة السلطة التشريعية عن طريق مجلس برلماني، كما دلت هذه الأنظمة على صمودها وفعاليتها أثناء الحرب[2]، لكن هذا النجاح كان غير كامل بسبب التغيير الذي أدخلته الحرب على الفكر والسلطة التنفيذية التي تدعمت بسبب ظروف الحرب على حساب السلطة التشريعية التي مارست تصرفات مخلة بالمبادئ الديمقراطية مثل الاعتقالات التعسفية وتدخل الدولة في جميع مناحي حياة السكان، والعمل بأحكام القضاء الاستثنائي وانتهاك حقوق الفرد التي هي أساس النظام الليبرالي، والتضييق على الفكر في حد ذاته[3].

كما أثرت الحرب العالمية الأولى على الواقع السياسي الألماني الذي عان من الاضطرابات والنزاعات الداخلية وبعد تسلم الاشتراكيين لمقاليد الحكم واجهوا الثورة مع برلين من قبل الشيوعيين وبرزت التمردات، إلا أن الحكومة تمكنت من السيطرة على مقاليد الأمور، وتم القضاء على التمرد الذي وقع في بافاريا وكذا ميونيخ[4]، كما زادت خطورة تأثير الآراء الجديدة على تخريب أسس الديمقراطية، فالدولة طبقا للينين "**لا يمكن أن تكون إلا أداةللإرغام والسيطرة تخدم البرجوازية مستندة إلى دعم الشرطة، وإلى القوة** المسلحة"، واتخذ بذلك

[1]-عبد الحميد زوزو: المرجع السابق ص78.
[2]-جلال يحي: المرجع السابق،ص 123.
[3]-عبد الحميد زوزو: المرجع السابق، ص78.
[4]-اسماعيل نوري الربيعي: تاريخ أوربا السياسي المعاصر، ص72.

النظام السوفياتي لنفسه هدفا يتمثل في تبديل حكم البرجوازية بحكم البروليتارية اللازمة لتحقيق اقتصاد اشتراكي[1]، والذي يعتبر منافس خطير للنظام الرأسمالي، ويشكل تهديدا له بحكم مبادئه الإنسانية وبفعل انتشاره السريع في أوربا الشرقية ذاتها خاصة بعد التأييد البلشفي، وقد رأى رجال السياسة في هذا الاتجاه اليساري خطرا محدقا، وراحوا يعملون بشتى الوسائل لإيقاف الموجات البلشفية المهددة لمؤسساتهم ولمبادئهم الديمقراطية وهناك النزعة اليمينية المهددة بدورها للنظام الديمقراطي والتي ستتطور في المستقبل إلى دكتاتوريات فردية في بلدان عديدة مثل ايطاليا، اسبانيا، ألمانيا واليابان مستمدة إيديولوجياتها من القومية، ومتخذة من الطبقات الوسطى ومن البرجوازية الصغرى( ذوي الحرف والدخل الصغير) سندا لها، والتي ستتصدى في حربها للنظامين الديمقراطي والاشتراكي معا[2]. وكل هذه الأحداث والتطورات في العلاقات الدولية سنلقي عليها الضوء انطلاقا من مؤتمر الصلح.

[1]-جلال يحى: المرجع السابق، ص124.
[2]-عبد الحميد زوزو: المرجع السابق، ص79.

# الفصل الأول

## أوربا عقب الحرب العالمية الأولى

**المبحث الأول: مؤتمر الصلح من الانعقاد إلى التقييم.**

**المطلب الأول: إنعقاد مؤتمر الصلح.**

**المطلب الثاني: قرارات مؤتمر الصلح.**

**المطلب الثالث: إنشاء عصبة الأمم.**

**المطلب الرابع: تقييم المؤتمر.**

**المبحث الثاني: أوربا بعد مؤتمر الصلح( 1919-1929).**

**المطلب الأول: ظهور الدول الجديدة .**

**المطلب الثاني: التطورات السياسية.**

**المطلب الثالث: التطورات العسكرية.**

**المطلب الرابع: التطورات الإقتصادية.**

**الفصل الأول: أوربا عقب الحرب العالمية الأولى.**

**المبحث الأول: مؤتمر الصلح من الانعقاد إلى التقييم.**

يعتبر مؤتمر الصلح من النتائج السياسية التي أفرزتها الحرب العالمية الأولى، والذي تجسد في تنظيم دولي يحقق السلام ويمنع وقوع حرب عالمية ثانية،ومنه الإشكال المطروح:ماهي أجواء مؤتمر الصلح من الإنعقاد إلى التقيم؟ .

**المطلب الأول: انعقاد مؤتمر الصلح.**

أفتتح المؤتمر في 18 جانفي 1919 بباريس برئاسة جورج كليمنصو[1] للاتفاق على شروط الصلح المزعومة حيث كان هدف المؤتمر تمزيق أوربا، ولقد كان جمعا حافلا لا مثيل له في التاريخ[2]، وقد حضر المؤتمر مندوبو الدول التي حاربت إلى جانب الحلفاء، كما حضره مندوبون من بعض الأمم و الشعوب التي وعدت بالحرية و الاستقلال مثل: البولنديين، العرب و اليهود" الذين آمنوا بوطن قومي في فلسطين، وأيضا الصين و تايلاند، سيبيريا، كوبا، البرازيل بنما، غواتيمالا و الهندوراس[3]، كما حضرته تلك الدول التي قطعت علاقاتها الدبلوماسية مع دول الأعداء في المراحل الأخيرة من الحرب مثل: بوليفيا، الإكوادور البيرو والأورغواي[4]، وقبلت عضوية دول جديدة هي:تشيكوسلوفاكيا و بولندا، أما الدول التي فرض عليها عدم المشاركة هي الدول المنهزمة: ألمانيا، النمسا، المجر تركيا، بلغاريا وروسيا هذه الأخيرة التي يرجع استبعادها إلى خروجها من الحرب مبكرة ، وساعد ذلك الحلفاء على وضع خريطة جديدة لأوربا الشرقية دون تدخل روسيا[5].

---

[1]- جورج كليمنصو:(1841-1929)، صحفي وسياسي فرنسي، رئيس الوزراء سنة 1917، لقب بأبي النصر وقع معاهدة فرساي عام1919،المنجد في اللغة والأعلام ،ط 40 ،دار المشرق، لبنان، 2003، ص467.

[2]- هـ.أ.ل. فيشر: تاريخ أوربا في العصر الحديث(1789-1950)، تع، أحمد نجيب هاشم، وديع الضبع، ط6، دار المعارف،مصر، 1919،ص 551.

[3]-علي تسن فرغلي: تاريخ أوربا الحديث و المعاصر، د.ط، دار الوفاء، الاسكندرية، 2001، ص174.

[4]- عمر عبد العزيز عمر: تاريخ أوربا الحديث والمعاصر، د.ط، دار المعرفة، د.م، 2000، ص270.

[5]- فرغلي على تسن: المرجع السابق، ص174.

لقد كان الجو بذلك في باريس شبيها بجو فينا سنة 1815، ضف إلى ذلك أنه نفس المكان الذي شهد مولد الإمبراطورية الألمانية أي بقصر فرساي في 18 جانفي 1871[1]، وبذلك كانت مهمة المؤتمرين شاقة وتقتضي ايجاد حلول مستعجلة لتموين أوربا بالمواد الغذائية، وفتح السبل أمام عودة الحياة الاقتصادية إلى طبيعتها تدريجيا كما ألح المؤتمرين على إلزام ألمانيا قبول مبدأ حق القوميات، ورسم حدود عشرة دول أخرى تنحصر بين البلطيق و الأدرياتيك بالقرب من حدود الإمبراطورية الروسية وعلى أنقاض إمبراطورية النمسا و المجر، أما خارج أوربا فوجهوا أنظارهم إلى امتيازات ألمانيا الموجودة في الصين، وفي أقاليم كانت تابعة لها في إفريقيا وأوقيانوسيا، ضف إلى ذلك التفكير في إنشاء عصبة الأمم التي كانت من اهتمامات الرئيس ولسن[2].

لم تعالج هذه المواضيع المعقدة من طرف الوفود الدبلوماسية للدول الحاضرة لا في الجلسات العامة، ولا ضمن الهيئات الستة عشر المكونة من الخبراء، ولا ضمن العدد الهائل من اللجان المتنوعة الاختصاصات التي عددها إثنان وخمسون، وإنما تولاها مجلس العشرة، المسير الفعلي للمؤتمر المتكون من وزراء خارجية الدول الكبرى[3].

إن من بين الممثلين في المؤتمر هم "ولسن" عن الولايات المتحدة الأمريكية " كليمنصو" عن فرنسا، "لويد جورج" عن بريطانيا، واصبحوا معروفين بالثلاثة الكبار وعلى الرغم من أن إيطاليا كانت حليفة لهم منذ 1915، إلا أن رئيس وزرائها "أورلاندو" كان موضع تجاهل، وقد اختلف هؤلاء الثلاثة في أهدافهم اذ أراد ولسن سلاما عادلا ، و أراد كليمنصو سلاما قاسيا، بينما لويد[4] أراد سلاما وسطا، ولقد تم على وجه الإجماع توقيع خمس معاهدات سلام منفصلة بين الحلفاء و الدول المنهزمة، أهمها معاهدة فرساي، التي عالجت موضوع ألمانيا، و فرضت عليها شروط مجحفة كتقديم تعويضات هائلة لفرنسا و

[1]-عبد الحميد زوزو: المرجع السابق ص80.
[2]- توماس وودر ولسن: رئيس الولايات المتحدة الأمريكية سنة 1912، أعلن الحرب على ألمانيا سنة 1917، مؤسس ميثاق عصبة الأمم، صاحب المبادئ الأربعة عشر، حصل على جائزة نوبل للسلام سنة 1919، توفي سنة 1924، مجموعة مؤلفين: المرجع السابق، (1920-1929)، ص ص 152-153.
[3]-عبد الحميد زوزو: المرجع السابق، ص81.
[4]- لويد جورج: (1863-1945)، سياسي انجليزي ورئيس حزب الأحرار، رئيس الوزارة بين1916-1922، لعب دورا بارزا في مؤتمر الصلح بفرساي1919، المنجد في اللغة والأعلام، المرجع السابق، ص501.

بريطانيا على وجه الخصوص، مما أثار جدلا بين مؤرخيها حول ما إذا كانت ظالمة أوقاسية.[1]

وقد مر بذلك المؤتمر بمرحلتين:

**1-المرحلة الأولى:** شملت المسائل الدبلوماسية و موضوع عصبة الأمم وكذا المسائل الإقليمية, والمشاكل الناجمة عن البلشفية و كيفية معالجتها وامتدت هذه المرحلة من النصف الثاني من شهر جانفي ، إلى النصف الأول من شهر فيفري .

**2-المرحلة الثانية:** امتدت من مارسإلى ماي 1919 وتتطلب وضع بنود المعاهدة مع ألمانيا وحدها سبعة وستون جلسة مداولة بين أعضاء الدول الكبرى، مما يدل على اختلاف وجهات النظر[2]، ففي هذه المرحلة و بالخصوص في 05 ماي 1919 انعقد اجتماع عام حضره ممثلو الدول المتحالفة كمشروع تحضيري لمعاهدة الصلح وكان عبارة عن مناقشات، و في اليوم التالي تم تقديم المشروع للوفد الألماني الذي لم يسمح له بالمناقشة، وإنما بتقديم مذكرة واحدة مكتوبة يدلي فيها برأيه في ذلك المشروع، وعند اطلاع الألمان على المشروع كان ردهم بالرفض، لكن في النهاية اضطروا إلى قبولها وتم توقيع المعاهدة في 28 جوان 1919، وكان هذا التاريخ بمثابة ذكرى مرور 05 سنوات على حادثة سراييفو، وشرب الألمان كأس الذل والهوان، فلم يسمح لمندوبيهم حتى بالجلوس على طاولة الصلح، بل دخلوا القاعة وخرجوا منها محروسين، كما يحرس المجرمون المقدمون للمحاكمة، وقد أثرت هذه المعاملة القاسية تأثيرا بالغا في نفوس الألمان، واعتقدوا أن هذا الصلح مفروض على ألمانيا[3]، وبالتالي واجهت المؤتمر عدة مشاكل منها: إعادة تشكيل خريطة أوروبا بعد الحرب و مشكل المستعمرات التي كانت خاضعة للدول المهزومة، وأيضا نظام الانتداب الذي اقترح لحل هذه المشكلة، وقضية عصبة الأمم المقترح إنشائها لحماية السلام العالمي بالإضافة إلى مشاكل تتعلق باستسلام ألمانيا والتعويضات المطلوبة منها، وفيما يخص خسائر الحرب التي تسببت فيها، وكذا مشاكل

---

[1]-آلان تد: ديمقراطيات وديكتاتوريات سادت أوربا والعالم -1919-1989، ط1، تع، مروان أبو نجيب، شركة الحوار الثقافي، بيروت، لبنان، 2004، ص ص12-13.

[2]-عبد الحميد زوزو: المرجع السابق، ص82.

[3]-عمر عبد العزيز عمر:المرجع السابق، ص271.

تتعلق ببعض المناطق المتنازع عليها كالتي كانت دول الحلفاء والدول المساندة لها تتطلع إلى ضمها[1].

**المطلب الثاني: قرارات مؤتمر الصلح**

تعددت المشاكل والمسائل التي وجب على المؤتمر النظر فيها، فقد كانت أعماله أوسع بكثير من أعمال مؤتمر فيينا سنة 1815، وكانت أشد القضايا تعقيدا تلك التي تتعلق بخريطة أوربا الجديدة، ففي هذه القضية تم الاستناد على معاهدات عدة من أجل تغيير خريطة أوربا[2].

**1-معاهدة فرساي مع ألمانيا في 28 جوان 1919:**

لقد نشرت في برلين نصوص معاهدة فرساي التي وضعها الحلفاء دون مفاوضات مع الحكومة الألمانية، وكانت هذه المعاهدة ضربة قاضية للشعب الألماني الذي كان يعتقد أنه حقق للحلفاء كل رغباتهم بالتخلص من أسرة هوهنزولون، وسحق البلاشفة وإقامة حكومة ديمقراطية، وبالتالي كان يطمع في صلح عادل على أساس مبادئ ولسن الأربعة عشر[3].

وفي07 ماي 1919 أحضرت المعاهدة أمام الوفد الألماني المجتمع في قاعة المرايا بقصر فرساي، وهي القاعة التي أعلن فيها بسمارك تأسيس الإمبراطورية الألمانية سنة 1871، وأعطي للوفد الألماني فرصة للرد على المعاهدة تمثلت في ثلاثة أسابيع، وفي 29 ماي 1919 قدم الوفد مذكرة تتضمن على 443 صفحة للرد على المعاهدة التي يبلغ عدد صفحاتها 230 صفحة، وقد أكدوا في هذه المذكرة باعتراضاتهم على ما سموه( سلام قرطاجنة )[4]. ولقد أبدت الحكومة الألمانية عزوفها عن توقيع المعاهدة حيث صرح شياد مان مستشار الجمهورية في اجتماع الجمعية الوطنية في فايمار قائلا: "**فل تقطع الأيدي التي ستوقع هذه المعاهدة**"، وأعلن ايبرت الرئيس المؤقت للجمهورية أن نصوص

---

[1]- شوقي عطا الله الجمل، عبد الله عبد الرازق: تاريخ أوربا من النهضة إلى الحرب الباردة، د.ط، المكتب المصري لتوزيع المطبوعات، القاهرة، 2000، ص241.

[2]-ميلاد المقرحي: تاريخ أوربا الحديث و المعاصر- من عصر النهضة إلى الحرب العالمية الثانية،ط1، منشورات الجامعة المفتوحة، ليبيا، 1991، ص220.

[3]- عبد العظيم رمضان: تاريخ أوربا والعالم في العصر الحديث من ظهور البرجوازية الأوربية إلى الحرب الباردة،(من تسوية مؤتمر فيينا إلى مؤتمر فرساي)، ج2، الهيئة المصرية العامة للكتاب، د.ط، د.م،1997 ص309.

[4]- لويس شنايدر: العالم في القرن العشرين، تر، سعيد عبود السامرائي، مطابع سميا، بيروت، 1955، ص60.

المعاهدة لا يمكن تنفيذها ولا قبولها، وأضاف هندنبرغ[1]قوله:"**لو خير بين الموت بالشرف و الكرامة وقبول صلح معيبشائن فإنه يختار الموت**"[2] لذلك لم يوقع عليها.

وفي 17 جوان 1919 وجه الحلفاء إنذارا إلى الألمان وأمهلوهم مدة سبعة أيام لقبول المعاهدة، بعد أن أدخلوا عليها بعض التعديلات الطفيفة، وفي حالة رفضها سيلجأون إلى الحرب من جديد، فاضطر الألمان بعدها إلى توقيع المعاهدة في 23 جوان 1919 [3].

لقد كانت معاهدة فرساي تمثيلا مباشرا، لإرادة الغالب على المغلوب، بدليل أن شروطها قدمت إلى الوفد المفاوض مع تهديد مباشر بأهمية الموافقة عليها، وإلا فإن دول الحلفاء ستواصل الحرب لمدة 05 أيام ، إضافة إلى الفضاضة و الخشونة التي عومل بها وفد الألمان لأنه لم يسما لهم بالجلوس، وتم توقيع المعاهدة تحت الحراسة الشديدة، مما ولد حقد كبير لدى الشعب الألماني[4].

أما بنود معاهدة فرساي فقد كانت كالتالي:

**أ-النصوص الإقليمية:**

لقد استعادت فرنسا الألزاس واللورين، وبالتالي حصلت على ثلاث أرباع من انتاج ألمانيا من الحديد، كما حصلت على استغلال الفحم في إقليم السار لمدة خمسة عشر عاما، على أن يوضع هذا الإقليم تحت إدارة العصبة أثناء هذه الفترة، وأن يحدد مصير تبعيته باستفتاء عام يجرى في سنة 1935، لكن جاء الاستفتاء لصالح ألمانيا لأن 1% فقط من سكان الإقليم من غير الألمان، كما تم تجريد منطقة الراين إلى عمق 50 كلم من السلاح، وتقرر أيضا تعديل الحدود الدنمركية الألمانية عن طريق استفتاء يجرى في الشلزويج، وأجري الاستفتاء وأدى إلى انضمام الجزء الشمالي منه فقط إلى الدنمارك، وظل الباقي جزءا من ألمانيا التي تنازلت مكرهة لبلجيكا عن اوبن ومالميديومورسنت، كما تقرر إجراء استفتاء في سيليزيا من أجل تحديد تبعيتها، وبموجبه انضم الجزء الجنوبي منها الى بولندا بينما احتفظت ألمانيا بثلثي المساحة[5]. واقتطع جزء كبير من ألمانيا

---

[1]- هندنبرغ: ولد عام 1847، رئيس الأركان في الحرب العالمية الأولى ثم رئيس جمهورية الرايخ بين 1925إلى 1934، توفي سنة 1934،ياسر خالد سلامة: موسوعة أعلام المشاهير، ط1، دار جرجير، الأردن، ص160.

[2]-عبد العظيم رمضان: المرجع السابق، ج2، ص26.

[3]- لويس شنايدر: المرجع السابق، ص60.

[4]-اسماعيل نوري الربيعي: المرجع السابق ص77.

[5]-ميلاد المقرحي: المرجع السابق، ص221.

والحق بدولة تشيكوسلوفاكيا، وتم التنازل على ميناء ميمل إلى ليتوانيا وتنازلت أيضا عن مقاطعة بوزن وجزء من بروسيا الغربية الى بولندا، وجعل ميناء دانتزيج حرا تقوم إدارته على الحكومة البولندية، وبالتالي فقد اقتطع المؤتمر ما يقارب 25 ألف ميل مربع من الأراضي التي كانت خاضعة لألمانيا وأفرزت المعاهدة واقع جديد في العلاقات الدولية تمثل في معاقبة المعتدي واعتباره "مجرم حرب"[1].

**ب- النصوص العسكرية و البحرية:**

لقد اشترط على ألمانيا أن ترضخ لاحتلال الحلفاء لمنطقة الراين لمدة محدودة على أن يجري انسحابهم منها بصورة تدريجية، وحدد الجيش الألماني بمائة ألف جندي و ألغيت الخدمة العسكرية الإلزامية فيه، كما أن البحرية الألمانية حددت بستة سفن وستة طاردات خفيفة، اثنا عشر مدمرة، اثنا عشر قارب طوربيد، وحرم على البحرية استخدام الغواصات، كما ألغيت القوة الجوية من الجيش الألماني، ووضعت قيود على صناعة المعدات العسكرية، كما هدمت جميع الاستحكامات العسكرية الألمانية على طول الحدود الشمالية وسواحل بحر البلطيق، وألغي منصب مجلس أركان حرب الجيش الألماني، وأحيل ويليام الثاني و بعض القادة العسكريين إلى المحاكم التي شكلها الحلفاء كمجرمين ضد السلام العالمي[2].

لقد حرص الحلفاء على أن تتعهد ألمانيا بتسليم معظم سفنها التجارية ومقدار كبير من الموارد الأولية كجزء من التعويض للحلفاء وتقرر تسليم الأسطول في 21 جوان 1919، ولكن الضباط لم يقبلوا وقاموا بإغراق سفنهم عند سكابافلو، كما حرم على ألمانيا تحصين الشاطئ الشرقي لنهر الراين، أما الشاطئ الغربي فقد قرر الحلفاء احتلاله لمدة لا تقل عن خمس سنوات ولا تزيد عن خمسة عشر سنة وذلك حتى تنفذ ألمانيا كل شروط الصلح[3].

ومنذ إعلان بنود المعاهدة أصبحت في نظر جميع الألمان رمز المعاداة الجرمانية مما ساهم في تأجيج الشعور القومي في جميع أوساط الرايخ، وبسبب التعويضات و الشروط المجحفة فقدت ألمانيا جميع مستعمراتها، التي وضعت تحت الانتداب الفرنسي

[1]-اسماعيل نوري الربيعي: المرجع السابق، ص82.
[2]- لويس شنايدر: المرجع السابق، ص60.
[3]- علي تسن فرغلي : المرجع السابق، ص187.

الانجليزي و الياباني و حضر عليها الاتحاد مع النمسا مستقبلا، وكان هذا دون رغبة الشعب النمساوي، وذلك أنهما من جنس و عرق واحد[1]. وعلى مايبدو أن الحلفاء أرادوا القضاء على ألمانيا كقوة حتى لا تقود في المستقبل، لكن هذه الإجراءات ستؤثر حتما، ليس على مستقبل ألمانيا فحسب، بل على كل العلاقات.

**2-معاهدة سان جرمان مع النمسا في 10 سبتمبر 1919:**

بموجب هذه المعاهدة مزقت الإمبراطورية النمساوية و المجرية تمزيقا تاما وبقي من وراءها دولة صغيرة وهي النمسا التي تعهدت بعدم الانضمام الى ألمانيا، وبموجب هذه المعاهدة امتدت رومانيا امتدادا بالغا وراء تخومها الشرعية حتى سويداءترنسلفانيا، ومن النتائج أيضا:[2]

تكونت تشيكوسلوفاكيا من صقلية الشمال، بوهيما، مورافيا، سيليزيا،

وضمت تريستا الى إيطاليا، وانضمت فاليسا الى بولندا. وبالتالي تحطمت النمسا وتمت الإطاحة بالأسرة المالكة والجيش و الإمبراطورية، وكانت الإمبراطورية عريقة حكمت وقتا طويلا في وسط أوربا، وأصبحت النمسا جمهورية صغيرة تتألف من 6 ملايين نسمة

**3-معاهدة تريانون مع المجر في 04 جوان 1920:**

لقد تسلم المندوبون المجريون صورة المعاهدة المقترحة في04 جوان 1920 وبموجبها فقدت المجر حدودها القديمة التي كانت موزعة بين يوغسلافيا ورومانيا وتشيكوسلوفاكيا وانضم جزء منها الى النمسا نفسها[3]، ولقد حرمت المجر من المنفذ المطل على البحر الأسود، وبالتالي انكمشت مساحتها وأصبحت أجنبية[4]، عنهم بحكم اقامتهم في المناطق التي انتزعت من بلادهم، ووقعت المعاهدة في قصر تريانون الكبير القريب من حدائق فرماي.

**4-معاهدة نُوي مع بلغاريا في 27 نوفمبر 1919:**

---

[1]- فرنسوا جورج، دريفوس، ورولان ماركس، ريمون بوادوفان: موسوعة تاريخ أوربا العام، ج3، تر، حسين حيدر، ط1، منشورات عويدات، بيروت،باريس، 1995، ص371.

[2]- فرغلي علي تسن: المرجع السابق، ص188.

[3]- فرغلي علي تسن: المرجع السابق، ص 189.

[4]-Jean-Paul Brunet et Michel Launay: d'une guerre à l'autre (1914-1945, 3edition, Hachette, université, s.p, 1974, p51.

بسبب هذه المعاهدة تقلصت مساحة بلغاريا حيث فقدت ترافينيا الغربيةوكانت منفذها إلى بحر ايجه، وسلمت ثلاث مناطق صغيرة في حدودها الغربية إلى يوغسلافيا، وهكذا أصبحت بلغاريا دولة صغيرة، كما فرض عليها تخفيض السلاحوتسليم الأسطول، ودفع تعويضات باهضة[1].

و بالتالي أصبحت بلغاريا التي كانت بين( 1912-1913) تتطلع إلى زعامة البلقان من أصغر الدول في البلقان[2].

**5-معاهدة سيفر مع تركيا في10 أوت 1920:**

أبرمت معاهدة سيفر بين اليونان والأتراك وقد نصت على إعطاء اليونان معظم تراقيا فلا يبقى لتركيا في أوربا إلا إسطنبول وضواحيها مع رقابة دولية على المضائق، والاعتراف بأزمير وماجاورها منطقة مستقلة، والاعتراف باستقلال أرمينيا، وإعطاء كليكياوالكردستان لفرنسا، وإخضاع جنوبي الأناضول لإيطاليا، وما تبقى من تركيا يقسم كمناطق نفوذ فرنسية وبريطانية وإيطالية[3]. وقد وقع هذه المعاهدة الحاكم العثماني السلطان محمد الخامس(وحيد الدين). و شحذت هذه المعاهدة همة مصطفى كمال أتاتورك على القتال، وقد أثار من حوله كل الأناضول وذلك رفضا لهذه المعاهدة ولذا استمرت تركيا في الحرب حتى هزيمة اليونان وتخلي فرنسا وإيطاليا عن الأراضي التركية[4]، وفي 24جويلية 1923 ألغيت معاهدة سيفر بين الأتراك و اليونانيين لتحل محلها معاهدة لوزان، التي أنهت حالة الحرب مع تركيا[5]. وقد سمحت هذه المعاهدة باستعادة تركيا كل الأناضول الأراضي أي كل الأراضي التي تشتمل عليها تركيا الحالية[6]، كما ألغيت الامتيازات الأجنبية ووضعت هذه هذه المعاهدة الحدود مع اليونان وبلغاريا، ودعت إلى تحديد الحدود مع سوريا و العراق، وأعلنت تركيا تنازلها عن سيادتها على البلاد العربية، وبذلك تقرر سياسة عدم المطالبة بالأملاك السابقة، وحصلت اليونان على جزيرة بحر ايجة التي كان أغلب سكانها من اليونانيين وتقرر تدويل المضايق بإشراف لجنة دولية ترأسها تركيا.

---

[1]-علي تسن فرغلي : المرجع السابق، ص189.
[2]- ميلاد المقرحي: المرجع السابق، ص222.
[3]- محمد بوذينة: أحداث العالم في القرن العشرين 1920-1929، مج3، د.ط، منشورات محمد بوذينة ، د.ت، ص25.
[4]- ميلاد المقرحي: المرجع السابق، ص223.
[5]- علي تسن فرغلي : المرجع السابق، ص194.
[6]- Gisèle Berstein et autres: le premier 20e siècle- un monde déstabilisé1900-1939,Hatier, paris 1986, p 94.

كما تم وضع العراق وفلسطين تحت الانتداب البريطاني، والالتزام بتنفيذ وعد بلفور بإنشاء وطن قومي لليهود في فلسطين، ووضعت سوريا ولبنان تحت الانتداب الفرنسي. و تم تحديد القوات التركية بما لا يزيد عن خمسين ألف مقاتل ويلغى الأسطول العثماني عدا بعض السفن للمراقبة فقط. ويجب أن تسيطر الدول المتحالفة على الموانئ والطرق البحرية و الخطوط الجديدة[1]. وعليها فان كل المعاهدات التي أقرها مؤتمر الصلح، كانت عبارة عن اتفاقيات جائرة حملت بذور الصراع في المستقبل، وكانت نابعة من عين الكراهية والانتقام، وخاصة معاهدة فرساي التي ولدت الرغبة في الانتقام لدى الألمان، فقد أمليت دون مناقشة مع ألمانيا، كما أن حق تقرير المصير الذي كان أمل ألمانيا في استمرار وحدتها لم يطبق عليها وهكذا توزع الألمان في كل من تشيكوسلوفاكيا وبولندا وفرنسا وقسمت ألمانيا الى قسمين وهذا ماولد إمكانية وقوع حرب جديدة[2].

**المطلب الثالث: إنشاء عصبة الأمم.**

أسفر مؤتمر فرساي عن تحول جذري في العلاقات الدولية قبل 1919، تمثل في إنشاء أول تنظيم دولي عالمي وهو عصبة الأمم، التي نشأت نتيجة تفاعل أربع تيارات هي:

– الخبرة المؤسسية التي تراكمت على مدى القرن التاسع عشر، وقد أثمرت هذه الخبرة تراثا فكريا وتنظيميا مما دفع بعصبة الأمم إلى إنشاء آليات لها لم تكن معروفة من قبل.

– خبرة التعاون الدولي بين الدول المنتصرة في الحرب العالمية الأولى دفعها إلى إنشاء العديد من الهيئات المشتركة كمجلس الحرب الأعلى، مجلس الحصار البحري ...إلخ، وتم إيجاد مجموعة من الموظفين الدوليين المتمرسين في العمل الدولي "كلجان مونيه الفرنسي" الذي خدم الجهاز الحربي للحلفاء وتحول إلى العمل في العصبة فيما بعد.

– نشوء إدراك دولي بضرورة وضع جهاز عالمي يمنع حدوث حرب عالمية أخرى، وفي هذا الصدد تم تقديم حوالي ثلاثين مشروعا لمؤتمر فرساي من هيئات خاصة وحكومية لإنشاء هذا الجهاز.

[1]-علي تسن فرغلي : المرجع السابق، ص194.
[2]-ميلاد المقرحي: المرجع السابق، ص224.

– وأخيرا الدور الذي قام به الرئيس ولسن لدعم فكرة إنشاء تنظيم دولي انطلاقا من المبادئ الأربعة عشر التي سبق أن أعلنها كإطار لتنظيم السياسة الدولية بعد الحرب [1] ومن هنا اقتبس الرئيس الأمريكي اقتراحه في إنشاء عصبة الأمم حيث عزم في مؤتمر باريس أن يكون دستور العصبة وميثاقها جزءا لا يتجزأ من معاهدات الصلح[2]، وهذا ما تم إقراره من طرف لجنة هيرست–ميلر،المكلفة بصياغة مشروع التنظيم الذي تم إقراره في مؤتمر فرساي في 28 فيفري1919، وأصبح جزءا من معاهدة فرساي حيث دخل حيز التنفيذ في10جانفي1920، وأصبحت بذلك مدينة جنيف مقرا دائما للعصبة [3]. و التي ضمت أربعة عشر دولة منها الخمسة الكبار وهم: الولايات المتحدة الأمريكية، بريطانيا ، فرنسا، إيطاليا واليابان، ولكل منها مندوبان ومندوب واحد لكل الدول الأخرى، واتفق الجميع على منع الحروب كهدف رئيسي تقوم على أساسه العصبة, غير أن الاتفاق جرى بحلول فيفري سنة 1919 على تأسيس هيئة دولية جديدة، وأصبحت المواد الستة والعشرون الأولى في جميع معاهدات السلام التي تم توقيعها في فترة (1919–1920)دستورا أو ميثاقا لها، ووافقت بذلك اللجنة على أن تكون عصبة الأمم مؤتمر دولي دائم متعدد الوظائف التي من أهمها ضمان أراضي كل دولة من خلال الأمن الجماعي، منع النزاعات وتسويتها بالعدل، العمل كوكالة لنزع السلاح[4].كما أن هذه الأخيرة شملت جملة من الأهداف و المبادئ تمثلت في تنمية التعاون بين الأمم، وضمان أمنها كما أضافت الديباجة أربع مبادئ للعصبة هي:

–أن تقبل الدول الالتزام بعدم اللجوءإلى الحرب.

–أن تقوم العلاقات بين الدول بشكل علني وعلى أساس العدالة و الشرف.

–أن تلتزم الدول باحترام قواعد القانون الدولي العام.

–أن تحترم الالتزامات التي تتقرر في المعاهدات التي تبرمها.

**هياكل عصبة الأمم:**

[1]-محمد السيد سليم: تطور السياسة الدولية في القرنين 19 و20، ط1، دار الفجر ،القاهرة،2002، ص ص298-299.

[2]-عبد الحميد البطريق: التيارات السياسية الحديثة والمعاصرة 1815-1970، دار الفكر العربي، القاهرة، 2006، ص 210.

[3]- محمد السيد سليم: المرجع السابق، ص 299.

[4]- آلان تد: المرجع السابق، ص32.

**1-الجمعية العامة:** وتتألف هذه الجمعية من ممثلي الدول الأعضاء، ولكل دولة الحق في وفد يتكون من ثلاثة أشخاص، على أن يكون لها صوت واحد، وتعقد الجمعية العامة كل سنة لمدة شهر[1]، وذلك في دورة عادية، ويبدو أنها جهازا تشريعيا.

**2- المجلس:** كان يتألف في بادئ الأمر من تسعة أعضاء (خمسة منهم دائمون ويمثلون الدول الكبرى وأربعة مؤقتون تختارهم الجمعية) وللمجلس سلطة وضع الخطط الخاصة بتخفيض التسلح والتوسط في المنازعات الدولية[2].

ويجتمع المجلس ثلاثة مرات في السنة بمدينة جنيف التي تعد مقر العصبة، وقد كانت مهمته الحفاظ على القانون الدولي الجديد المتلخص في:" التحكم والأمن ونزع السلاح" [3]، ويبدو أنه جهاز جهازا تنفيذيا.

**3-الأمانة العامة:** وتتألف من عدد من الموظفين مهمتهم جمع المعلومات و الحقائق و الأرقام وتسجيل المعاهدات والقيام بالواجبات المقتضات من سكرتاريا العصبة[4]ويبدو أنها جهازا إداريا.

وإلى جانب هذه الهياكل الأساسية أنشئت مؤسسات أخرى فرعية ملحقة بالعصبة تهتم بالجوانب الفنية والاجتماعية ومن بين هذه المؤسسات الناجحة المكتب الدولي للتشغيل، محكمة العدل الدولية الدائمة، التي مقرها في لاهاي ببولندا، وظيفتها تسوية النزاعات القانونية فيما بين الدول، كما أنشأت هيئات أخرى للقضاء على الرق وتجارة المخدرات والأسلحة[5].

## 4- تقييم عصبة الأمم:

تمكنت العصبة من تحقيق عدة نجاحات منها:

1- ازدياد الإقبال عليها بعد عام، حيث انضم إليها سنة1920 اثنتين وأربعين دولة وفي عام 1921 انضمت إليها ثلاث دول من البلطيق وفي عام 1922 انضمت إليها دولة المجر، وفي عام 1923 انضمت إليها دولة ايرلندا الحرة والحبشة، أما في عام 1926

[1]- عبد الحميد زوزو: المرجع السابق، ص ص94-95.
[2]-لويس شنايدر: المرجع السابق، ص64.
[3]-عبد الحميد زوزو: المرجع السابق، ص95.
[4]-لويس شنايدر: المرجع السابق، ص64.
[5]- آلان تد: المرجع السابق، ص34.

انضمت إليها ألمانيا، وأخيرا دخلت روسيا عضوية العصبة في سنة 1934. وما إن حل عام 1935 حتى كان عدد الدول الأعضاء في العصبة قد بلغ اثنتين و ستين دولة [1].

2- عالجت العصبة أكثر من ثلاثين قضية من القضايا السياسية الخطيرة أغلبها نشأ بسبب الحرب كالاختلاف الذي نشب حول جزر آلاند في خليج بوثينا بين فلندا والسويد، وجرت تسويتها بإعطاء الجزر إلى فلندا.

3-حلت مشكلة كورفو بين ايطاليا و اليونان وذلك بطلب من اليونان بدفع تعويض إلى إيطاليا لاغتيال الدبلوماسيين الإيطاليين في الأراضي اليونانية[2].

4- كما نجحت عصبة الأمم سنة 1921 في حل النزاع بين بولونيا و ألمانيا حول سليزيا العليا، حيث قررت معاهدة فرساي إجراء استفتاء لكن نتيجة الاستفتاء قد توقفت، و أدى ذلك إلى اضطرابات فقررت عصبة الأمم التدخل وقسمت المنطقة بين بولونيا و ألمانيا[3]، وبالرغم من محاولات عصبة الأمم في تسوية النزاعات وحفظ السلام الدولي، إلا أنها عانت عدة مشاكل تطبيقية خاصة المادة العاشرة التي من المفروض أن تعطي إلى جميع الدول ضمانات الاستقلال السياسي[4]، غيرأنها تضمنت صعوبة التعديل السلمي للحدود الجديدة التي رسمتها معاهدات 1919 و1920. إذ حاولت عدة دول منها بريطانيا جعل ولسن يتخلى عن هذه المادة لأنها لم تكن ترغب في أن تصبح الولايات المتحدة الأمريكية سيدة العالم لكنها لم تفلح، كما أثارت المادة الثامنة نزاعا بسبب عدم استقرار حقبة العشرينيات بوجود روسيا الشيوعية وفراغ في وسط وشرق أوربا مما جعل الكثير من الدول كبولونيا وتشيكوسلوفاكيا تتردد في نزع أسلحتها[5]، بالإضافة إلى صعوبة الجمعية في اتخاذ القرارات وذلك طبقا لقاعدة الإجماع وتساوي اختصاصات المجلس والجمعية مما أدى إلى صدور قرارات متعارضة[6].

4-كما فشلت أيضا العصبة في حل العديد من الأزمات الدولية منها النزاع الذي حدث بين اليابان والصين حول منشوريا عام 1931،ولما رفضت عصبة الأمم الاعتراف

---

[1]- عبد الحميد البطريق: المرجع السابق، ص 216.
[2]-لويس شنايدر: المرجع السابق، ص 65.
[3]- آلان تد: المرجع السابق، ص38.
[4]- بييررنوفن: تاريخ القرن العشرين، تر، نورالدين حاطوم، ط1، دار الفكر، دمشق، سورية، 1980، ص121.
[5]- آلان تد: المرجع السابق، ص ص35-36.
[6]- محمد السيد سليم: المرجع السابق، ص300.

بحكومة منشوريا الجديدة التي تألفت تحت رعاية يابانية، غضبت هذه الأخيرة وأعلنت انسحابها من عصبة الأمم، بالإضافة إلى عجزها عن منع ايطاليا من القيام بحملتها على الحبشة سنة 1935.

كما أخفقت عصبة الأمم في أهم غرض أنشأت من أجله وهو المحافظة على السلام العالمي، ويرجع ذلك لسببين:

أولا: لم تكن لها قوة عسكرية دولية تعتمد عليها في تنفيذ قراراتها.

ثانيا: عدم انضمام الولايات المتحدة الأمريكية إليها وتأخير انضمام دول أخرى إليها كروسيا وألمانيا[1].

**المطلب الرابع: تقييم مؤتمر الصلح.**

كانت مواقف ويلسن تترجمها مبادئه الأربعة عشر التي تأخذ بعين الاعتبار المشاكل القومية، وتؤكد على حق تقرير المصير بالنسبة للشعوب، حيث أبدت الدول الكبرى تحفظات بشأن ما رأته في أفكار ولسن ومبادئه عرقلة لحريتها وتقيدا لمطالبها الوطنية واعتراضا لأهدافها السياسية، وقد دفعتها مصالحها الوطنية إلى التشكيك في فعالية هذه الدبلوماسية الجديدة مما جعلها تفكر في الحصول على ضمانات مباشرة وفي إقامة حدود جديدة ذات منافع[2]. ففرنسا كانت تركز على منع ألمانيا من شن أي هجوم عليها في المستقبل، وكانت تبحث عن الوسائل الكفيلة لإضعافها حيث قال الرئيس الفرنسي "بوانكاريه" في افتتاح فيرساي "**أيها السادة، منذ ثمان وأربعين سنة يومبيوم أعلنت في قاعة المرايا بقصر فيرساي ولادة الإمبراطورية الألمانية، وها نحن نجتمع اليوم لنحطم ما شيد في ذلك اليوم ونقيم بناءًا جديدا أعلىأطلاله**"[3].

وعليه فإن استرجاع منطقتي الألزاس واللورين لا تكفي في نظرهم لتأمين حدودهم الشمالية الشرقية من هجوم ألماني متوقع، وأن الحل يكمن في تجزئة ألمانيا إلى دويلات محايدة كما كانت قبل سنة 1870، أو عن طريق الاحتلال الدائم لضفة نهر الراين اليسرى ولجنوب منطقة السار، وذلك تماشيا لرغبة كليمنصو وحرصه على حماية حدود

[1]-عبد الحميد البطريق: المرجع السابق، ص217.
[2]-عبد الحميد زوزو: المرجع السابق، ص82.
[3]- محمد السيد سليم: المرجع السابق، ص281.

بلاده الشرقية، خاصة وأن روسيا لم تعد حليفة لها، ولا يمكن الاعتماد عليها في المستقبل، لكن هذه الرغبة وجدت معارضة من قبل ولسن[1].

أما بريطانيا فلم يكن لديها مطالب إقليمية في أوربا ولم تحاول الحصول إلا على ممتلكات في إفريقيا ومنطقة الشرق الأدنى[2]، وكان لويد جورج ممثلها حريصا على إعادة بناء ألمانيا كشريك تجاري، وكذلك من الإبقاء على سيطرة الإمبراطورية البريطانية وعدم التشدد مع ألمانيا حتى لا تضطر إلى الاتجاه نحو روسيا الشيوعية[3].

وظنت إيطاليا بسقوط الإمبراطورية النمساوية المجرية بأن أفاق جديدة قد انفتحت في الأفق، وليتحقق أملها في مد نفوذها السياسي والاقتصادي على أوربا الدانوبية وسط نفوذها على السواحل الشرقية لبحر الأدرياتيك إلا أن هذا يتعارض مع المادة التاسعة التي تضمنها برنامج ولسن، والتي توحي بتعديل حدود ايطاليا وفقا لمبدأ القوميات الذي حاولت ايطاليا ربطه بالعوامل التاريخية والجغرافية، وإقناع حلفائها و ويلسون مدعية تبعية إقليم دالماشيا لها طوال العصور الوسطى، لكن موقف ويلسن لم يتغير والمتلخص في كون العامل اللغوي هو الأساس في تعين الحدود وهذا ما أغضب أورلاندو[4]، إلى درجة مقاطعته للمؤتمر لمدة خمسة عشر يوما[5]، حيث عاد إلى ايطاليا في 24 أفريل 1919، وهكذا شعرت الحكومة الإيطالية بالتهميش من طرف حلفائها.

كما أن اليابان كانت اهتمامها بالمشاكل الأوربية قليلا، وكانت تطمح للحفاظ على مصالحها وامتيازاتها في الصين والتي كانت لألمانيا قبل الحرب، أما ألمانيا فلم يسمح لها بالإسهام في وضع المعاهدة أو تقديم مقترحات بشأنها، كما لم يؤذن لممثليها بإبداء ملاحظاتهم وتقديم اعتراضاتهم، إلا إذا كانت مكتوبة وفي ظرف لا يتجاوز خمسة عشر يوما، كما جاء في تصريح كليمنصو بتاريخ 07 ماي بفرساي، وبمجرد إبلاغ الألمان بنصوص المعاهدة استنكرها ممثلوهم، حيث عبر عنها رئيس وزراء ألمانيا "سيدمان" بأنها

---

[1]-عبد الحميد زوزو: المرجع السابق، ص83.

[2]-جلال يحيى:المرجع السابق، ص 128.

[3]-آلان تد: المرجع السابق، ص15.

[4]- فيفورا إيمانويل أورلاندو(1860-1950): سياسي إيطالي ،رئيس المجلس سنة 1917، شارك في معاهدة السلام، عاد للحياة السياسية سنة 1946.

Alain Rey: petit robert, dictionnaire universel des noms propres, 3e, brodard graphique, paris, 1986,p1337.

[5]- بيير رنوفن: المرجع السابق، ص116.

وثيقة حقد وظلال[1]لأنها أسفرت عن تقلص مساحة ألمانيا فقد تنازلت لبلجيكا عن مدينتي "أوبن" و "مالميدي" وأعادت شمال "شلزفيج" للدنمارك وأجبرت على رد الألزاس واللورين لفرنسا بحجة أن عواطف سكانها مع الفرنسيين حتى وإن كانوا يتكلمون الألمانية[2]، و فرض على ألمانيا تقديم تعويضات عن الخسائر التي مني بها الحلفاء وتوليهم احتلال منطقة الراين لمدة خمسة عشر سنة ضمانا لتنفيذ ما فرض على ألمانيا من شروط كدفع التعويضات ونزع السلاح على أن تنسحب قوات الحلفاء تدريجيا كل خمسة أعوام، بالإضافة إلى تحديد قوة ألمانيا بما يزيد عن مائة ألف جندي يتم جمعها عن طريق التطوع، بعد إلغاء التجنيد الإجباري على أن لا يزود هذا الجيش بأسلحة ثقيلة أو أسلحة للطيران[3]فاعتبر الألمان أن الحلفاء غرروا بهم فما إن ألقوا السلاح حتى ظهر لهم أنهم سيعاملونهم معاملة المغلوب هذا ما حدث فعلا بل أشد منه حيث كان من المتعارف عليه أن يتفاوض المنتصر مع المهزوم ويعرض عليه شروطه ويناقشه فيها، أما الحلفاء فقد تدارسوا ما يجب أن يفرض على ألمانيا ثم طلبوا منهم توقيع معاهدة فرساي، ومن هنا وصف الألمان هذا العمل بأنه إملاء عليهم من جانب الحلفاء واتخذوا من ذلك ذريعة للتخلص من قيودها كلما أمكنهم ذلك، وبالتالي يكون هذا العمل مسؤولا إلى حد كبير من تعميق الرغبة في الانتقام لدى الألمان و وضعت بذور الحرب العالمية الثانية، فحق تقرير المصير الذي كان أمل الألمان في استمرار وحدة بلادهم لم يطبق عليهم، وتوزع كثير من الألمان تحت حكم تشيكوسلوفاكيا وبولندا، وفرنسا وقسمت ألمانيا إلى شطرين (بروسيا الشرقية وبروسيا الغربية) وكانت محاولات استعادة هؤلاء تعني وقوع حرب عالمية جديدة، كما أن الدول المنتصرة لم تتبع أية خطة لنزع السلاح الدولي، وبالتالي كان ذلك المشروع في نظر الألمان مجرد ذريعة لتجريد ألمانيا من السلاح دون نزع بقية الدول الكبرى، وكانت روسيا غائبة عن هذه المعاهدات، ومن ثم لم تراع مصالحها عند وضعها[4]، بل كانت هذه المعاهدات تميل إلى ما يضر روسيا بسرعة، ومخاوف الدول الرأسمالية من النظرية الشيوعية ولتعاونها عسكريا ضد الحكم الاشتراكي اللينيني هناك.

---

[1]- عبد الحميد زوزو: المرجع السابق، ص ص 81-89.
[2]- عبد العظيم رمضان: المرجع السابق،ج 2، ص318.
[3]- بيير رنوفن: المرجع السابق، ص118.
[4]- عبد العزيز سليمان نوار وعبد المجيد نعنعي: التاريخ المعاصر- أوربا من الثورة الفرنسية حتى الحرب العالمية الثانية، د.ط، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، 2000، ص491-493.

أما الولايات المتحدة الأمريكية فبدت وكأنها تدافع عن الدول التي وضع لها نظام الانتداب وبعثت بلجنة كنج كراين إلى المشرق العربي، وعادت هذه اللجنة لتضع توصيات مؤيدة للعرب، ولكن فرنسا وبريطانيا ضربتا بتلك التوصيات عرض الحائط خاصة عندما حصلت الولايات المتحدة على نصيب من بترول الموصل في شمال العراق وعلى أية حال وضعت هذه المعاهدات باسم استقرار العالم[1] وكان ويلسن يرى أنه لابد من منظمة دولية تعمل على المحافظة على استقرار وصيانة السلام العالمي[2].

وبالتالي تأكد أن مؤتمر الصلح مؤتمر إستعماري حيث سير العلاقات الدولية وفق ما يخدم مصالح الدول المنتصرة في الحرب مما ولد نزعة انتقامية لدى الدول المنهزمة.

## المبحث الثاني: أوربا بعد مؤتمر الصلح (1919-1929).

لقد شهدت أوربا تغييرا جذريا بعد مؤتمر الصلح كان له الأثر البالغ في شتى المجالات الجغرافية، السياسية، العسكرية والاقتصادية.

### المطلب الأول: ظهور الدول الجديدة.

بموجب قرارات مؤتمر الصلح سنة 1919 وبإنشاء عصبة الأمم تغير مسرح الأحداث العالمي تغييرا جذريا عما كان عليه قبل الحرب العالمية الأولى، وذلك باختفاء الأسر الحاكمة في كل من روسيا،ألمانيا،النمسا، المجر وتركيا وهذا ما أدى إلى ظهور

[1]- عبد العزيز سليمان نوار وعبد المجيد نعنعي: المرجع السابق، ص492-493.
[2]-.بييررنوفن: المرجع السابق،ص120-121.

اضطرابات اجتماعية واقتصادية، وظهر ما عرف حينها بدول الخلف التي طالبت بحق تقرير المصير[1]، وهذا ما أيده ولسن فقد بعثت دولة جديدة إلى الحياة و هي بولندا، و اصطنعت دولة لم تكن موجودة وهي تشيكوسلوفاكيا[2]، كما استردت أربع دول حريتها و هي: "استونيا، لاتافيا، فنلندا و ليتوانيا، وتحول دولتين صغيرتين إلى دولتين كبيرتين هما رومانيا ومملكة الصرب التي أصبحت[3] يوغسلافيا فيما بعد وانقسمت دولة واحدة إلى دولتين وهي دولة النمسا والمجر فقد انفصلت كل منهما عن الأخرى و أصبحتا دولتين مستقلتين[4].

إن عودة بولندا إلى الحياة كانت تبدو مستحيلة قبل الحرب إذ كانت عودتها تتطلب سقوط الإمبراطوريات الثلاث التي كانت تقسم أراضيها وهي روسيا، ألمانيا والنمسا وكانت بولندا قد تعرضت لتقسيمات في القرن الثامن عشر تحت اسم دوقية وارسوا الكبرى ثم ألغاها مؤتمر فينا سنة 1815، وقسم أراضيها بين روسيا، بروسيا والنمسا ولما حدثت المعجزة التي كان ينتظرها البولنديون، فأصبحت دولتهم أقوى الدول الأوربية من حيث المساحة وعدد السكان الذين بلغوا ثلاثين مليون نسمة[5]. كما حصلت على مساحات من الأراضي الألمانية ذات القيمة الاقتصادية الكبيرة حيث منحت الممر البولندي الذي ينتهي عند دانتزيج الألمانية التي أصبحت ميناءًا حرًا تديره عصبة الأمم، وبذلك تكون بولندا قد أوجدت لنفسها منفذا على البلطيق، ولكنها في سبيل ذلك أضرت بألمانيا ضررا بليغا، لأن هذا الممر البولندي قسم ألمانيا إلى قسمين هما بروسيا الشرقية، وألمانيا هذا من ناحية، ومن الناحية الثانية كانت دانتزيج ألمانية شعبا واقتصادا وتاريخا ويتعارض فصلها عن ألمانيا مع مبدأ وحدة القوميات، كذلك تقرر استفتاء في سيليزيا لتحديد تبعيتها، وبعد إجرائه انضمت سيليزيا العليا (جنوب سيليزيا) إلى بولندا بما فيها من مناجم فحم عالية الإنتاج، بينما احتفظت ألمانيا بثلثي سيليزيا[6].

---

[1]- عبد العظيم رمضان: تاريخ أوربا والعالم الحديث من ظهور البرجوازية الأوربية إلى الحرب الباردة، ج3،(من قيام النازية الألمانية إلى ظهور البرجوازية)،ط1، الهيئة المصرية العامة،د.م، 1997، ص 80.

[2]- هـ.ا.ل. فيشر: المرجع السابق، ص 554.

[3]- عبد العظيم رمضان: المرجع السابق،ج3، ص 80.

[4]-عبد العظيم رمضان: المرجع نفسه، ص80.

[5]-علي تسن فرغلي : المرجع السابق، ص20.

[6]- عبد العزيز سليمان نوار و عبد المجيد نعنعي: المرجع السابق، ص486.

أما تشيكوسلوفاكيا فقد حددت اتفاقية سان جرمان أون لاين لعام 1919 حدودها حيث أصبحت تضم أراضي التشيك أقاليم مورافيا وجزءا من سيليسيا إلى جانب سلوفاكيا[1] كما منحت أراضي بوهيما المتاخمة لألمانيا وانطوى تحت لوائها أكثر من 6000.000 من التشيك، و3.000.000 من الألمان و نحو700.000 من المجريين و600000 أوكراني[2]، حتى أنها كانت تصك عملتها بسبع لغات وكانت الأقلية الألمانية التي تضمها تشيكوسلوفاكيا تتطلع إلى الانضمام إلى الوطن الأم[3]. وبقيت تشيكو سلوفاكيا ذاتّ وحدة قومية طوال 20 عاما وبالتالي هي الدولة الوحيدة التي أقامها مؤتمر الصلح على أساس تعدد القوميات (تشيك، سلاف وألمان)، كما برز تحول أمتين صغيرتين إلى دولتين كبيرتين هما رومانيا ويوغسلافيا اللتان استطاعتا لم شمل شعبيهما بعد مرور زمن طويل من الفراق والانفصال [4]

أما رومانيا فقد اتسعت على حساب جاراتها المجر،روسيا والنمسا، فاستولت من الأولى على ترانسلفانيا ومن الثانية على بسارابيا ومن الأخيرة على بوكوفينا، وتنازلت النمسا لإيطاليا عن تريستاوايستيريا، والتيرول وممر برنر الاستراتيجي بما فيه من ألمان في الأديج الأعلى، وهذا ماسيؤثر على العلاقات الدولية في المستقبل القريب خصوصا في أوربا. وأصبحت النمسا واحدة من دول شرق أوربا الصغيرة، إذ فقدت مساحتها وجزءا من شعبها وحتى لاتضمها ألمانيا منع عليها الاندماج في المستقبل وهكذا فقدت النمسا تلك المناطق الشاسعة جدا من إمبراطوريتها في معاهدة سان جرمان، وكانت خسائر المجر بمقتضى معاهدة تريانون أقل خسارة، واشتركت مع النمسا في أنهما أصبحتا دولتين لا منافذ لهما على البحار أما روسيا فقد قام المؤتمر بتجاهل وجودها رسميا، وحرص الحلفاء على عزلها عن العالم وذلك بمنح الحرية لمعظم الدول التي كانت تابعة لها[5]مثل: استونيا، لاتفيا، ليتوانيا وفنلندا وذلك لمراقبتها ، كما نزعت منها أراضي وضمت إلى رومانيا.

---

[1]-أماني محمود فهمي:**" تشيكوسلوفاكيا وأزمة البحث عن الهوية"**، مجلة السياسة الدولية، ع111، يناير، 1993،ص134.

[2]- بيير رنوفن: المرجع السابق، ص119.

[3]-علي تسن فرغلي: المرجع نفسه، ص205.

[4]- عبد العظيم رمضان: المرجع السابق، ص81.

[5]- عبد العزيز سليمان نوار وعبد المجيد نعنعي: المرجع السابق، ص490.

وبالتالي كل هذه الدول الجديدة التي برزت في أوربا، كان الهدف منها مراقبة روسيا[1]. ولعل لهذا الأمر التأثير الخطير على مستقبل العلاقات الدولية بين النظام الرأسمالي من جهة والنظام الاشتراكي من جهة ثانية،هذا الأخير الذي استوعب فكرة إيجاد هذه الدول المتاخمة له.(حيث طوق بمجموعة من الدول حتى لاتتسرب الأفكار الشيوعية إلى أوربا الرأسمالية).

**المطلب الثاني: التطورات السياسية.**

شهدت هذه التطورات عدة مؤتمرات ومعاهدات تمثلت في:

**1-مؤتمر واشنطن:1921-1922.**

استمر انعقاد هذا المؤتمر مدة ثلاثة أشهر من نوفمبر عام1921 إلى فيفري عام 1922 وتناول عدة مواضيع متشعبة وقد حضر الافتتاح الرئيس الأمريكي هارندج في 12 نوفمبر وتم انتخاب وزير الخارجية الأمريكي تشارلزهيوز، كما حضر المؤتمر مندوبون من بريطانيا، ايطاليا، بلجيكا، البرتغال، اليابان والصين بالإضافة إلى حضور ممثل هولندا بصفة مراقب، ولم توجه الدعوة إلى روسيا باعتبار أنها حادت عن معسكر الحلفاء[2]، وقد أسفر هذا المؤتمر عن ثلاث معاهدات:

- **المعاهدة الأولى:** وتعرف باسم معاهدة القوى الأربع، تم توقيعها في 13 ديسمبر 1921 بين الولايات المتحدة الأمريكية، بريطانيا، فرنسا واليابان حيث تعهدت كل دولة بعدم القيام بأي عمل يهدد مصالح الدول الأخرى في المحيط الهادي واللجوء إلى التفاوض لمناقشة أي نزاع ينشأ بين الدول الموقعة على المعاهدة.

- **المعاهدة الثانية:** وتعرف بعاهدة القوى الخمس، أبرمت مع نفس دول المعاهدة الأولى بالإضافة إلى دولة إيطاليا في 6 فيفري 1922[3]، وكانت تتعلق بموضوع تحديد التسلح البحري، وعدم بناء سفن جديدة لمدة عشر سنوات[4] ، وسمحت هذه المعاهدة لكل من الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا بامتلاك أساطيل بحرية متساوية في حين أن

---

[1]- موريس كروزيه: موسوعة تاريخ الحضارات العام – العهد المعاصر- ، مج7،تر، أسعد داغر،فريد م .داغر، ط2، منشورات عويدات، بيروت –باريس، 1987، ص45.

[2]- فوزي درويش: الشرق الأقصى الصين واليابان ، ط1،وكالة الأهرام للتوزيع، د.م، 1998 ص145.

[3]- محمد السيد سليم: المرجع السابق، ص378.

[4]-بيير رنوفن: المرجع السابق، ص183.

اليابان حددت قوتها، وبعد ذلك وافقت كل من فرنسا وايطاليا على الحد من أساطيلهما البحرية،ومرة أخرى لم يكن لعصبة الأمم علاقة بهذا القرار[1].

-**المعاهدة الثالثة:** وتعرف باسم معاهدة القوى التسع التي عقدت في 6 فيفري 1922 من قبل جميع الدول التي حضرت مؤتمر واشنطن، وبموجب هذه الاتفاقية تعهدت الدول الموقعة باحترام سيادة الصين على أراضيها، وبالمقابل تعهد الصين بالإبقاء على سياسة الباب المفتوح أمام منتجات كل الدول، كما تم توقيع اتفاقية ثنائية بين الصين واليابان في 4 فيفري 1922 والتي بموجبها فقدت اليابان جزءا من الامتيازات التي حصلت عليها أثناء الحرب العالمية الأولى. وبالتالي لم يبق لها سوى بعض الامتيازات في جنوب منشوريا[2]، الأمر الذي أثار حفيظة العسكريين اليابانيين ذوي النزاعات التوسعية، فأظهروا استيائهم الشديد. وقد أسفر هذا المؤتمر عن توقيع معاهدة جديدة نصت على رفع نسبة التسلح الياباني في البوارج البحرية الثقيلة إلى 3.5%مع إبقاء نسبة التسلح البريطاني والأمريكي كما هي.

**2- مؤتمر جنوا لنزع السلاح مارس/16 أفريل 1922.**

اقترحت الحكومة السوفيتية عقد مؤتمر دولي يحدد الإطار الجديد للعلاقات الدبلوماسية بينها وبين الدول الغربية، ومناقشة قضية الديون الروسية التي رفض الاعتراف بها من طرف الحكومة البلشفية سنة 1918. وبالفعل عقد مؤتمر اقتصادي في مدينة جنوب إيطاليا سنة1922، حضرته الدول الدائنة لروسيا السوفياتية عدا الولايات المتحدة الأمريكية، لكن المؤتمر أخفق في التوصل إلى اتفاق حول قضية الديون، لأن الحكومة السوفياتية صممت على عدم الاعتراف بالديون التي أخذتها من الدول الدائنة أثناء الحرب[3]، كما عقد هذا المؤتمر نتيجة قرارات مؤتمر الصلح والخلافات التي لا تزال قائمة بين فرنسا وألمانيا حول مسألة التعويضات مما أدى إلى عقد ثلاثة وعشرين قمة بين ألمانيا وفرنسا، إيطاليا وبلجيكا وذلك بين جانفي سنة 1920و ديسمبر 1922، وفي مارس 1922 دعت بريطانيا لإيجاد حلا لهذه المشكلة وما يلاحظ على هذا المؤتمر أنه حضرت فيه ألمانيا التي لم تنضم بعد إلى العصبة كما حاولت بريطانيا جاهدة إقناع

[1]-ألان تد: المرجع السابق، ص47.
[2]-محمد السيد سليم: المرجع السابق، ص ص378-379.
[3]- محمد السيد سليم: المرجع السابق، ص371.

فرنسا بغية تليين الشروط الخاصة بتعويضات الحرب، لكن فرنسا لم تكن مستعدة إلا لتقديم تنازلات طفيفة، غير أن هذا المؤتمر في الأخير باء بالفشل حيث استمرت المشاكل وغزت فرنسا وبلجيكا إقليم الروهر (الذي يعد أهم منطقة صناعية في ألمانيا) في جانفي سنة 1923 وهذا كله من أجل الحصول على تعويضات بصورة ملموسة[1].

**3- ميثاق لوكا رنو 1925:**

كانت مقاطعة الراين تتشكل من أخطر المناطق في أوربا وذلك عندما اقترحت ألمانيا إيجاد معاهدات تضمن سلامة حدودها مع فرنسا فاجتمع بسويسرا كل من شتريسيميان[2]عن ألمانيا، وبريان [3] عن فرنسا.

وأوستنتشمبرلن[4] عن انجلترا، لتوقيع اتفاقيات لوكارنو بين الخامس والسادس عشر من أكتوبر 1925 فوقعوا سبع معاهدات سميت بمعاهدات لوكارنو حيث تضمنت هذه الأخيرة حدود كل من ألمانيا وفرنسا وبلجيكا التي حددتها معاهدات السلام وإحالة جميع النزاعات التي قد تقع بين هذه الدول إلى التحكيم الدولي، كما تخلت ألمانيا على مطالبتها بالألزاس واللورين، وتم إدخالها إلى حظيرة عصبة الأمم، وعليه لقيت معاهدات لوكارنو قبولا لاعتقادهم أنها ستفتح عهدا جديدا من السلام و الطمأنينة [5].

فضلا عن ذلك تعهدت فرنسا و ألمانيا و بلجيكا بعدم استخدام القوة في علاقاتهم واحترام الحدود القائمة بينهم، والإبقاء على منطقة الراين منطقة منزوعة السلاح في ألمانيا كما وافقت كل من بريطانيا وفرنسا على دخول ألمانيا عصبة الأمم بموجب هذا الميثاق باعتبار أن هذا الدخول يمثل دعما للسلم الأوروبي [6].

وعليه وصف اريستد بريان الفرنسي الروح التي سادت مؤتمر لوكارنو قائلا: "**لقد تفاوضنا في لوكا رنو كأوروبيين وهي لغة جديدة ينبغي لنا بلانزاع تعلمها**". وهذا يدل

---

[1]- آلان تد: المرجع السابق، ص51.

[2]- كجوستاف شتريسيميان: ولد سنة 1878، عمل مستشارا ثم رئيس وزراء ألمانيا ثم وزير خارجية ألمانيا من1923 إلى 1929 سعى إلى تعديل معاهدة فرساي، وإخراج الحلفاء من ألمانيا، آلان تد: المرجع السابق، ص49.

[3]-اريستيد بريان: ولد سنة 1862، شغل منصب رئيس وزراء ثم وزير خارجية فرنسا 1909-1929، إشتهر بدعوته للتعاون الدولي في السنوات ما بين الحربين، وساعد على إنجاز معاهدة لوكارنو 1925، آلان تد: المرجع السابق، ص 40.

[4]-أوستن تشمبرلين: ولد سنة 1863 كان سياسيا ومحافظا، تولى منصب وزير الخارجية بالوكالة بين سنتي1924-1929 أحد مهندسي معاهدة لوكا رنو، وزير البحرية سنة1931، آلان تد: المرجع السابق، ص ص53-54.

[5]-لويس شنا يدر: المرجع السابق، ص 74.

[6]-محمد علي القوزي: العلاقات الدولية في التاريخ الحديث والمعاصر، ط1، دار النهضة العربية ،بيروت، لبنان، 2002، ص121.

على حالة الاستقرار السياسي التي سادت أوربا بعد التوقيع على هذه المعاهدة وتغييرها لمسار العلاقات الدولية، حيث استمرت هذه الاتفاقية حتى مجيئ هتلر واحتلاله للراين سنة 1936[1].

وبالتالي كان مؤتمر لوكارنو في الواقع فشلا مزدوجا بالرغم من إقرار ألمانيا بعودة الألزاس واللورين لفرنسا، إلا أن هذا لم يمنعها من تكثيف نشاطاتها في المناطق المسترجعة [2] .

**4-ميثاق كليوك-بريان1928:**

في أفريل 1927 وجه اريستيد بريان نداءا إلى الرأي العام الأمريكي يعبر فيه عن رغبة فرنسا في توقيع اتفاقية مع الولايات المتحدة الأمريكية[3] ويتعهد بموجبها الطرفان بعدم اللجوء إلى الحرب من أجل حل منازعاتهما، غير أن هدف بريان من ذلك تحسين صورة فرنسا لدى الشعب الأمريكي التي تشوهت بعد احتلالها إقليم الروهر، وقد وافق وزير خارجية أمريكا كليوك على اقتراح بريان ولكن وضع شرطين أولهما أن تكون الاتفاقية المقترحة مفتوحة لكل الدول، وثانيهما أن تتعهد الدول الموقعة على الاتفاق بتحريم الحرب نهائيا، وقد قبل بريان الشرط الأول ولكنه رأى استثناء حالة الدفاع عن النفس وتنفيذ أحكام عصبة الأمم من مبدأ تحريم الحرب[4].

وعلى هذا الأساس تمت الدعوة إلى عقد مؤتمر دولي بباريس في أوت 1928 وقد وافقت الدول التي حضرت هذا المؤتمر وهم يمثلون خمسة عشرة دولة على نبذ الحرب كوسيلة تقتضيها السياسة القومية، واتخاذ مبدأ التحكيم والمصادقة لحسم النزاعات الدولية[5]، وأهم ما ميز هذا الميثاق أنه كان مفتوحا حيث انضمت إليه سبعة وخمسون دولة منها دول خارج عصبة الأمم كالولايات المتحدة الأمريكية، الإتحاد السوفياتي وتركيا، وأكد هذا الميثاق على مبدأ تحريم الحروب كوسيلة لتحقيق أهداف الدول وضرورة فض النزاعات الدولية بالطرق السلمية، بيد أن هذا الميثاق لم يحدد الهيئة التي ستقوم بتطبيق

[1]-علي تسن فرغلي : المرجع السابق، ص211.
[2]- فرنسوا جورج دريفورس ورولان ماركس وريمون بواد وفان: المرجع السابق، ص ص422-423.
[3]- بيير رنوفن: المرجع السابق، ص428.
[4]-محمد السيد سليم: المرجع السابق، ص360.
[5]-لويس شنايدر: المرجع السابق، ص74.

أحكامه، ضف إلى ذلك أن الدول الموقعة على هذا الميثاق كثيرا ما خرقت أحكامه[1]، وما إن حل عام1931 ظهر الإخفاق في حل مشكلة منشوريا وأظهر ذلك حاجة العالم إلى شيء أقوى من الاتفاقيات الدولية لتجنب البشرية ويلات الحرب[2].

**المطلب الثالث: التطورات العسكرية.**

تمثلت هذه التطورات في:

**1-بروز سياسة التحالفات المتنافسة:** ظهرت بعد الحرب العالمية الأولى مباشرة ثلاثة أنواع من التحالفات العسكرية( فرنسية، روسية وايطالية)، فاقترحت فرنسا حينذاك لضمان أمنها واستقرارها إيجاد معاهدة ضمان أنجلو-أمريكية تهدف إلى حمايتها من الهجوم الذي قد تتعرض له من جانب ألمانيا في المستقبل، بيد أن الولايات المتحدة رفضت التوقيع على المعاهدة، كما أن إنجلترا أحجمت عن هذا الضمان بمفردها، ونتيجة لتخوف فرنسا من عدم وقوف عصبة الأمم لضمان سلامتها أقبل الفرنسيون على عقد سلسلة من التحالفات مع بلجيكا عام 1920، بولونيا عام 1922 تشيكو سلوفاكيا عام 1924[3]،و رومانيا عام1926، و يوغسلافيا عام 1927، روسيا عام 1933، انكلترا عام1938، أما روسيا كانت تدرك تضافر الجهود الدولية للقضاء على تجربة نظامها الشيوعي، لذلك سارعت إلى عقد سلسلة من معاهدات عدم الاعتداء و الاتفاقيات التجارية مع جيرانها، ألمانيا في 1922 تركيا بين1925-1933، لتوانيا في 1926، أفغانستان في 1926، إيران في 1927، فلندا في 1931، و لاتافيا و فرنسا و بولونيا في 1933، رومانيا في 1934. و شعرت ايطاليا بخيبة أمل معاهدات السلام إذا كانت تطمح في الحصول على نيس و سافوى و بعض الأقاليم في شمالي إفريقيا لذلك عقدت أيضا معاهدات صداقة و حياد مع تشيكوسلوفاكيا و يوغسلافيا في 1924، ورومانيا في 1926، ألبانيا في 1927، و المجر في 1927، و تركيا و اليونان في 1936. وتألف بذلك ما سمي فيها بعد بمحور روما- برلين.

وعليه فإن هذه الاتفاقيات الدولية قد توسعت ضمن نظام معقد حيث عقدت معاهدة سنة 1933بين أربع دول كبرى هي: إيطاليا، فرنسا انجلترا، وألمانيا واعتبرتها روسيا حلفا

[1]-محمد السيد سليم: المرجع السابق، ص361.
[2]-لويس شنا يدر: المرجع السابق، ص74.
[3]- بيير رنوفن: المرجع السابق، ص223.

موجها ضدها، كما أن هناك اتفاقية البلقان سنة 1934 التي وقعتها كل من اليونان، رومانيا، تركيا ويوغسلافيا التي تهدف إلى إلغاء التوسع الإيطالي في البلقان.

وهناك اتفاقية ستريزا عام 1935 التي استهدفت تشكيل جبهة موحدة بين بريطانيا العظمى ،فرنسا وايطاليا وقد تحول بذلك توازن القوى مرة أخرى في عام1936 من محور روما–برلين إلى محور روما موسكو عام1939[1].

**2- غزو إقليم الروهر:**

في 29 جانفي 1921، لم يتوصل الحلفاء إلى اتفاق حول مبلغ التعويضات التي ستطلب من ألمانيا نتيجة أضرار الحرب، وتم تحديد المبلغ بمائتين وسبعة وعشرون مليون مارك كمبلغ إجمالي لهذه التعويضات على أن يتم تسديدها على اثنين وأربعين دفعة سنوية، فقررت الدول الحليفة في حال رفض ألمانيا دفع هذه التعويضات وبالتالي ستقوم بإعادة احتلال منطقة الروهر، وفي 8 مارس 1921 رفضت ألمانيا دفع المبلغ الذي طالب به الحلفاء وعرضت عليهم بدفع سنوي قيمته 50 مليون مارك ، وهذا ما أثار حفيظة الدول الحليفة فرفضت العرض، وفي 7 مارس توقفت المباحثات التي جرت في لندن حول الموضوع ونفذ الحلفاء تهديدهم لألمانيا فاحتلت القوات الفرنسية والبلجيكية مدن الأراضي الألمانية [2].

وفي 9 جانفي1923 لاحظت لجنة تعويضات الحرب المجتمعة في لندن أن ألمانيا تأخرت في تسليم كميات الفحم المقررة بموجب اتفاقية تعويضات الحرب، وأشارت فرنسا إلى أن هذا التصرف يعتبر انتهاكا مقصودا لمعاهدة فرساي، وأن احتلال منطقة الروهر أصبح مقررا. وفي11جانفي1923، دخلت القوات الفرنسية والبلجيكية إلى مدينة أبس وخلال بضعة أيام أصبح ثلث مساحة منطقة الروهر تحت الاحتلال الفرنسي–البلجيكي، وكرد على هذا العمل أصدر المستشار الألماني ويلهلم كرفو أمرا بضرورة وقف إنتاج الفحم والصلب في هذه المنطقة إلى أن يزول الاحتلال[3] واتخذت فرنسا إزاء ذلك إجراءات شديدة، وفي 17 جانفي1923 احتلت القوات الفرنسية المنشآت الصناعية

---

[1]- لويس شنايدر: المرجع السابق، ص73.

[2]- مجموعة مؤلفين: تاريخ العالم في القرن العشرين(1920-1929)، د.ط، د.د.ن ، بيروت، لبنان، 2004 ، ص ص132-134.

[3]- مجموعة مؤلفين: المرجع السابق(1920-1929)، ص143.

وصادرت أملاك الشركات الخاصة وفرضت حصارا جمركيا على صادرات المنطقة المحتلة، ونتيجة لهذه الأزمات عرفت ألمانيا انهيارا في اقتصادها [1].

**3- مشكلة نزع السلاح:**

اتفقت ألمانيا مع روسيا ووقعتا معاهدة رابا للو سنة 1922 التي تضمنت إقامة علاقات ودية بين البلدين ، ضف إلى ذلك بنودها السرية حول التعاون العسكري ونتيجة لذلك تمكنت ألمانيا من امتلاك معظم الأسلحة التي كانت محظورة بموجب معاهدة فرساي، كذلك أبرم شترسيمان سنة 1926 مع روسيا السوفياتية معاهدة برلين التي سمحت لألمانيا بتطوير أسلحة محظورة وبإعادة التسلح، وعلى هذا الأساس قوض موضوع نزع السلاح بمجمله وعصبة الأمم بالإضافة إلى شروط السلام[2].

وعليه فإن النتائج المترتبة على هذه المعاهدة هي تخوف بريطانيا من تهديد الاستقرار في أوربا خاصة بعد رغبة الألمان بتعديل نواحي أخرى في معاهدة فرساي وبذلك قوت رغبتها بتقديم تنازلات لألمانيا التي صممت فرنسا على إضعافها ورفض الدعوة إلى نزع السلاح، وبالتالي نستنتج بأن فرنسا لم تحظى بأي مساعدة حقيقية لاسترجاع أقاليمها التي مزقتها الحرب بالإضافة إلى ضغط الولايات المتحدة الأمريكية عليها بشأن تسديد ديونها الحربية خاصة في السنوات الأولى بعد الحرب. و كانت الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا ترفضان على الدوام اقتراحاتها المتكررة بطلب تعاون عسكري واقتصادي من أجل تقوية المعاهدات[3]، كما أن ميثاق عصبة الأمم احتوى على كثير من النصوص المتعلقة بنزع السلاح غير أنها لم تطبق بنجاح لإنجاز الهدف المنشود بين عامي 1921-1922 حيث دعى الرئيس الأمريكي هاتردنج إلى مؤتمر واشنطن البحري والذي تمخض عنه معاهدة بين الدول الكبرى تنص على عدم بناء البوارج الضخمة خلال فترة 10سنوات وتحديد السفن حسب النسب التالية: 5 سفن للولايات المتحدة الأمريكية، 5سفن لبريطانيا العظمى، 3 سفن لليابان كما أن مؤتمر جنيف البحري انعقد عام 1927 بغية تحديد السفن الصغيرة لكنه انتهى دون اتخاذ أي عمل ايجابي، أما مؤتمر لندن البحري الذي انعقد عام 1930 فقد اتفق الحاضرون فيه

[1]- مجموعة مؤلفين: المرجع نفسه، ص145.
[2]-آلان تد: المرجع السابق، ص55.
[3]- آلان تد: المرجع نفسه، ص ص55-56.

على اتفاقية أمدها ست سنوات تهدف إلى تحديد حمولة الطاردات والغواصات، ، كما دعى مؤتمر لندن البحري الثاني الذي انعقد ما بين 1935-1936 إلى الإجماع للنظر في طلب اليابان القاضي بوضعها على قدم المساواة مع بريطانيا العظمى والولايات المتحدة الأمريكية في القوة البحرية، ومن نتائج هذا المؤتمر أنه تم إلغاء فترة العشر سنوات والعودة إلى حرية بناء السفن، وعليه فإن المحاولات الرامية إلى نزع السلاح لم تفلح ومن أجل ذلك انعقد مؤتمر في جنيف سنة1932، حيث اقترح فيه الرئيس الأمريكي هربرت هوفر[1]، تخفيف القوات البرية بنسبة الثلث للدبابات وقاذفات القنابل والمدافع الثقيلة، كما أصرت ألمانيا على السماح لها بالتسلح مثل فرنسا ونتيجة لرفض طلبها خرجت من المؤتمر واستقالت من العصبة في نوفمبر عام1933، و عقدت عدة اجتماعات عام1934، ولكنها لم تؤدي إلى نتائج مضنية مما دعا إلى تأجيلها عدة مرات[2].

**المطلب الرابع: التطورات الاقتصادية.**

**الأزمةالاقتصاديةالعالمية1929:**

**1-أصل الأزمة:** انفجرت الأزمة يوم الجمعة الأسود في 24 أكتوبر 1929 وابتدأت بأزمة بورصة[3]، عندما انخفضت أسعار الأسهم بشكل يثير الهلع والارتباك وذلك نظرا لتوسع رجال الأعمال الأمريكان في مجال الإنتاج الصناعي، على اعتبار أن السوق الأوربية بحكم طول فترة الحرب فيها فإنها تحتاج إلى ضخ البضائع الأمريكية بشكل مستمر، واعتماد القارة الأوربية عليها بشكل أساسي، غير أن هذه الأخيرة تمكنت وبشكل مفاجئ من رفع معدل الإنتاج الصناعي فيها مما أدى إلى الإقلال الواضح في قيمة الاستيراد من الولايات المتحدة الأمريكية إلى تقديم اعتمادات مالية كبيرة للمنتجين والمستهلكين في الولايات المتحدة الأمريكية وتقديم اعتمادات للحكومة الألمانية من أجل تشجيعها على شراء البضائع والمواد الأولية بين1924 و 1929، لكن هذه السياسة

[1]- هاربرت كلارك هوفر: رئيس الولايات المتحدة الأمريكية 1928، من أهم أعماله مساعدة بلجيكا من خلال اللجنة الأمريكية التي تولاها عام 1915-1919، مجموعة مؤلفين: المرجع السابق(1920-1929)، ص 183.

[2]-لويس شنا يدر : المرجع السابق، ص75.

[3]-موريس كروزيه: المرجع السابق، ص132.

ساهمت في تضخم أسعار السندات إلى الضعف ، ودخول القطاع الزراعي الأمريكي في مشكلة تكدس البضائع الزراعية مقابل النقص الحاد في الطلب عليها، وبالتالي إحجام المزارعين عن طلب المنتجات الصناعية[1].

فأسرع مصرف انكلترا و رفع فائدة الحسم لاستيراد رؤوس الأموال التي أودعت في الولايات المتحدة الأمريكية[2]،وتم بيع السندات و الأسهم الأمريكية من قبل المضاربين الانجليز حيث وقعت معاملات مالية نهار الاثنين 21 أكتوبر1929 ليعاد بيعها نهار الخميس بعروض كبيرة بأي سعر كان، تناولت نحو 13 مليون سهم[3]ليعتبر هذا اليوم يوما أسودا في حياة المصارف الأمريكية[4].

**2-انتقال الأزمة:** انتقلت عدوى الأزمة إلى الخارج بسبب إحجام الولايات المتحدة الأمريكية عن استيراد المواد الأولية اللازمة لصناعتها، وعجز الدول المنتجة لهذه المواد ومعظمها عن بيعها إلى دول أخرى كما تم دعوة دول أوربا الغربية والوسطى إلى تسديد القروض الأمريكية.

**1-في النمسا:** بدأت المصارف في النمسا تعاني العجز منذ أواخر عام 1929 ففكر المسؤولون بضم البلاد إلى ألمانيا علها بذلك تتغلب على مصاعبها المالية فاصطدموا بقيود معاهدة فرساي، فمجرد التفكير بضم النمسا إلى ألمانيا آثار هذا هلع أصحاب القروض والودائع من الأجانب فقام المودعون بسحب أموالهم حيث توقف مصرف كريديت أنستا لت وكان ذلك بداية سلسلة من الإفلاسات جرت وراءها الكثير من الانهيارات المالية.

**2- في ألمانيا:** انتقلت الأزمة إلى ألمانيا فأثارت مخاوف العالم أجمع نظرا لالتزامات ألمانيا المالية التي حصلت عليها من الولايات المتحدة الأمريكية[5]، والتي بلغت بين سنتي 1924و1929 حوالي تسعة آلاف مليون جنيه إسترليني[6]، فتدخل الرئيس الأمريكي هوفر في20 جوان 1931 لوقف دفع التعويضات بين الدول لمدة سنة لكن

---

[1]-إسماعيل نوري الربيعي: المرجع السابق، ص106-107.
[2]-بهيج بحليس: أحداث القرن العشرين- العالم ما بين الحربين -، ط1، دار نوبليس ، بيروت ،2004، ص122.
[3]-موريس كروزيه: المرجع السابق، ص 132.
[4]-إسماعيل نوري الربيعي: المرجع السابق، ص 107.
[5]- لبيب عبد الساتر: أحداث القرن العشرين منذ1919، ط6، دار المشرق،بيروت ،لبنان، 1986، ص ص75-76.
[6]- آلان تد: المرجع السابق، ص63.

تدبيره عجز عن إصلاح الوضع المالي في ألمانيا حيث استمر سحب الودائع الأجنبية والوطنية على أشده، وقد جر إفلاس شركة قطن الشمال في بريمن عن200 مليون مارك إلى إفلاس مؤسسة دانات المالية وانهيار الوضع المالي بكامله[1]، حيث وصل عدد العاطلين عن العمل إلى أكثر من ستة ملايين.

**3- في انجلترا:** لم تنقض بضعة أسابيع حتى انتقلت الأزمة من ألمانيا إلى بريطانيا التي زاد في وطأتها البريطانيين الذين استدانوا أموالا ليوظفوها في ألمانيا فاضطرت حكومة صاحب الجلالة أن تخفض قيمة الإسترليني بنسبة 30 في أوت عام 1931، وبالتالي حدث خلل في الميزان التجاري الأوربي بل العالمي لأن معظم التجارة الخارجية تقوم بواسطة هذا النقد حيث سرت موجة من التخفيضات على النقد المرتبط بالإسترليني كعملة فلندا، مصر واليابان فتوقفت الصادرات البريطانية لأنها كانت تشكو من ارتفاع كلفة الإنتاج وانعدام التحديث في الأجهزة والآلات، كما ارتفع عدد العاطلين عن العمل إلى ثلاثة ملايين وبلغ عجز الميزانية رقما ضخما، فاتخذت الحكومة تدابير وقائية كزيادة الضريبة على المرتبات بنسبة 10% وتقييد حرية التجارة وإقفال بعض المناجم وتأميم بعض المؤسسات كالإذاعة والنقل داخل العاصمة، وفرض رسوم ضخمة على الواردات، إلا أنها استثنت دول الكومنولث من هذا التشديد ونشط القطاع الزراعي ليستغني عن الاستيراد.

**4- في فرنسا:** في البدء لم يتأثر إلا ثلاثة بنوك فرنسية غير أن انخفاض قيمة الإسترليني نقل الأزمة إلى فرنسا التي بلغت حدتها عام 1932، فقل التصدير وارتفع عدد العاطلين عن العمل إلى نصف مليون وتضخم إنتاج القمح والخمور وتدنت أسعارهما وعجز المزارعون عن شراء البضائع وبالتالي حلت بالبلاد أزمة تموين.

**5- في اليابان:** اختلف تأثير الأزمة في اليابان فلم تدم طويلا ولم تترك أثرا حيث أدى انخفاض الإسترليني إلى تدني قيمة الين الياباني فقامت اليابان بتنشيط صناعة النسيج التي استفادت من وجود اليد العاملة الرخيصة فتقلصت البطالة وتحولت اليابان إلى دولة صناعية كبرى[2]، إلا أنها لم تحقق الاكتفاء الذاتي في الفحم والحديد والنفط والمطاط

[1]-موريس كروزيه: المرجع السابق، ص133.
[2]- لبيب عبد الساتر: المرجع السابق، ص ص76-79.

فقامت بتزويد صناعتها بالمواد الخام، وبحلول سنة 1931 أدى الكساد إلى إغلاق 50 من المصانع اليابانية وإصابة مزارعي الأرز اليابانيين بضربة شديدة وانخفاض صادرات الحرير وتدني أسعاره عن ثلث ما كانت عليه سنة 1925[1].

**3- نتائج الأزمة الاقتصادية:**

أدت هذه الأزمة إلى انتشار حالة من الركود أو الكساد الشديد بسبب عدم القدرة على تصريف المنتجات[2]، كما نقص الإنتاج العالمي ومعه الدخل القومي بمقدار40% وتقلص التبادل التجاري بمقدار الثلثين عما كانت عليه قبل حدوث الأزمة، وكانت أولى الدول المتضررة التي تعتمد على التجارة بالدرجة الأولى كبريطانيا، وتوقفت دول كثيرة عن الوفاء بالتزاماتها وامتنع الأفراد والمؤسسات الخاصة عن دفع الديون كما اختفت التوظيفات لانعدام الثقة بمستقبل المشاريع فأقفلت المصانع الكبرى أبوابها خاصة مصانع السيارات[3]، حيث أخذ إنتاج صناعة السيارات منذ أكتوبر يهبط بمعدل بلغ النصف في الأشهر الثلاثة التالية[4]، بالإضافة إلى أحواض السفن وتوقف النقل والسياحة، وتجاوز عدد العاطلين عن العمل 30 مليونا في البلدان المتطورة كما أن الإنتاج الزراعي كان مكدسا و معدا للإتلاف فيما الجوع يهدد حياة الملايين[5]،وقد دفعت حالة الكساد هذه ببعض الدول الكبرى كاليابان وإيطاليا وألمانيا إلى شن حروب وتشجيع الصناعات الحربية بهدف خلق فرص عمل جديدة مما أدى إلى تزايد معدلات سباق التسلح وبالتالي لجأت بعض الدول إلى الأخذ بنظام التجنيد الإجباري على نحو تزايد القدرات العسكرية للدول الكبرى وهذا ما أدى إلى تزايد حدة التوتر الدولي[6].

---

[1]- آلان تد: المرجع السابق، ص ص65-66.
[2]- ممدوح منصور وأحمد وهبان: المرجع السابق، ص154.
1- لبيب عبد الساتر: المرجع السابق، ص79.
[4]- موريس كروزيه: المرجع السابق، ص133.
[5]- لبيب عبد الساتر: المرجع السابق، ص 79.
[6]- ممدوح منصور وأحمد وهبان: المرجع السابق، ص154.

# الفصل الثاني

## أثر مؤتمر الصلح على العلاقات الدولية ما بين (1919-1939).

**المبحث الأول: نماذج مختارة من أثر مؤتمر الصلح على العلاقات الدولية.**

**المطلب الأول: أثر مؤتمر الصلح على آسيا.**

**المطلب الثاني: أثر مؤتمر الصلح على الوطن العربي.**

**المطلب الثالث: أثر مؤتمر الصلح على أوربا.**

**المبحث الثاني: حدوث أزمات دولية وانعكاساتها على العلاقات الدولية.**

**-أمكنة منتقاة-**

**المطلب الأول: أزمة منشوريا 1931.**

**المطلب الثاني: أزمة الحبشة 1935.**

**المطلب الثالث: أزمة بولندا 1939.**

**المبحث الأول: نماذج مختارة من أثر مؤتمر الصلح على العلاقات الدولية.**

أدت معاهدات الصلح إلى ظهور انعكاسات دولية تمثلت في ظهور دكتاتوريات وحركات عربية كان لها الأثر في تغيير الوضع السائد آنذاك.

**المطلب الأول: أثر مؤتمر الصلح على قارة آسيا –بروز الدكتاتورية الشيوعية– _قيام حكومة الاتحاد السّوفياتي.**

**من النّاحية السّياسية:** أصدر مؤتمر السوفيات المنعقد سنة 1918 دستورا تأسسّت بموجبه "جمهورية السوفيات الاتحاديةالاشتراكية "، كما تقرر أن تكون موسكو عاصمة قومية بدل من لينينجراد، وأصبحت روسيا دولة اتحادية تستمدّ قوّتها من الطّبقة العاملة، وذاع بين النّاس شعار لينين[1] المأثور "**السّلطة كلّها للسوفيات**"، أي أن النّظام الجديد يجب أن تحرم منه الطّبقة البرجوازية [2].

ومع نهاية عام 1922 كان الاتحاد السّوفياتي يضم أربع جمهوريات وهي "روسيا,أوكرانيا,روسيا البيضاء والقوقاز" [3] ، وما إن حل عام 1924 حتّى انضمت جمهوريتان آسيويتان هما "أوزبكستان وتركمنستان " ثمّ أخذت ولايات أخرى تنضم إلى الاتحاد حتّى بلغت ستّة وعشرون جمهورية بين 1939 و1940[4]، وعلى هذا الأساس فإنّ حكومة الاتحاد السّوفياتي توسّعت تدريجيا .

في 1/31/ 1924 أقام الاتحاد السّوفياتي دستورا تضمّن جملة من المبادئ الّتي أصبحت أساس العلاقات الرّابطة بين أجزاء الاتحاد الجديد وقومياته كضمان المساواة في الحقوق والواجبات للجمهوريات المختلفة، واستقلالها ذاتيا، أي أنها تمارس على أراضيها سلطة الدولة ماعدا الشؤون الخارجية التي تتولاها الهيئات العليا في الاتحاد، ولها الحق في استخدام لغتها الوطنية، وانشاء مجلس "سوفيات القوميات"، كما أنّ نظام حكمه هو نظام هرمي، قاعدته الكبرى: صغار الفلاّحين، عمّال المدن والمثقّفون منظّمين في لجان أو مجالس محلّية يدعى كلّ منها "سوفيات" وتنتخب سوفيات القرى مندوبيها في سوفيات

[1] - لينين فلاديمير(1870-1924) هو زعيم الثورة الروسية ومؤسس الحزب الشيوعي في روسيا السوفياتية ، أعاد تنظيم الحزب البلشفي بمساعدة ستالين ، ومن أهم مؤلفاته " ما العمل".المنجد في اللغة والأعلام ، المرجع السابق، ص 506.

[2]- عبد الحميد البطريق: المرجع السّابق،ص237.

[3]- مجموعة مؤلّفين: المرجع السّابق(1920-1929)، ص198.

[4]-عبد الحميد البطريق : المرجع السّابق، ص 238.

المراكز، ويبعث كل سوفيات مركز بمندوبين إلى سوفيات الأقاليم، وتختار هذه مندوبيها في سوفيات الجمهورية ويختار هذا المجلس ممثّليه في المؤتمر السّوفياتي العام للاتحاد السّوفياتي الّذي يعتبر قمّة الهرم الانتخابي السّوفياتي[1].

ولقد تم تعديل الدستور سنة 1936 حيث أسس السوفيات الأعلى مجلسين هما سوفيات الاتحاد، سوفيات القوميات ، ومن هنا نستنتج بأنه رغم حداثة الحكومة السوفياتية إلا أنها سعت لتنظيم أمورها السياسية من القاعدة إلى القمة.

أمّا من النّاحية الاقتصادية،فقد عمدت السياسة الشيوعية الحربية في عام 1918 إلى الاسراع في تأميم الصناعة وتشجيع الفلاحين على مساعدة البروليتاريا في مصادرة الحبوب المخزنة [2].

ومن أجل الحصول على تأييد الفلاحين أمر لينين بوقف الاستيلاء على الأراضي ابتداء من عام 1921، ليشمل القطاعين الصناعي والتجاري وشجّعت الدّولة على تطّور القطاع الاشتراكي الّذي يضم النشاطات الاقتصادية الأساسية، بالإضافة إلى هذا قد شهد الاتحاد ظاهرة الجفاف، الّتي انتشرت في مختلف أنحاء البلاد ممّا أدّى بالحكام إلى طلب المساعدة من الخارج، فمنحت بذلك الحكومة احتكارات الشركات الأجنبية، مثل شركة "فورد" الّتي أنشأت مصنع لإنتاج السّيارات في غوركي، كما قام الاتحاد السوفيتي في عام 1921 بتوقيع اتفاقيات تجارية مع بريطانيا وألمانيا الّتي تضمّنت الاعتراف الدولي به.[3]

كما انتهج لينين سياسة اقتصادية انحازت إلى حدّ ما عن الاشتراكية، لأنّها سمحت بالتّجارة الخاصة، واستئجار القوى العاملة مما أدّى إلى انبعاث الرأسمالية جزئيا، وتعرف هذه السّياسة باسم "النّيب" وقد قامت على تشجيع المشروعات الزّراعية والتّجارية وازدهارها، وتجسّد ذلك في بعض الامتيازات المغرية الرأسمالية كإلغاء الإشراف العمّالي في المصانع ،إلغاء تحديد العمل اليومي بثماني ساعات وإعادة الحرّية إلى التّجارة والصناعة الصغيرة الّتي تشغّل أقل من عشرين عاملا.

[1] -عبد الحميد البطريق: نفسه ،ص ص 238_239.
[2] -ريتشارد أبجينانزى و أوسكارزاريت: لينين والثّورة الروسية ، تر, محي الدّين مزيد ، د. ط, د. م,2000 ، ص 174.

وقد برّر لينين هذه الإجراءات بقوله: "**إنّ الرّأسمالية شر بالمقارنة مع الاشتراكية، ولكنّ الرّأسمالية خير إذا ما قورنت بأحوال القرون الوسطى ، وإنّ الرّأسمالية ستظل لا مفرّ منها ما دمنا عاجزين عن تحقيق الانتقال المباشر منها إلى الاشتراكية** "[1]. وبالتالي كان لينين لا يخشى البرجوازية ونهوض الرّأسمالية، بقدر خشيته من انتشار المجاعة والبؤس.

كما برزت في هذه الفترة "شيوعية ستالين [2] الّذي خلف لينين بعد وفاته عام 1924، ونشب صراع بين قيادات الحزب الشّيوعي السّوفياتي للسّيطرة على الحزب وبالذّات بين "جوزيف ستالين "وليون تروتسكي[3]، " الّذي طالب باستحالة التّعايش بين النظامين الرّأسمالي والاشتراكي بينما كان ستالين يطالب بالتّركيز على بناء الدّولة السّوفياتية في إطار مفهوم الاشتراكية في بلد واحد، وقد انتهى هذا الصّراع بتصفية تروتسكي وأنصاره وطردهم من الحزب عام 1927 ، وتوطيد سلطة ستالين[4]، وبالتّالي فإنّ خطّة ستالين قامت على إعطاء امتيازات جديدة منها تشجّيع الرّوح الرّأسمالية، ورفع الإنتاج الرّوسي، وعليه يقول ستالين: "**يجب علينا حتّى لا نزول أن نستبق الدّول الرأسمالية، إنّنا متأخّرون عنها بنحو قرن أو نصف قرن، ويجب علينا أن نعمل لها وإلّا تحطّمنا**"[5]أي أنّ عهد ستالين أعطى الأولوية القصوى للبناء الدّاخلي للاتحاد السّوفياتي قبل الثّورة الشّيوعية العالمية.

## 2- علاقات الاتحاد السوفياتي الخارجية:

1 -عبد العظيم رمضان : المرجع السّابق،ج3 ص ص 299-301.

2 - ستالين جوزيف (1879-1953) سياسي روسي من رجال الثورة ، أمين عام للحزب الشيوعي، خلف لبنين في زعامة الحزب والدولة السوفياتية 1924،حتى وفاته ، ومن أكبر قادة الحافاء في الحرب العلمية الثانية ، المنجد في اللغة والأعلام ،المرجع السابق، ص 296.

3- ليون تروتسكي(1879-1940) من مشاهير رجال الثورة الروسية ، نظم الجيش السوفياتية ، نفاه ستالين 1929، أغتيل في المكسيك ، المنجد في اللغة والأعلام ، المرجع السابق ص 172.

4- محمّد السّيد سليم : المرجع السّابق ، ص 322.

5- عبد العظيم ,رمضان : المرجع السّابق,ج 3 ،ص 303.

سارت سياسة الحكومة البلشفية خلال السّنوات التّالية لثورة نوفمبر بين عامي 1917–1919 في خطّين متوازيين، كان الخط الأوّل هو حماية النّظام البلشفي من محاولات الغزو الخارجي والحركات الانفصالية، أمّا الخط الثّاني فهو العمل على تحطيم الحكومات الرّأسمالية الأوروبية، وتأسيس نظم في تلك الدّول على غرار النّظام البلشفي, [1]وهذا ربّما راجع لشعور الاتحاد السّوفياتي بأنّه مهمّش دوليا، ولم يشارك في مؤتمر الصّلح عام 1919، ولا في عضوية عصبة الأمم.

وعليه كان هدف الاتحاد السّوفياتي في سياسته الخارجية نشر الثّورة الاشتراكية في الدّول الأخرى، حيث تم تكوين الاتحاد الدّولي الثالث الذي سمّي فيما بعد ب"الكومنترن"، فقد دعى الشيوعيون الرّوس جميع الأحزاب الشيوعية في أنحاء العالم إلى اجتماع يعقد بموسكو في مارس 1919 بقصد جمع كلمة العمّال من مختلف الشّعوب، ووضع برنامج مشترك يمهّد السبل لإقامة حكومات البروليتاريا على انقاض الحكومات الرّأسمالية.

وقد بدأ فعلا نشاط منظّمة الكومنترن بمعاونة الحكومة السّوفياتية وبتشجيع الحركات الثّورية الّتي قامت في بعض الدّول الأوروبية، كالثّورات الّتي قام بها الشّيوعيون في ألمانيا وفي المجر عام 1919، وفي إيطاليا عام 1920، غير أنّ هذا النّشاط لم ينجح، وفي سبتمبر 1920 دعا البلاشفة إلى عقد مؤتمر شعوب الشّرق في باكو، وحضر المؤتمر ما يقرب تسعمائة مندوب يمثّلون حوالي أربعين شعبا، غير أنّ هذا المؤتمر باء بالفشل لكون المندوبين الّذين حضروا كانوا يمثّلون بعض العناصر المتطرّفة في بلادهمّ، وبالتّالي انعدم تكوين تحالف شيوعي للشّعوب الشّرقية. [2]

ضف إلى هذا عمدت الدّول الغربية المنتصرة في الحرب إلى تطبيق سياسة التطويق حول الاتحاد السّوفياتي، التي يقصد بها سّياسة تكوين تحالف مع الدّول المحيطة بروسيا السّوفياتية لمنع انتشار النّفوذ الشّيوعي إلى باقي أنحاء القارة الأوروبية، وعلى هذا الأساس دعّمت الدّول الغربية " بولندا و رومانيا" ضدّ روسيا السّوفياتية, ذلك أنّ مؤتمر الصّلح أقر حدود بولندا مع ألمانيا وتشيكوسلوفاكيا، لكنّه فوّض تحديد حدودها مع روسيا إلى لجنة خاصّة، والتي اعتبرت خط كيرزن كحد فاصل بين بولندا وروسيا، غير انّ

[1]- عبد الحميد البطريق: المرجع السّابق ، ص 250.
[2]- عبد الحميد البطريق : المرجع السّابق، ص ص251-252.

بولندا اعترضت على هذا الخط وقامت باحتلال بعض الأراضي في شرق خط كيرزن، مستغلّة المشاكل الدّاخلية للاتحاد السوفياتي، غير أنّ الحكومة البلشفية دحرت الغزو البولندي[1]. وتقدّمت نحو وارسو عاصمة بولندا،وسمع قصف مدافع الشيوعيين في شوارع وارسو[2] . وإزاء ذلك دعّمت الدّول الغربية بولندا للقضاء على القوات السّوفياتية، وأنتهى هذا الصّراع بدخول بولندا وروسيا السّوفياتية إلى مفاوضات انتهت بتوقيع صلح أريجا في مارس 1921، الذّي مكّن بولندا من الحصول على أجزاء جديدة من الأراضي السّوفياتية، وكذلك حاولت الدّول الغربية إقامة تحالف بين دول بحر البلطيق لعزل روسيا لكنّها فشلت في هذا المسعى لوجود خلافات بين دول البلطيق، وهذا ما يؤكّد أن معاهدات الصّلح كان لها الأثر الكبير في سير العلاقات الدّولية للاتحاد السّوفياتي وكذا بروز نزعة الانتقام لدى الدّول الغربية تجاه الاتحاد السّوفياتي، غير أن روسيا السّوفياتية كانت لها ردّة فعل إيجابية عن طريق تفطّنها لنوايا الدول الغربية لذلك سارعت في إفشال مخططاتها عن طريق الاعتراف بالدّول الجديدة في بحر البلطيق, وربط علاقات صداقة وعدم الاعتداء على الدول المجاورة و بالذّات مع" تركيا و أفغانستان"[3]. كما اقترحت الحكومة السّوفياتية عقد مؤتمر دولي يحدّد الإطار الجديد للعلاقات السّوفياتية الغربية، ومناقشة قضية الدّيون الرّوسية الّتي كانت الحكومة البلشفية قد رفضت الاعتراف بها سنة 1918.فعقد مؤتمر اقتصادي في مدينة جنوا في إيطاليا سنة 1922, لكنّ هذا المؤتمر لم ينجح بسبب رفض الحكومة السّوفياتية الاعتراف بقضيّة الدّيون, غير انّه أسفر عن نتيجة غير متوقّعة وهي "توقيع اتفاق ثنائي بين روسيا السّوفياتية وألمانيا سمّي باتفاق رابا للو في أفريل 1922[4]. والذي يمثّل بداية استعمال ألمانيا وروسيا السّوفياتية لورقة التّهديد بالتّقارب بينهما للضّغط على بريطانيا وفرنسا للحصول على مكاسب سياسية واقتصادية .

وعليه نجد أنّ هذا الاتفاق نتج عنه اعتراف بالحكومة السّوفياتية الجديدة والّتي فتحت الباب لمختلف الدّول للاعتراف بها حتى بلغ عدد الدّول الأوروبية المعترف بها خمسة

[1]-محمد السيد سليم: المرجع السابق,ص 370.
[2]- هـ.أ.ل.فيشر: المرجع السابق، ص 596.
[3]- محمد السيد سليم: المرجع السابق، ص370.
[4]- عبد الحميد البطريق: ص ص 252-253.

عشر دولة من بينها: فرنسا, النّرويج، النّمسا واليونان وذلك عام 1924. ثمّ حصلت روسيا على اعتراف الدّول الكبرى كالولايات المتّحدة الأمريكية عام 1925.

كما أنّ الحكومة السّوفياتية قد ساءها عقد معاهدة لوكارنو الّتي اعتبرتها تهديدا خارجيا فقامت بإنشاء حاجز من الدّول الصّديقة على الحدود الرّوسية لضمان سلامتها من العدوان الخارجي .

وبعد تزايد الخطر النّازي في الغرب والخطر الياباني في الشّرق في 1933 قامت الحكومة السّوفياتية بالانضمام إلى عصبة الأمم لتتمتّع بالأمن الجماعي عن طريق عضويتها في العصبة، وتمّ لها ذلك في عام 1934، وكانت الحكومة الرّوسية تشك في نيّة "بريطانيا و فرنسا" ظنّا منها أنّهما يحاولان توجيه أطماع هتلر شرقا نحو روسيا وعليه قامت بعقد معاهدة عدم الاعتداء مع ألمانيا في عام 1939. وعلى غالب الظّن أنّ هذا التّحول هدفه الحفاظ على أمنها وسلامتها وكذا مصالحها في المنطقة[1].

**المطلب الثّاني: أثر مؤتمر الصّلح على الوطن العربي.**

**1_ على سوريا:**

بعد الحرب العالمية الأولى بدأت فعاليات مؤتمر الصّلح، فشاركت فيه عدّة دول كبرى منها فرنسا وذلك لتحقيق مصالحها في الشرق الأدنى, خاصة بعد توقيعها لمعاهدة "سايكس بيكو" سنة 1916، الّتي تمّت بينها وبين بريطانيا [2]

أمّا العرب فقد كانوا يعيشون على أمل تحقيق الحلفاء لوعودهم، لكن سرعان ما فارقهم هذا الأمل، ومنذ دخول الأمير فيصل بلاد الشّام بدأت عمليّة تجزئة البلاد العربية وفق اتفاقية سايكس بيكو الّتي تشكّل مقتلا لمبادئهم ووحدتهم ووجودهم [3].

وفي جانفي 1919 أنعقد مؤتمر الصّلح، وحضره الأمير فيصل من أجل تمثيل عرب المشرق، وذكر ذلك في رسالته الموجّهة لفرنسا، لكنّ فرنسا رفضت ذلك،واعتبرت مجيئه مجرّد زيارة, لكن بعد إصرار الأمير فيصل، وبعد لقاءات عدّة مع الوفد البريطاني قبلت

---

[1]- عبد الحميد البطريق: المرجع السابق، ص254-255.

[2]- بوصبع نصيرة، عيساوي هدى و جلاب علجية: **"الأمير فيصل ومؤتمر الصلح 1919"**، مذكرة تخرج مقدمة لنيل شهادة الليسانس في التاريخ ، معهد العلوم الإجتماعية والإنسانية ، المركز الجامعي بالوادي، 2010-2011، ص 52.

[3]-جواد الحمد: **"الوطن البديل آفاق التّطبيق وسبل المواجهة "**، مجلة دراسات شرق أوسطية، ع 51، السنة 14،مركز دراسات الشّرق الأوسط بالتعاون مع المؤسسة الأردنية للبحوث والمعلومات، د.م، 2010، ص122.

دول الحلفاء طلب فيصل لكن شريطة أن يكون للعرب مندوبان وليس مندوب واحد، وتمّ ذلك في جلسة الافتتاح، فقد مثّل العرب " الأمير فيصل ومحمّد رستم".[1]

واعتقد الأمير فيصل أن هذا المؤتمر سيحقق آمال الشعوب العربية فقدّم إلى وفود الدّول الكبرى مذكّرته المؤرّخة في 1 جانفي 1919،التي ذكّر فيها فرنسا وإنجلترا بوعودهما وطالب بوحدة واستقلال الأراضي العربية.[2]وذلك ابتداءا من خط الإسكندرونة وديار بكر شمالا حتّى المحيط الهندي جنوبا، باستثناء عدن والحجاز[3].

وخلال هذه المناقشات الّتي تلت لمّح فيصل للعوامل الحضارية، والجغرافية والاقتصادية، الّتي تجمع بين أبناء تلك المنطقة ، وطالب بضرورة إرسال لجنة تحقيق للبلاد العربية فكانت لجنة "كينغ كراين", وشاء ولسن أن يكون أعضاؤها متساويين بين الدّول الحليفة فرنسا، بريطانيا، إيطاليا و الولايات المتّحدة الأمريكية. ومهمّتها إستطلاع الحقائق في المكان وتقديم تقرير إلى مؤتمر الصّلح، فعيّنت أمريكا ممثّلين لها هما" كنغ وكراين" وعيّنت بريطانيا ممثّلين عنها أيضا[4]، لكنّ فرنسا أظهرت ميلها لتعيين ممثّليها ثمّ ماطلت ليقينها بالرّأي العام السّوري ضدّها، ولم تبد إيطاليا أيّ نشاط لعدم إهتمامها بالموضوع.[5]

ومن ثمّ اتفقت التنظيمات السّورية مع الأمير فيصل على تكوين وفد موّحد يتحدّث باسم العرب مع اللّجنة، وتمّ تكوين المؤتمر السّوري العام، ثمّ تم الاتفاق مع لويد جورج وكليمنصو بإحلال الجيوش الفرنسية محل الجيوش البريطانية على السّاحل السّوري، على أن تبقى فلسطين في عهدة الجيش البريطاني، وحصر سيادة العرب بالمنطقة الدّاخلية في سوريا واشترط كليمنصو أن لا تؤثّر موافقته هذه في التّسوية النّهائية المتعلقة بالانتدابات، والحدود تأمينا لاستيلاء فرنسا على كامل سوريا [6].

---

[1] - مصطفى طلاس: الثورة العربية الكبرى، ط3، دار الشورى، بيروت، 1977، ص ص293-295.
[2] -لبيب عبد السّاتر:التّاريخ المعاصر، ط 4 ، دار المشرق، بيروت- لبنان، 1986، ص 55.
[3] -محمّد السيّد سليم : المرجع السّابق ، ص 339.
[4] -لبيب عبد السّاتر : المرجع السّابق ، ص 55.
[5] - جورج أنطونيوس: يقضة العرب، تح, امين فارس، تر، نصر الدّين أسد و إحسان عبّاس،ط8، دار الملايين، بيروت، 1987 ، ص 401.
[6] - رأفت غنيمي الشّيخ: التّاريخ المعاصر للأمّة العربية الإسلامية ، ط1، دار الثّقافة للنّشر والتّوزيع ،القاهرة ، 1992، ص 108.

وفي 8 مارس 1920 انعقد المؤتمر السّوري العام وحضره مندوبون عن العراق واتخذ عدّة قرارات منها: الاعتراف باستقلال سوريا وفلسطين ولبنان في دولة واحدة وعلى رأسها الملك فيصل، استقلال العراق وإلغاء القرارات الاستعمارية والصّهيونية كاتفاقية سايكس بيكو ووعد بلفور،رفض الوصاية السياسية الّتي تحاول الدّول الاستعمارية فرضها باسم الانتداب[1] ، والاكتفاء بقبول مساعدة أجنبيّة مع تفضيل المساعدة الأمريكية ومن بعدها المساعدة البريطانية ورفض المساعدة الفرنسية في جميع الأحوال[2]. وقوبلت مقرّرات هذا المؤتمر بحماس منقطع النّظير وتجمّعت الوفود في دمشق لتحيي الأمير فيصل، ثمّ أستدعي لويد جورج الأمير إلى لندن وضغط عليه لعقد إتّفاقية مع كليمنصو حول غربي سوريا، فقبل فيصل أن تحتلّ فرنسا لبنان دون البقاع وكل سوريا السّاحلية حتّى الإسكندرونة ريثما تتمّ التّسوية حول كل سوريا الدّاخلية والخارجية في مؤتمر الصّلح، لكن تنازله عن جزء من البلاد السّورية كلّفه خسارة قسم كبير من الرّأي العام العربي، واتّهم بالضّعف وببيع البلاد[3].

لكنّ فيصل كان يرغب في إبعاد اندلاع القتال بين العرب والفرنسيين في حال انسحاب القوّات البريطانية من سوريا، ولكنّه فشل في الحصول على تفويض محدّد من المؤتمر السوري يخوّله مواصلة سعيه لدى مؤتمر الصّلح، وقامت مظاهرات تطالب بالوحدة والاستقلال فاجتمع المؤتمر السّوري العام في دمشق واعلن استقلال سوريا[4]، وظلّ الوضع على حاله إلى أن اجتمع الحلفاء في سان ريمو سنة 1920، لإقرار الانتداب على المناطق المحرّرة من الدّولة العثمانية فاحتفظت فرنسا بسوريا ولبنان، واحتفظت بريطانيا بالعراق، فثار العرب على هذا القرار لأنّه لم يصدر عن عصبة الأمم بل عن مجلس الحلفاء، فأصيبوا بخيبة أمل، وبالتالي كانت قرارات سان ريمو بمثابة إطلاق يد فرنسا في سوريا وشرع الجنرال غورو بعد تلقّي الإمدادات اللّازمة يستعدّ للزّحف على دمشق، حيث بعث إنذارا للأمير فيصل بمثابة طلب استسلام كامل مدّته أربع أيّام، ويتضمّن شروطا إذا لم يوافق عليها ستبدأ فرنسا في عملها، ومن أهمّ هذه الشّروط :

[1]-زهدي عبد المجيد سمّور: تاريخ العرب المعاصر، د.ط، الشّركة العربية المتّحدة ، القاهرة، 2008، ص 60.
[2]- مجموعة من الباحثين: صناعة الكراهية في العلاقات العربية الأمريكية، ط1، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت 2003، ص 44.
[3]-لبيب عبد السّاتر: المرجع السّابق ، ص 56.
[4]- لبيب عبد الساتر: المرجع نفسه، ص 56.

1-تسليم سكّة الحديد السّورية إلى السّلطة العسكرية الفرنسية.

2-إلغاء الخدمة العسكرية.

3-تخفيض عدد الجيش العربي.

4-القبول غير المشروط بالانتداب الفرنسي.

5-التّعامل بالنّقد الفرنسي.

6-معاقبة الّذين قاموا بأعمال معادية ضدّ فرنسا [1].

لم تكن هذه الشّروط في الواقع ألّا ذريعة للتدخّل، ولكنّ الأمير فيصل كان مدركا لنيّة فرنسا، وأيقن بعدم جدوى المقاومة فقبل تلك الشّروط ففوجئ الجنرال غورو بالرّد لكن القوات الفرنسية كانت في طريقها إلى دمشق فادعى غورو أنّ القبول وصل متأخّرا ولم يطرأ أيّ تغيير على حركة القوّات الزاحفة[2]. فكانت معركة "ميسلون" الّتي تمّ في أعقابها سقوط الحكومة العربية الفيصلية في دمشق[3] ، وعليه طلب من الأمير فيصل مغادرة البلاد فتوجّه إلى درعا ثمّ إلى حيفا، ومنها إلى إيطاليا. وهكذا ضمن الفرنسيّون إنتدابهم، ودانت سوريا كلّها للحكم الفرنسي ريثما تصبح قادرة على الحكم الذّاتي[4]، وما هذا العمل إلّا وجه من أوجه الاستعمار الفرنسي للتّحكّم في المنطقة ونهب خيراتها، وبموجب هذه المعاهدة استطاعت فرنسا أن تحكم البلاد السّورية فقد جزّأت سوريا إلى خمس وحدات إدارية هي: جبل الدّروز، الإسكندرونة، جبل العلوين دمشق وحلب[5].

قد أدّى ذلك إلى اندلاع الثّورة ضدّ الحكم الفرنسي في جبل الدّروز سنة 1925 وامتدت الثورة إلى باقي أنحاء سوريا في شكل حرب، ومقاومة وطنية أنهتها فرنسا بقصف دمشق بالقنابل بين 19 و20 أكتوبر 1925[6].

**2- على مصر:**

لقد تبلورت الحركة الوطنيّة المصرية من خلال بروز عدة قيادات ضدّ الوجود البريطاني وهي :

---

[1]- زهدي عبد المجيد سمّور: المرجع السّابق، ص 82.

[2]-مصطفى طلاس: المرجع السّابق ، ص 344.

[3]-محمّد السيّد سليم: المرجع السّابق، ص 340.

[4]- لبيب عبد السّاتر: المرجع السّابق، ص 60.

[5]- رأفت غنيمي الشّيخ: تاريخ العرب المعاصر، د.ط،عين للدّراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية ، د.م، 1996، ص 69.

[6]-محمّد السّيد سليم: المرجع السّابق، ص 340.

أ- قيادات معتدلة جدّا: تتمثّل في الأسرة الحاكمة.

ب- قيادات وطنية: بزعامة سعد زغلول، كما أنّ الجماعات المصرية خارج مصر، وفي كلّ من فرنسا وسويسرا بدأت تتحرّك هي الأخرى مطالبة بعرض قضيّة مصر على مؤتمر الصّلح[1].

أختير لهذه المهمّة زعيم كفء وهو سعد زغلول، فبعد الحرب العالمية الأولى، وبعد عقد الهدنة بيومين، أي في 13نوفمبر 1918، ذهب سعد زغلول على رأس وفد إلى المندوب السّامي البريطاني "وينغت" وطالبوه بإستقلال البلاد استقلالا تاما لكنّ طلبهم هذا قوبل بالرّفض[2].

لقد كان المجتمعون بالمندوب السّامي البريطاني ثلاثة وهم : سعد زغلول، عبد العزيز فهمي وعلي شعراوي، لكنّ السّلطات البريطانية عزمت على وضع عقبات في وجه هذه الزّعامات ومنعها من السّفر خارج مصر، ولذلك قام الزّعماء بالاتصال بالقناصل الأجانب في مصر لكشف حقيقة أهداف الحركة التّحرريّة المصرية، وتعسّف بريطانيا إزاءها، وأعلن سعد زغلول بطلان الحماية البريطانية على مصر في فيفري 1919،فاتجهت السّلطات البريطانية إلى أساليب العنف فاعتقلت سعد زغلول وقامت بنفي بعض رفقائه إلى مالطا, وهذا ما أدّى إلى قيام ثورة 1919[3].

إنّ حقيقة ثورة 1919 لم تكن بغرض عرض قضيّة مصر على مؤتمر الصّلح فحسب، بل كانت ضدّ العدوان البريطاني ككل، مثل إعلان الأحكام العرفية منذ الحرب، وحلول السّلطات العسكرية مكان السّلطات المدنية ونفي الكثيرين، كما كانت الثّورة ضدّ مشروع الدّستور الّذي كان يرمي إلى إنشاء برلمان مصري، تكون الأغلبية فيه من الأجانب، ضف إلى ذلك انتشار مبادئ ولسن وتعهّد الحلفاء بالدّفاع عن حقوق الشّعب وحرّيتها، وختمت هذه الأسباب بنفي سعد زغلول وزملائه إلى مالطا في 7 مارس 1919، ويعدّ هذا أهم سبب مباشر لاندلاع الثّورة[4]التي قام بها طلاب جامعة القاهرة من خلال

[1]-عبد العزيزنوّار :تاريخ العرب المعاصر –مصر والعراق-، د.ط، دار النّهضة العربية للطّباعة والنّشر، بيروت،1973،ص ص 184-185.

[2]-فرانتس تشنروفرينس شتييات وسلوى الخمّاش: تاريخ العالم العربي ، د.ط، دار صادر ، بيروت، 1975، ص ص201-202.

[3]-عبد العزيز نوّار: المرجع السابق ، ص 186.

[4]-محمّد صبرى :تاريخ مصر الحديث من محمّد علي إلى اليوم ،ط 1 ، دار الكتب المصرية، القاهرة، 1926، ص 239.

المظاهرات التي عمت كافة البلاد، وعليه اضطرت بريطانيا إلى إرسال قوّات لنجدة حامياتها المحاصرة، وأوفدت مفاوض وهو "إدموند ألنبي" فوعد بإطلاق الزّعماء المنفيين[1]، وهم الّذين سافروا إلى باريس لعرض قضيّتهم على المؤتمر في فرساي، لكنّهم فوجئوا لمّا علموا أنّ معاهدات الصّلح اشتملت على الاعتراف بالحماية الإنجليزية على بلادهم[2]، وذلك بموافقة الرئيس ولسن[3]

لقد برهنت الثّورة أن مطالب الوفد كانت تساندها حركة شعبية حقيقية فأعلنت بريطانيا في 28 فيفري 1922 عن انتهاء الحماية واستقلال مصر[4]، وكان من إيجابيات هذا التّصريح إلغاء الحماية البريطانية على مصر،الاعتراف بمصر كدولة مستقلّة ذات سيادة، إعادة الوزارة الخارجية، إنشاء حكومة دستورية و إلغاء الأحكام العسكريّة.لكن هذه البنود صاحبتها تحفّظات أربعة وهي ضمان المواصلات البريطانية في مصر، الدّفاع عن مصر عسكريّا، حماية المصالح الأجنبية في مصر، حماية الأقلّيات و التّسوية النّهائية للمسألة السّودانية،وبالتالي فإن مصر لن يكون لها استقلال بالمعنى الصّحيح سواء في الشؤون الدّاخلية والخارجية[5].

ثم تمّ استدعاء زعماء الوفد المنفيين في مالطا، إلى باريس للتّفاوض معهم على المعاهدة فوافق سعد زغلول على بنود، وتحفّظ على أخرى، ممّا أدّى ذلك إلى تصلّب الموفق البريطاني، فقامت بريطانيا بنفي سعد زغلول مرّة ثانية إلى سيلان السيشل، ورأت بريطانيا أن تلغي الحماية الّتي فرضتها وأعلنت دستورا جديدا عام 1923[6] ، الذي نصّ على قيام نظام برلماني انتخابي تكون فيه الوزارة مسؤولة أمام البرلمان، وليس أمام الملك، وأنّ جميع السّلطات مصدرها الأمّة وأكّد على مبدأ المساواة في التّمتّع بالحقوق المدنية والسّياسية وفي الواجبات وفي الأعباء الوطنية دون تمييز[7]. وبالرّغم من تطبيق الدستور الجديد،إلا أنّ سعد زغلول فاز بأغلبية المقاعد في انتخابات السنة التالية، وكلّفه الملك فؤاد بتأليف الوزارة ثم جرت مفاوضات مع بريطانيا لكنّها فشلت بسبب إصرار سعد زغلول

[1]-لبيب عبد السّاتر: المرجع السّابق، ص 127.
[2]- مذكّرات سعد زغلول:ج9، د.ط، تح، عبد العظيم رمضان، الهيئة المصرية العامّة للكتاب، د.م، 1998 ص 217.
[3]- محمّد السّيد سليم: المرجع السّابق، ص 330.
[4]-فرانتس تشنروفرينس شتييات وسلوى الخمّاش : المرجع السّابق، ص 201.
[5]-رأفت غنيمي الشّيخ: المرجع السّابق ، ص 90.
[6]-لبيب عبد السّاتر : المرجع السّابق ، ص 90.
[7]-عبد العزيزنوّار : المرجع السّابق، ص ص 125-126.

على جلاء القوّات البريطانية من مصر، وبعد نجاح الحملة الإنتخابية انتشرت الثّورة في السّودان، وعرفت مجموعة من الاغتيالات أهمّها اغتيال حاكم السّودان "ستاك"ممّا أدّى ببريطانيا إلى توجيه إنذار لسعد زغلول، تمثّل في تعويض نصف مليون جنيه، وسحب الجيش المصري من السّودان، بالإضافة إلى حماية مصالح الأجانب، وكلّ هذه المطالب لا صلة لها بالاغتيال.[1]وهذا كلّه دلالة على رغبة بريطانيا في القضاء على سعد زغلول، والسيطرة الكاملة على مصر، لكنّ سعد زغلول لم يقبل الإنذار الموجّه إليه فقام بتقديم استقالته عام 1924، وبذلك حققّت سلطات الاحتلال هدفها لا في الإنفراد المطلق بالسّودان والعمل على فصله من مصر فحسب، وإنّما من حيث إثبات أنّها لاتزال القوّة الحقيقية في البلاد، ولم تظهر شخصيّة قويّة قادرة على أن تمسك بزمام الأمور، وزادت الانقسامات في الجبهة المصرية،واضطر الملك فؤاد إلى تعيين "مصطفى النّحاس" زعيم على الوفد، وكلّفه بتأليف الوزارة، لكنّ بريطانيا ضغطت عليه لإقالة الوزارة، وتكليف بديلتها بحل البرلمان، وتأجيل الانتخابات لمدّة ثلاث سنوات[2]،ومن هذا المنطلق نلاحظ أنّ بريطانيا كانت في كل مرة تتدّخل في الأمور المصرية حتّى تستطيع التحكم فيها،وبالتّالي كان النّصر حليف حزب الوفد في كلّ الانتخابات الحرّة في مصر، إلّا انّ الملك بمساعدة عناصر أرستقراطية كان غالبا ما ينجح في إقصاء الوفد من الحكم، وقد إشترك البريطانيون أيضا في هذه اللّعبة السّياسية الدّاخلية، فكانوا يستعملون الملك وحزب الوفد أو إحداهما ضدّ الآخلر [3]، ولعلّ هذا يدخل في سياسة فرّق تسد.

في سنة 1936 برزت مطامع إيطاليا في ليبيا والحبشة، فأوجست بريطانيا ومعها مصر خيفة وتحسّبتا لإمكانية هجوم من ليبيا على مصر، ومن الحبشة على السّودان فتحرم مصر من بعض ثرواتها، في منابع النّيل، فتمّ توقيع معاهدة مع بريطانيا نصّت على إنهاء الاحتلال البريطاني لمصر،الدّفاع عن بريطانيا في حالة تعرّضها لأي عدوان خارجي،العمل على قبول مصر في عضويّة عصبة الأمم، العمل على إلغاء الامتيازات الأجنبية في مصر واستمرار العمل باتفاقيتي السودان لسنة 1899.

[1]- لبيب عبد الساتر : المرجع السابق، ص 126 .
[2]- المرجع نفسه: ص 126.
[3]- فرانتس تشنروفرينس شتييات وسلوى الخمّاش: المرجع السّابق ، ص 202.

وبالتّالي ضلّت السّودان تحت السّيطرة البريطانية، ولم يكن للمصريين إلّا المشاركة الصّورية، كما أنّ التّحالف مع بريطانيا ربط مصر بهذه الأخيرة بشكل يجعلها تقدّم تضحيات لها دون أن تحصل على أيّة مكاسب [1]

**المطلب الثالث: تأثير مؤتمر الصلح على أوربا.**

**1 – الديكتاتورية الفاشية في إيطاليا:**

مرت إيطاليا بعد الحرب بأزمتين تمثلت الأولى في شعور الإيطاليين بالإهانة [2]وبخيبة أمل إزاء موقف الحلفاء المعارض للأطماع الإيطالية في قضية البحر الأدرياتيكي، واقترنت بهذه الأزمة أزمة اقتصادية أثرت على المستوى المعيشي للإيطاليين، فانتشرت موجة من الإضرابات وتفككت الأحزاب السياسية، كما ظهرت تنظيمات سياسية جديدة، ومن أجل الخروج من هذا الوضع المضطرب، بدت الحركة الفاشية كمنقذ[3]، حيث دعى موسوليني[4] إلى كافة قراء صحيفة "شعب إيطاليا" إلى عقد اجتماع لهم بميلانو في 23 مارس1919، لمناقشة مشاكل إيطاليا، حيث جمع حوله فئات المستائين من محاربين قدامى ومتطوعين وكون منهم حزم المقاتلين، واتخذ القميص الأسود لباسا مميزا لهم[5]، لتندلع الثورة في إيطاليا بين سنتي1920 و1921، فاستغل موسوليني ذلك وتسلم زمام الحكم بعد استقالة جيوليتي في انتخابات 21 جويلية 1921.

وفي22 أكتوبر1922 طلب موسوليني بتكوين حكومة قوية وإعطاء الحزب الفاشي خمسة حقائب وزارية، إلا أن الحكومة تجاهلت هذا الطلب لذلك قام موسوليني بعملية الزحف على روما[6]، وبعد عدة أيام قام الملك فكتور امانوئيل بتعيين موسوليني رئيسا للحكومة الإيطالية, وهنا بدأ يطبق دكتاتوريته، فأصدر قانون الانتخاب في كانون الأول سنة 1923 الذي خوّل بموجبه الحزب الذي يحوز على نسب عالية من الأصوات في الانتخابات له الحق في الحصول على ثلثي المقاعد وقد جرت هذه الانتخابات في أفريل

[1]-عبد العزيز نوّار : المرجع السّابق، ص ص 236-237.
[2]- لبيب عبد الساتر: أحداث القرن العشرين ، المرجع السابق، ص84.
[3]-محمود شاكر: موسوعة الحضارات وتاريخ الأمم القديمة، ج2، د.ط، دار أسامة،د.ت، ص 846.

[5]- لبيب عبد الساتر : المرجع السابق، ص 59.
[6]- سعدي عائشة: **"مظاهر الصراع الايديولوجي بين المعسكر الشرقي والمعسكر الغربي( 1945-1949)"**،مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ المعاصر، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر، بسكرة،2013-2014, ص ص 6-7.

سنة1924 وأسفرت عن فوز الفاشيين بنسبة63% من مجموع الأصوات[1]، كما أشرك في الحكم شخصيات غير فاشية أسندت لهم نصف الحقائب الوزارية، وقام باغتيال أحد النواب الاشتراكيين يدعى "ماتيوتي" بسبب مهاجمته لفساد الانتخابات .

**-سياسة موسوليني الداخلية:**

قام بينيتو موسوليني[2] بعدة اجراءات في مجال السياسة الداخلية منها حصر كل الصلاحيات في شخصه، ولم يترك للملك غير سلطة إسمية، وتولى بنفسه وزارات الخارجية والاقتصاد ووزارة الحربية والبحرية، وأصبحت الفاشية حزبا أوحد في الدولة فيختار منه موظفيه ومعاونيه وأعضاء المجلس الفاشستي الأعلى حيث بلغ عدد أفراد الميليشيا حوالي 750 ألف مقاتل، وهم الركيزة الأساسية في تدعيم مواقف الرئيس، فقاموا مقام البوليس السري وقابلوا كل معارضة بالبطش وسخرت وسائل الإعلام كافة من إذاعات وصحف وسينما للدعاية للحزب، ومنعت الإضرابات وانتظم العمال ضمن اثنان وعشرين اتحادا نقابيا، وحل المجلس الوطني لاتحاد النقابات محل المجلس النيابي في الهيمنة على الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية في البلاد، كما هيأت للعمال دروسا مهنية وتقنية جعلتهم في تنظيمات جماعية ووطنية امتصت فراغ أوقاتهم، بالإضافة إلى تشجيع الزراعة وتوسيع أرصفة موانئ جنوة والبندقية[3]، كما وضع تعديلات على نظام التعليم لمكافحة الأمية وألغى القيود المفروضة على الولادة ومنع الطلاق والهجرة[4].

**- سياسة موسوليني الخارجية:**

قام موسوليني باحتلال مرفأ فيومي عام 1924، كما حسن علاقاته مع يوغسلافيا عام1925 حيث أصبح في وسع المؤسسات اليوغسلافية أن تستخدم عمالا إيطاليين كما عقد معاهدات صداقة مع كل من رومانيا والمجر وتركيا عام 1926، 1927 و1928 على التوالي[5]، وفي تشرين الأول من عام 1935 هاجمت إيطاليا الفاشية الحبشة وألحقتها بإمبراطوريتها، ليتحد موسوليني بعدها إلى جانب هتلر في محور روما- برلين

[1]- ميلاد المقرحي: المرجع السابق، ص87.
[2]- بينيتو موسوليني: (1889-1945)، سياسي إيطالي، أسس الحزب الفاشي سنة 1919 واستولى على الحكم سنة1922، تحالف مع هتلر ودخلا الحرب معا سنة1940، أقصي من الحكم سنة 1924، وأعاده الألمان سنة1944، فقتله الشعب، المنجد في اللغة والأعلام، ص556.
[3]- لبيب عبد الساتر: المرجع السابق، ص ص62- 72.
[4]- لويس شنايدر: المرجع السابق، ص118.
[5]-محمود شاكر: المرجع السابق، ص ص62-63.

عام 1936، بالإضافة إلى تأييده لفرانكو في الحرب الأهلية الإسبانية[1]، ثم احتل موسوليني ألبانيا عام 1939 وأخذ يهدد اليونان فقادته طموحاته إلى الاغترار بقوته الظاهرة التي جسدتها الحرب العالمية الثانية[2]، ومما لاشك فيه أن ظهور الفاشية من أهم أسبابها قرارات مؤتمر الصلح وتهميش الحلفاء لإيطاليا وقتها.

**ب- قيام النازية في ألمانيا:**

عانى الشعب الألماني بعد الحرب العالمية الأولى، ففي أواخر جانفي كانت هناك حالة من القلق تسود ألمانيا وذلك لأن اتفاقية باريس أرغمت ألمانيا على دفع مائة مليار مارك ذهبي[3]، كما أدت الأزمة الاقتصادية لعام 1929 إلى انهيار الإنتاج الصناعي، وفوضى كبيرة في السوق التجارية، وموجة عارمة من البطالة[4]، وفي ظل هذه الظروف القاسية ظهر أدولف هتلر وحزبه النازي[5]، الذي اتخذ له شعارا وهو "الصليب المعقوف" ضمن دائرة بيضاء محاطة بالأحمر[6]، حيث كان يرى هذا الأخير أن الجنس الآري في ألمانيا هو سيد العناصر البشرية الأخرى، وأن ادارة الأمة الجرمانية يجب أن يكون في يد زعيم أوحد قوي، كما أن بناء الدولة يجب أن يكون على أساس التكامل الانتاجي الزراعي وليس على أساس التوجيه نحو الصناعة فقط والعمل على جرمنة أوربا[7]، ولتقوية حزبه قام بتشكيل نوعان من المنظمات شبه العسكرية وهم ذوي القمصان الرمادية وفرق الحرس الأسود[8]، وفيما كان الوضع الداخلي في ألمانيا يزداد سوءا كانت شعبية هتلر في اطراد نظرا لوعوده بتأمين العمل للجميع وإزالة الفوارق الاجتماعية والنهضة بألمانيا، وبالتالي جذب الحزب إلى عضويته جماهير الفئات المتوسطة واستطاع النازيون الفوز بمئة وسبعة مقاعد في مجلس النواب عام1930 أي بنسبة18%، وفي عام 1932 ترشح هتلر ضد مرشح الاجماع هندنبرغ و لم يفز، لكن مع اشتداد الأزمة الاقتصادية تطلع الرأسماليون

---

[1]- لويس شنايدر: المرجع السابق، ص119.
[2]-لبيب عبد الساتر: المرجع السابق، ص64.
[3]- أدولف هتلر: كفاحي، تر: فريد الفالوجي، ط1، دار الكتاب العربي، دمشق- القاهرة، 2005، ص122.
[4]- مجموعة مؤلفين: تاريخ العالم في القرن 20 (1929-1939)، د.ط، د.د.ن، بيروت- لبنان, 2004، ص221.
[5]- ميلاد المقرحي: المرجع السابق، ص239.
[6]- لبيب عبد الساتر: المرجع السابق، ص78.
[7]- عبد العزيز سليمان نوار وعبد المجيد نعنعي: المرجع السابق، ص ص564-567.
[8]- ميلاد المقرحي: المرجع السابق، ص239.

إلى هتلر[1]، كشخص قادر على التصدي للمد الشيوعي فساندوه في الانتخابات النيابية الثانية وأصبح عدد نواب حزبه حوالي 230 نائب، فترأس المجلس النيابي النازي وأصبح مستشارا في جانفي1933، كما تعمد إحراق مبنى مجلس النواب في 28 أفريل1933 متهما الشيوعيين بهذا الأمر، وبعد اجتماع المجلس الجديد أقر لهتلر بسلطات مطلقة في مارس 1933، فقضى على الجمهورية واقتصرت وظيفة المجلس النيابي على التصفيق لخطابات هتلر ومهمة هندنبرغ التوقيع فقط، وبعد وفاة هذا الأخير سنة 1934، ادعى هتلر بأنها اختاره ليحل محله، وعزز موقفه باستفتاء شعبي واتخذ لنفسه لقب فوهرر الرايخ الثالث أي لقب الزعيم[2]، والملاحظ أن هتلر كان يخطط لهذا الأمر منذ مدة ليست بالقصيرة.

**-سياسة هتلر الداخلية:**

بعد تسلم هتلر منصب الجمهورية أصبحت الإدارة مركزية، وبالتالي تم إلغاء الصفة الفدرالية للدولة[3]، كما عقد اتفاقية مع البابا عام1933 عرفت بالكونكوردات، تعهد فيها بعدم التدخل في الشؤون الداخلية للكنيسة و بعدم تدخلها هي في الشؤون السياسية، كما أنشأ جهاز البوليس السري ضد معارضي النظام النازي، وقام بعملية تطهير ألمانيا من العناصر المنحطة[4]، كما برمج التعليم لخدمة أهداف النازية ، وقد خصص حيز واسع للدعاية حيث كان الراديو والسينما الوسيلتين الأساسيتين في ذلك، وطور الاقتصاد حيث جاء بقانون تنظيم العمل ليثبت المشاركة بين أرباب العمل والطبقة العاملة[5]، وبالتالي حارب كل مظاهر البطالة.

**-سياسة هتلر الخارجية:**

في أكتوبر 1933أعلن هتلر عن رفض ألمانيا لمقررات مؤتمر فيرساي خاصة تلك التي تتعلق بنزع سلاح ألمانيا وتحديد قوتها العسكرية بمائة ألف جندي، فقرر إعادة تسليح ألمانيا لأن دول الحلفاء رفضت ذلك كما قرر عدم الالتزام بعضوية ألمانيا في

[1]- أدولف هتلر: (1889-1945)، سياسي ألماني ولد بالنمسا، من أهم مؤلفاته "كفاحي" الذي عرض فيه مذهبه العرقي العنصري، اشتهر بسياسته التوسعية، أشعل فتيل الحرب العالمية الثانية سنة 1939، هزم وانتحر في برلين في30 أفريل1945، المنجد في اللغة والأعلام، ص593.

[2]- لبيب عبد الساتر: المرجع السابق، ص ص78-79.

[3]- ميلاد المقرحي: المرجع السابق، ص240.

[4]-محمود شاكر: المرجع السابق، ص ص886-887.

[5]- فرنسوا جورج دريفوس وورولان ماركس وريمون بواد وفان: المرجع السابق، ص77.

المنظمة الدولية سنة 1933 بعد استفتاء أجري لهذا الغرض، وفي الوقت نفسه انسحبت ألمانيا من مؤتمر نزع السلاح الذي لم تؤد أعماله الى أثر نهائي ، أما إقليم السار فقد عاد إلى ألمانيا بعداستفتاء[1] 1935، وفي 16 مارس 1936 أعلن هتلر عودت التجنيد الاجباري وإقامة جيش ألماني يتكون من 36 فرقة [2]مخالف بذلك قرارات معاهدة فرساي، ومنه أصبحت ألمانيا دولة عسكرية من الدرجة الاولى ثم أرسل قوات ألمانية إلى أراضي الراين المنزوعة السلاح في 7مارس 1936 مخالفا بذلك معاهدة لوكارنو، كما نجح في كسب إيطاليا إلى جانبه وتجسد ذلك في المحور الألماني– الإيطالي، وفي نوفمبر 1937 انضمت إيطاليا إلى الميثاق ألماني الياباني المعادي للشيوعية الدولية[3].

لعل هذا التكتل أو ما يسمى بالمحور كان نتيجة عملية وحتمية لتقزيم ايطاليا واليابان من أدوارهما أثناء الحرب وبعدها، وكذا قرارات مؤتمر الصلح وتأثيراتها على العلاقات الدولية، وبالأخص على ألمانيا وحلفائها فيما بعد.

كما قام هتلر بضم النمسا رسميا عام1938 بحجة أن هذه الدولة كانت جزءا من ألمانيا، وضم منطقة السوديت في تشيكوسلوفاكيا[4]، التي بدأت تخلق أزمة أوربية كبيرة، لكن تشمبرلن تدخل لتهدئة الموقف حيث التقى مع هتلر في 15 سبتمبر1938، وتم الاتفاق بينهما على أن تقوم ألمانيا باسترداد السوديت الألماني والمناطق التي تقطنها أكثرية ألمانية، وأن تحصل تشيكوسلوفاكيا على ضمانة دولية بشأن حدودها الجنوبية وقد فرض هذا الاتفاق عل تشيكوسلوفاكيا التي لم تشارك فيه، إلا أن الأزمة لم تنته، فقد طالب هتلر بضم فوري لأراضي السوديت الألمانية واجراء استفتاء في بقية الأجزاء التي دار الخلاف حول هويتها الألمانية أو التشيكية، لذلك عقد مؤتمر دولي من أجل إنقاذ السلام في أوربا بميونخ في 29 و 30 سبتمبر 1938 شارك فيه كل من هتلر وموسوليني وتشمبرلن وديلاديبه رئيس وزراء فرنسا آنذاك وتم الاتفاق على[5]، تنازل تشيكوسلوفاكيا عن السوديت لصالح ألمانيا خاصة المناطق التي تسكنها أغلبية ألمانية، إجراء استفتاءات تحت إشراف دولي في أقاليم أخرى وتكليف لجنة دولية لتخطيط الحدود الجديدة بين ألمانيا وتشيكوسلوفاكيا التي قبلت بالتسوية مرغمة، وبالتالي عبر الجنود

[1]- ميلاد المقرحي: المرجع السابق، ص241.
[2]- وليم شايرر: قيام وسقوط الرايخ الثالث- نهاية دكتاتور، تر, جرجيس فتح الله، ج1، دار آراس، كردستان ,العراق، 2002، ص310.
[3]- ميلاد المقرحي: المرجع السابق، ص
[4]- عبد الفتاح حسن أبوعلية: تاريخ أوربا الحديث والمعاصر، د.ط، دار المريخ، الرياض- المملكة العربية السعودية، 2007، ص495.
[5]- ميلاد المقرحي: المرجع السابق، ص ص259-260.

الألمان إلى السوديت واعتبر هذا المؤتمر نصرا دبلوماسيا لهتلر حيث نقض معاهدة فرساي[1]، وقام باقتسام بولندا مع الروس عام1939 [2]، الأمر الذي مهد لقيام الحرب العالمية الثانية في الفاتح من سبتمبر من سنة 1939.

**المبحث الثاني: حدوث أزمات دولية وإنعكاساتها على العلاقات الدولية**

**-أمكنة منتقاة-**

لقد تميزت الفترة الممتدة من 1929 إلى 1939 بسياسات توسعية التي كانت سبب في دخول العالم في أتون حرب العالمية الثانية.

**المطلب الأول: أزمة منشوريا.**

تعتبر الأزمة الصينية اليابانية واحدة من الأزمات الدولية التي أقلقت العالم قبيل الحرب العالمية الثانية، وبالتالي فهي مظهر من مظاهر تأثير مؤتمر الصلح على العلاقات الدولية في الشرق الأقصى.

**1-جذور الأزمة:**

تعود جذور هذه الأزمة إلى قرارات معاهدة فرساي التي لم ترض اليابانيين الذين راحوا يتحينون أية فرصة من أجل السيطرة على آسيا باعتبارها مجالا حيويا لاقتصادهم[3]، وعليه فقد قدر الساسة اليابانيون في أن التوسع الاستعماري هو الحل الأمثل لمشكلتي الضغط السكاني خاصة وأن عدد مستعمراتها قليل وتصدير فائض المنتجات اليابانية، وقد اتخذ اليابانيون من قرار المقاطعة التجارية الذي فرضته الصين على المنتجات اليابانية ذريعة لسياستهم التوسعية[4]، بالإضافة إلى أثر الأزمة الاقتصادية العالمية سنة 1929، والذي تجلى في ضعف قدرة اليابان على شراء المواد الأولية وهذا ما أدى بها إلى البحث عن أسواق خارجية لتوسيع الإنتاج الصناعي واعتبرت الصين المجال الطبيعي لتحقيق تلك الأهداف، خاصة وأن هذه الأخيرة تعاني من ضعف الحكومة المركزية ونمو الحركة الشيوعية[5]، كما أنها مقاطعة بالغة الأهمية استراتيجيا واقتصاديا

[1]- أحمد ناصيف: موسوليني أسطورة لاتريد أن تموت، ط1، دار الكتاب العربي، دمشق- القاهرة، 2008، ص ص115-116.

[2]- عبد الفتاح حسن أبوعلية: المرجع السابق، ص495.

[3]- لبيب عبد الساتر: المرجع السابق، ص82.

[4]- ممدوح محمود مصطفى منصور: سياسات التحالف الدولي- دراسة في أصول نظرية التحالف الدولي ودور الأحلاف في توازن القوى واستقرار الأنساق الدولية-، د.ط، مكتبة مدبولي، الاسكندرية، 1997، ص308.

[5]- محمد السيد سليم : المرجع السابق، ص 427.

وكذا تخوف اليابان من انتشار النفوذ الشيوعي الذي يهدد مصالحها الاقتصادية في تلك المنطقة، ومن هذا المنطلق سعت اليابان في تنفيذ مشروعات اقتصادية وسكك حديدية واسعة النطاق، كما هاجر عشرات الآلاف من اليابانيين إلى منشوريا وكانت هذه الهجرة بمثابة مشروع منظم ومدبر[1]، ومنذ سنة 1931 بدأت اليابان في إتباع أسلوب التوسع الإقليمي في الصين وقد أسفر ذلك عن ظهور سياسة جديدة في الشرق الأقصى أطلق عليها اسم مبدأ مونرو الياباني، مما يعني ذلك تلميح اليابان للدول الغربية بترك شؤون آسيا للآسيويين, وعملت اليابان على إقامة نظام جديد للقارة الآسيوية بإنشاء ما أسمته منطقة شرقي آسيا الكبرى للرفاهية المتبادلة وذلك تحت الهيمنة اليابانية[2]، وعلى ما يبدو أن هذا الاجراء كان له مثيل في عدة جهات، وفي مقدمتها القارة الأمريكية تحت شعار أمريكا للأمريكيين وفق مبدأ جيمس مونرو.

**2- بداية الصراع الفعلي في منشوريا:**

في عام 1931 استغل ضباط الجيش الياباني في منشوريا وطوكيو بإقامة اتفاق ضمني مع قادتهم العسكريين هناك باختلاق حادثة السكة الحديدية بالغرب من موكدن عاصمة منشوريا ذريعة لاكتساح الجيش الياباني لكل أراضي منشوريا[3]، وخلال شهور قليلة تمكنت اليابان من تكوين حكومة محلية أعلنت استقلال منشوريا تحت اسم جديد هو"**موتشكو**" سنة 1932 ووضع اليابانيون على رأس هذه الدولة الضعيفة امبراطور الصين السابق "يو يي".[4] ثم تابعت حكومة اليابان توسعها واستولت على اقليم "جيهول "قرب بيكين وكانت الصين ضعيفة عسكريا، كما انصرفت الدول الكبرى عنها وتدهور قوة عصبة الأمم بسبب نمو أطماع اليابان وعدم اكتراثها لها، بل وانسحبت منها في 27 مارس1933، وشرعت في القيام بدور سياسي كبير في شرق آسيا مشابه لدور الولايات المتحدة "**مبدأ مونرو في العالم الجديد**"[5].

ويعتبر الكثير من المؤرخين أن احتلال منشوريا كان لدوافع اقتصادية وأخرى نفسية، فمن الناحية الاقتصادية نجد أن الصين قد باشرت بإنشاء خط السكة الحديدية ينافس

---

[1]- ميلاد المقرحي: المرجع السابق، ص ص 246-247.
[2]- محمد السيد سليم : المرجع السابق، ص 427.
[3]-أدوين ريشاور: اليابانيون، تر، ليلى الجيالي، د.ط، علم المعرفة، الكويت، 1987، ص 132.
[4]- محمود شاكر: المرجع السابق, ص 899.
[5]-محمود شاكر: المرجع نفسه، ص ص899-900.

الخط الياباني في جنوب منشوريا، حتى يكون خطوة هامة لتوحيد الصين مما يعني تحكمها في مستقبل اقتصادها، أما من الناحية النفسية فيرجع ذلك إلى تحقيق القوات اليابانية لانتصارات عسكرية كفيلة بإثارة النعرة لدى الشعب ومن ثم كسب المزيد من الأنصار لجانب أصحاب النزعة العسكرية اليابانية[1].

**3- ردود الفعل الدولية لاحتلال اليابان لمنشوريا:**

استنجدت الحكومة الصينية بعصبة الأمم مستندة في ذلك لنص المادة الحادية عشر التي تحث على اتخاذ الإجراءات لمنع وقوع أي عدوان حفاظا على سلامة احدى الدول[2]، غير أن عصبة الأمم كانت عاجزة على اقناع اليابان بضرورة انسحابها وألقت اللوم عليها لإقامتها دولة موتشكو[3]، فكانت ردة فعل اليابانيين انسحابهم من العصبة سنة 1932 ونقضهم لقرارات مؤتمر واشنطن البحري، وأعلنوا حريتهم في بناء قوتهم البحرية والتي كانت أول ضربة موجعة تتلاقاها العصبة, وخاصة بعد رفض العديد من الدول وفي طليعتها بريطانيا سحب ممثليها الدبلوماسيين من طوكيو والامتناع عن تصدير المواد اللازمة لصناعة الأسلحة وتقديم القروض لليابان[4]، أما الولايات المتحدة الأمريكية والإتحاد السوفياتي فقد رفضتا التصرف الياباني في منشوريا لأنه هدد مصالحهما في الصين، ولكنهما لم يتخذا موقفا عمليا ضد اليابان نظرا لقرب اليابان من منشوريا مما يسهل عليها ضرب أي تدخل أجنبي في الإقليم، اذ اكتفت الولايات المتحدة الأمريكية بتدعيم أسطولها الحربي في المحيط الهادي والاعتراف بالاتحاد السوفياتي اعترافا قانونيا في نوفمبر سنة 1933لأنها شعرت بالتضامن السوفياتي الأمريكي الضروري لمواجهة الخطر الياباني ، في حين أن فرنسا تغاضت عن التصرف الياباني لحرصها على مستعمراتها في جنوب شرقي آسيا[5]، أما بريطانيا فقد دعت إلى إعطاء الأهمية الأولى لتحقيق السلام أكثر من مبدأ الحق والعدل، وأدانت أي عمل عسكري وبالتالي فهي تعارض إرسال السلاح لكل من الصين واليابان [6] .

---

[1]- محمد علي قوزي وحسان حلاق: تاريخ الشرق الأقصى الحديث والمعاصر، ط1، دار النهضة العربية، بيروت- لبنان، 2001، ص144.

[2]- محمود شاكر: المرجع السابق، ص898.

[3]- محمد علي قوزي وحسان حلاق: المرجع السابق، ص145.

[4] - لبيب عبد الساتر: المرجع السابق، ص ص82-83.

[5]- لبيب عبد الساتر: المرجع نفسه، ص428.

[6]-محمد علي القوزي وحسان حلاق: المرجع السابق، ص145.

أمام كل هذه التطورات السياسية وتوسع اليابان وخوفها من العزلة الدولية وقعت ميثاق معادي للكومنترن بين اليابان وألمانيا في نوفمبر 1936، وبذلك دخلت اليابان محور روما- برلين[1]، بغية حماية مصالحها وتأمين شأنها الدولي بالسند الألماني .

وما يمكن أن نلاحظه أن هذا الدخول كان من باب المصلحة والتخوف من قيام حرب عالمية ثانية وأيضا بسبب توتر العلاقات الدولية وعودة سياسة الأحلاف استعدادا للدخول في ويلات حرب أخرى.

وابتداءا من سنة 1937 تقدمت القوات اليابانية إلى بيكين واستولت عليها في 18جويلية 1937، واندفعت سنة1938 إلى احتلال معظم الأراضي الصينية الموالية محققة بذلك انتصارات دون أن يعترضها أي تدخل أجنبي ، في حين أن المقاومة الشعبية الصينية استمرت في النضال[2].

وبالتالي وجدت اليابان نفسها متورطة في حرب طويلة المدى بين (1937-1945) مهددة بذلك الامتيازات الأوروبية في الصين، مما أثار حفيظة الدول الأوربية و التي قدمت مساعدات لها[3]، هذا ومن دون شك فإن إقليم منشوريا إقليم تشابكت فيه المصالح والمطامع بين الدول الكبرى، ولعله ناتج مهم وبيّن له علاقة بمؤتمر الصلح سنة 1919 الذي أثر على العلاقات الدولية فظهرت هذه الأزمة المنشورية في بداية الثلاثينات والتي لم تنته إلا بانتهاء الحرب العالمية الثانية.

**المطلب الثاني: أزمة الحبشة 1935-1936.**

حاولت إيطاليا الاستيلاء على الحبشة في أواخر القرن التاسع عشر، حيث قام الجيش الإيطالي بالهجوم عليها ، إلا أنه مني بهزيمة في موقعة عدوة في مارس سنة1896 كبدته خسائر بشرية ومادية [4]، وانطلاقا من هذه الهزيمة القاسية ومحاولة تجسيد الإيطاليين نظرية التفوق الأوربي المزعومة ورسالة الرجل الأبيض الملفقة، بالإضافة إلى حياد الفاتيكان عن التوسع الإيطالي في الحبشة وعدم معارضته للسياسة الاستعمارية التي كان يرى فيها فتحا لمجال أوسع أمام البعثات التبشيرية الكاثوليكية لتقويض الكنيسة

[1]-محمد السيد سليم: المرجع السابق، ص429.
[2]- ميلاد المقرحي: المرجع السابق، ص249.
[3]- لبيب عبد الساتر: المرجع السابق، ص83.
[4]-جلال يحي: تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر،د.ط، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 1999، ص473.

القبطية في الحبشة وتحويلها إلى الكاثوليكية، سعت إيطاليا إلى الاستيلاء على الحبشة، لكنها وجدت عقبات حالت دون تحقيق ذلك، حيث كانت فرنسا وبريطانيا منذ سنة1906 قد اقتسمتا مناطق النفوذ في الحبشة، وبالتالي أي توغل إيطالي فيها يعني التصدي لهاتين الدولتين معا[1]، لكن بعد وصول الفاشية إلى الحكم سنة 1922 قامت إيطاليا بتوقيع اتفاقية إستعمارية مع بريطانيا سنة1925 التي اعترفت بموجبها بنفوذ إيطاليا الاقتصادي في الحبشة، وتعهدت بمساندتها للحصول على امتيازات منها إنشاء خط حديدي يربط إريتيريا بالصومال الإيطالي عبر الأراضي الحبشية مقابل تعهد إيطاليا بالامتناع عن القيام بأي مشاريع تؤثر في نظام مياه النيل وقد لجأت إيطاليا إلى محاولة التغلغل الإقتصادي فوقعت إتفاقية صداقة معها سنة 1928 تعهدا بموجبها الطرفان بالتعاون في الميدان التجاري وفض النزاعات بينهما بالطرق السلمية، وعندما أدركت الحبشة نوايا إيطاليا بدأت تقلل من التعاون الاقتصادي معها، فقررت إيطاليا اللجوء إلى القوة العسكرية وجاءتها الظروف المناسبة في حادثة "وال وال" حيث وقع صدام مسلح فيها بين القوات الحبشية والقوات الإيطالية في ديسمبر 1934[2]، والتي كان سببها وصول اللجنة البريطانية الأثيوبية التي كلفت بتعيين الحدود بين إثيوبيا والصومال البريطاني إلى آبار "**وال وال**" التي تقع داخل الأراضي الأثيوبية على بعد مائة ميل من الحدود غير المعينة مع الصومال الإيطالي فوجدت قوة ايطالية تحتلها فقدمت بريطانيا احتجاجا إلى الإيطاليين مفاده أن وجودهذه القوة يمنع الجنود الإيطاليين من التحرك بحرية في الأراضي الإثيوبية ولكنه انسحب تفاديا لوقوع حادثة دولية إلا أن الإثيوبيين تمسكوا بمواقعهم، وظل الجيشان يواجه كل منهما الآخر حتى 5 ديسمبر1935، حين انطلقت رصاصة مجهولة الأصل فوقع الصدام وانسحب الأثيوبيين نظرا لتسليحيهم الضعيف[3]، لكن ايطاليا ادعت أن هذا الصدام يعتبر عدوانا على الأراضي الإيطالية بينما احتجت الحبشة بأن و"ال وال" جزء من أراضيها، وقد أحالت الدولتان هذا النزاع إلى التحكيم طبقا لاتفاقية الصداقة المبرمة بينهما سنة 1928 وقررت هيئة التحكيم سنة 1935 بأنه لا توجد مسؤولية على الدولتين من جراء حادث "وال وال"، ولكن إيطاليا

[1]- عبد العزيز سليمان نوار وعبد المجيد نعنعي: المرجع السابق، ص602.
[2]- محمد السيد سليم: المرجع السابق، ص418.
[3]-جعفر عباس حميدي: تاريخ افريقيا الحديث والمعاصر، ط1، دار الفكر، عمان، 2002، ص243.

بادرت في أكتوبر سنة1935 بغزو الحبشة[1], ولعلّ هذا انتقاما لهزيمة1896 وكذا تبريرا لتهميشها في مؤتمر الصلح سنة 1919، وعلى هذا الأساس فإن معظم العلاقات الدولية بعد سنة1919 لها علاقة بمؤتمر الصلح، وقد أثار هذا الغزو غضبا عالميا واجتمعت عصبة الأمم في 9 أكتوبر وقررت بأغلبية 50 صوتا ضد صوت واحد هو إيطاليا وامتناع ثلاث دول هي ألبانيا والنمسا والمجر[2]، أن إيطاليا هي المعتدية وأنها انتهكت ميثاق عصبة الأمم، وبالرغم من هذه الإدانة إلا أن العصبة لم تفرض عقوبات مباشرة على ايطاليا خشية من بريطانيا وفرنسا اللتان كانتا تسيطران عليها, ومن إثارة غيظ موسوليني، ففرضت عقوبات اقتصادية محدودة تمثلت في منع تصدير الأسلحة والذخيرة إلى إيطاليا، وعدم تقديم القروض والتسهيلات الائتمانية لها، وكذلك منع استيراد كافة السلع من إيطاليا أو تصدير بعض المواد الخام منها وذلك بين شهر أكتوبر ونوفمبر سنة 1935، إلا أنّ هذه العقوبات كانت مجرد حبر على ورق، فقد استمر تدفق البترول إلى إيطاليا من الولايات المتحدة الأمريكية وهذا ما يدل على أن هذه العقوبات لم تكن فعالة على الإطلاق, ولم تستطع ردع المعتدي بل مجرد عقوبات يمكن للمعتدي أن يتحمّلها، كما لم تردع هذه التدابير الجيش الإيطالي فاحتل عدوة في6أكتوبرسنة1935، لكن المقاومة الأثيوبية أجبرت الغزاة على التوقف، فأمر موسوليني باستخدام الغاز السام لأول مرة آملا في تحطيم معنويات الأثيوبيين وفعلا تم له ذلك حيث تمكن الإيطاليون من احتلال أديس بابا في 6 ماي 1936، وبذلك فقدت أثيوبيا استقلالها[3]، وفر امبراطور الحبشة هيلاسلاسي[4] إلى بريطانيا، وأعلن ملك إيطاليا نفسه امبراطورا على الحبشة[5].

**المطلب الثالث: الأزمة البولندية 1939.**

بعد تزايد نفوذ الدكتاتوريات الجديدة في أوربا، خاصة بعد التوسعات الهتلرية، إنتاب ساسة بريطانيا وفرنسا مخاوف من هذا النفوذ فلجأت إلى التفاوض مع روسيا ،بولندا،

---

[1]- محمد السيد سليم: المرجع السابق، ص418.

[2]- جعفر عباس حميدي: المرجع السابق، ص244.

[3]- محمد علي القوزي: في تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر، ط1، دار النهضة العربية، بيروت،لبنان، 2006، ص ص308-309.

[4]- هيلا سلاسي:(1892-1975) إمبراطور أثيوبيا 1930، حارب الإطاليين ولجأ إلى إنجلترا 1935، إستعاد العرش سنة1941، أطاحه إنقلاب عسكري 1941، المنجد في اللغة والأعلام، ص 606.

[5]- أحمد ياغي ومحمود شاكر: تاريخ العالم الإسلامي الحديث والمعاصر، ج2، د.ط، دار المريخ، الرياض- المملكة العربية السعودية،د.ت, ص254.

تركيا، اليونان ورومانيا (دول البلقان)، لعقد اتفاق ودي بلقاني، فأقدمت بريطانيا على فرض التجنيد الاجباري في بلادها، فعد هتلر هذا الاجراء عملا عدائيا موجها ضد ألمانيا، فقام بإلغاء المعاهدة البريطانية الألمانية التي أبرمت عام 1935، فاتسعت هوة الخلاف بين الدولتين[1].

بعد ضم هتلر للنمسا وتشيكو سلوفاكيا سنة1938 ، وبعد قبول مطالبه في مؤتمر ميونخ عام1938 أخذ يطالب بإعادة مدينة دانتزيج الألمانية ومنطقة واسعة من الممر البولندي إلى ألمانيا، وأيقن أن هذه المطالب لا تتطلب موافقة من بولندا وحدها ، وإنما موافقة الدول الكبرى، فلجأ إلى التحالف مع الاتحاد السوفياتي لأن له حدود مشتركة مع بولندا وبروسيا الشرقية[2]، وهكذا في 20 أوت 1939 وقع هتلر ميثاق عدم الاعتداء مع الاتحاد السوفياتي ينص على الامتناع عن استخدام القوة، الوقوف على الحياد تجاه الطرف الثاني إذا دخل في حرب مع دولة ثالثة، واقترحت ألمانيا أن يستولي الروس على النصف الشرقي من بولندا، "وبالرغم من أنّ هذا الاتفاق فقد ظل الطرفان الألماني والسوفياتي على نفس العداء العميق يراقب كل منهما الآخر بكل حذر"[3] .

قام هتلر بالعديد من التحالفات من أجل تحقيق مكاسبه في بولندا، حيث وقع معاهدة تحالف مع ايطاليا تعهدت فيه الدولتان بأن تقدم كل منهما للأخرى كل تأييد سياسي ودبلوماسي إذا ما هددت مصالح احداهما، وأن تمنحها كل تأييد عسكري في حالة التعرض لأي عدوان خارجي[4].

وبالتالي أعطت هذه التحالفات الضوء الأخضر لهتلر من أجل التحرك ضد بولندا، وذلك تحت شعار توحيد الألمان، وقد ساعده في ذلك عدة أساليب منها تشجيع الحركة النازية في دانتزيج بألمانيا على التدخل من أجل انقاذ الألمان من الاضطهاد البولندي، وليس بغرض التوسع الإقليمي، وكان هذا طلب أغلبية سكان دانتزيج الذين يرغبون في العودة إلى الوطن الأم، كما قام هتلر بحشد قوات ألمانية على الحدود، ضف إلى ذلك أنه قام بتدبير استفزازات واتهامات مفتعلة أشهرها "هجوم جنود العاصفة الألمانية المتنكرين

---

[1]- هـ.أ.ل. فيشر: المرجع السابق، ص660.
[2]- عبد العزيز سليمان نوار وعبد المجيد نعنعي: المرجع السابق، ص627.
[3]- ميلاد المقرحي: المرجع السابق، ص 262.
[4]- هـ.أ. ل فيشر: المرجع السابق، ص662.

بزي الجيش البولندي على محطة الإذاعة في سيليزيا، واتخاذ الحادث مبررا للعدوان ضد بولندا[1].

كل هذه الإجراءات كانت توحي بدخول أوروبا في حرب عظمى، لكن حاول بعض قادة الجيش الألماني استبعاد هذه الاحتمالات منهم (بولمبرج و فسريتشر)، لكن هتلر استطاع إبعادهم وسار قدما في تنفيذ خطته، وإزاء هذه التطورات صدر تصريح انجليزي فرنسي يعطي الضمان لبولندا إذ رأت استقلالها مهددا[2]، ورغم هذا ازدادت ضغوطات هتلر على بولندا، وحاولت بريطانيا كعادتها على يد تشمبرلين أن تجد حلّا وسطا، ولكن وساطتها هذه فشلت، ومن ناحية أخرى كانت حكومة بولندا مصرة على عدم التنازل عن أي شيء لهتلر[3]، ذلك أنها اعتقدت في بادئ الأمر أنه لم يكن من مصلحة ألمانيا تحطيم بولندا، فتصبح بذلك جارة مباشرة للاتحاد السوفياتي واعتقادها بإمكانية مواجهة ألمانيا مستندة في ذلك على التحالف البريطاني و الفرنسي اللذان ضمنا لها سلامة أراضيها [4].

لقد حدد هتلر تاريخ 01 سبتمبر 1939 لتنفيذ خطته، وفعلا بدأ الإجتياح الألماني لبولندا وتمكنت ألمانيا من السيطرة على دانتزيج والممر البولندي[5]. وبهذا التاريخ تبدأ الحرب العالمية الثانية.

وعليه بدأ غزو بولندا، فقد قام الجيش الألماني باجتياح الأراضي البولندية فبدأت بذلك أعظم حرب دموية في التاريخ، وأكثرها نفقة، وأوسعها نطاقا وأشدها تدميرا وبدأت الحرب دون إعلانها رسميا، وقامت القوات الألمانية بحرب خاطفة دامت أسبوعين على بولندا، فقد حولت الأساطيل الجوية الألمانية مدن بولندا إلى أنقاض وركام [6].فأرسلت كل من بريطانيا وفرنسا إنذارا نهائيا لألمانيا، تطلب منها سحب قواتها الغازية من بولندا، وإلا فإن

[1]-جمال عبد الملك : الموسوعة السياسية العالمية –السياسة والاستراتيجية في الحربين العالميتين الأولى والثانية، ط1، دار الجيل، بيروت، 1988، ص77.
[2]-عبد العظيم رمضان: المرجع السابق، ج 3، ص91.
[3]-عبد العزيز سليمان نوار: عبد المجيد نعنعي: المرجع السابق، ص630.
[4]-عمار عنان: **"الأزمات الأوربية الحادة ما بين 1936،1939 من خلال الوثائق الدبلوماسية الأوربية"**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، جامعة الجزائر، السنة الجامعية2004،2005، ص179.
[5]-ميلاد المقرحي: المرجع السابق، ص662.
[6]-هـ، أ، ل فيشر: المرجع السابق، ص80.

الحرب ستندلع، لكن هتلر رفض قبول الطلب وواصل حربه ضد بولندا، مما أدى بفرنسا وبريطانيا لإعلان الحرب على ألمانيا في 03 سبتمبر 1939[1].

وفي 17 سبتمبر 1939 عبر الجنود الروس حدود بولندا الشرقية واستولوا على الأراضي المتفق الحصول عليها في 23 أوت 1939 [2]،وبفضل هذا التحالف الألماني الروسي انتهت المقاومة البولندية، خاصة بعد استخدام هتلر للحرب الخاطفة، واستخدامه للعديد من التشكيلات العسكرية، واعتماده على فرق البانزر التي حققت فعلا نجاحا باهرا، ضف إلى ذلك استخدامه لكل أساليب الحرب النفسية لإحداث البلبلة والفزع وذلك للتأثير على معنويات العدو[3].

وبكل هذه الأحداث انتهى الوجود المستقل لعدة دول كانت سببا في دخول العالم في حرب عالمية ثانية، وهي الحرب التي أخذت تتسع لتشمل العالم بأسره لتغير مجرى العلاقات الدولية بعد 1939 ومن دون شك أن لكل هذا علاقة وطيدة بمؤتمر الصلح 1919 الذي أثر تأثيرا بالغا على العلاقات الدولية من 1919 إلى 1939.

[1]-فؤاد شاكر: حصاد القرن العشرين- السياسة والدبلوماسية-، ج1، ط1، الدار المصرية، اللبنانية، القاهرة، 2000، ص207.
[2]-هـ، أل. فيشر: المرجع السابق، ص665.
[3]-جمال عبد الملك : المرجع السابق، ص 80.

# خاتمة

**خاتمة:**

بعد تعرضنا لموضوع مؤتمر الصلح وأثره على العلاقات الدولية في فترة ما بين الحربين من 1919إلى 1939 ومن خلال جملة المصادر والمراجع التي استقينا منها المادة الخبرية توصلنا إلى النتائج التالية:

**أولا:** أن مؤتمر الصلح محطة بارزة في مسار العلاقات الدولية، حيث جاء من أجل صناعة السلام العالمي، غير أنّه أدى إلى تعميق روح الكراهية والحقد لدى الشعوب المنهزمة التي جسدتها سلبيات المعاهدات، وفشل عصبة الأمم.

**ثانيا:** ميلاد أوروبا الجديدة المتمثل في نشأة دول قومية لم تكن موجودة من قبل، فضلا عن ذلك بروز حالة توتر سياسي متميز بمؤتمرات ومواثيق دولية، وتوتر عسكري تمثل في ظهور أحلاف ونزاعات مسلحة، بالإضافة إلى الأزمة الاقتصادية التي شلّت الإقتصاد الأوروبي.

**ثالثا:** كانت تسويات المؤتمر جائرة وغير منصفة في الوطن العربي، حيث ظهرت حركات مناوئة للإنتداب المفروض عليهم، هذا الأخير الذي أدى إلى بروز حركات قومية عربية من أجل حق تقرير المصير.

**رابعا:** ولّدت تسويات المؤتمر رغبة جامحة في الإنتقام استغلّتها أحزاب قومية في صعودها إلى السلطة كالدّكتاتورية الشيوعية في الاتحاد السوفياتي ، الفاشية في إيطاليا والنازية في ألمانيا، وبذلك تخلّصت شيئا فشيئا من قيود معاهدات مؤتمر الصلح.

**خامسا:** حققت الأنظمة الدكتاتورية توسّعات إستعمارية هائلة كالدكتاتورية اليابانية التي تمثلت في أزمة منشوريا عام 1931، تحت شعار"**آسياللآسياويين**"،وتوسعات أوروبية أنتجت أزمة الحبشة عام 1935، وأزمة بولندا عام 1939،هته الأخيرة أظهرت خطورة التطرف في العلاقات الدولية، والكيل بمكيالين، وهذا ما أدى بالعالم إلى السير نحو حرب أخرى وهي الحرب العالمية الثانية في 01 سبتمبر 1939. فهل يا ترى بقي تأثير مؤتمر الصلح بقراراته ومعاهداته مطبق على سير العلاقات الدولية بعد 1939؟

# ملاحق

**الملحق رقم (01): نقاط ولسون الأربع عشرة**

## نقاط ولسون الأربع عشرة

1 ــ إبرام معاهدات علنية وعدم استخدام الدبلوماسية السرية في مفاوضات الدُّول في المستقبل.

2 ــ اطلاق الحرية للملاحة خارج المياه الاقليمية في أزمنة السلم والحرب.

3 ــ ازالة جميع العوائق الاقتصادية.

4 ــ تقديم ضمانات وافية لتخفيض تسلح الدول.

5 ــ تسوية المطالب الاستعمارية تسوية عادلة والاهتمام بمصالح الشعوب وتقديرها حق قدرها عند النظر في اختيار الحكومات التي يعهد إليها الاشراف على المستعمرات.

6 ــ على الألمان الجلاء عن جميع الأراضي الروسية، ومنح روسيا فرصة كاملة لترقية شؤونها، وعلى الدول أن تتعهد بتقديم مساعداتها لها.

7 ــ يجب أن تعود للبلجيك سيادتها وحريتها كاملتين.

8 ــ يجب الجلاء عن جميع الأراضي الفرنسية، وعلى بروسيا أن تصلح ما أفسدته سنة 1871.

9 ــ إعادة تخطيط الحدود بين ايطاليا والنمسا حسب قاعدة القومية.

10 ــ منح شعوب النمسا والمجر الحكم الذاتي، واتاحتها فرصة للعمل على ترقية نفسها.

11 ــ الجلاء عن أراضي رومانيا وصربيا والجبل الأسود، وإعطاء صربيا منفذا إلى البحر، وتسوية علاقات الدول البلقانية بعضها ببعض بمقتضى قاعدتي القومية والولاء.

12 ــ يجب أن يكفل لجميع القوميات غير التركية في الأمبراطورية العثمانية المجال لاستكمال استقلالها الذاتي، وأن يكون مضيق الدردنيل حرا على الدوام في وجه جميع السفن.

13 ــ يجب أن تكون بولندا دولة مستقلة، مع منحها منفذا إلى البحر.

14 ــ تكوين جمعية عامة من الأمم يرتبط أعضاؤها مدا طبقا لعهود معينة، بقصد توفير الضمانات المتبادلة لاستقلالها الذاتي، وسلامة أراضي الدول العظمى والدول الصغرى على السواء.

**المرجع: عبد الحميد زوزو، المرجع السابق، ص ص 58-59**

## الملحق رقم (02): بنود معاهدة فرساي

### معاهدة فرســـاي

القسم الأول خاص بعصبة الأمم.

القسم الثاني:

...اقتطاع الجزء المأهول ببولونيا من ألمانيا، واعادة الألزاس واللورين إلى فرنسا، والتخلي لبلجيكا عن منطقة على الحدود وإعادة مقاطعة شلزويك إلى الدانمارك.

القسم الثالث:

ـ المادة 45. تخلي ألمانيا عن مناجم مقاطعة السار لفرنسا تعويضا لها عن التخريب الذي أحدثته الجيوش الألمانية في المناجم الفرنسية الواقعة شمال فرنسا.

ـ المادة 49. إعادة مقاطعة السار بواسطة لجنة دولية تحت اشراف جمعية الأمم واجراء استفتاء فيها.

ـ المادة 80. اعتراف ألمانيا باستقلال النمسا مع شدة احترامه.

ـ المادة 81. اعتراف ألمانيا الكامل باستقلال دولة تشيكوسلوفاكيا.

ـ المادة 87 اعتراف ألمانيا الكامل باستقلال دولة بولونيا.

القسم الرابع:

ـ المادة 119. تخلي ألمانيا عن جميع مستعمراتها للحلفاء.

ـ 128. تخلي ألمانيا لصالح الصين عن جميع امتيازاتها التي حصلت عليها بموجب بروتوكول بكين بتاريخ 7 سبتمبر 1901.

ـ المادة 141. تخلي ألمانيا عن كافة حقوقها أو امتيازاتها التي حصلت عليها بموجب معاهدة «الجزيرة» في 7 أفريل 1906، واتفاقي فرنسا ـ ألمانيا بتاريخ 9 فبراير 1909 و4 نوفمبر 1911.



القسم الخامس:

يتعلق بنزع سلاح ألمانيا وتحديد جيشها بمائة ألف جندي فقط، واسطولها بست وثلاثين قطعة، ومنعها من اقتناء الغواصات والطائرات الحربية، وذلك بمراقبة لجان دولية من الحلفاء في نفس ألمانيا.

القسم السابع:

تشكيل محكمة دولية لمحاكمة امبراطور ألمانيا السابق غليوم الثاني لاهانته الأخلاق الدولية والسلطة المقدسة التي للمعاهدات.*

القسم الثامن:

المادة 231. اعتراف ألمانيا بمسؤولياتها عن الحرب والأضرار التي لحقت بالحلفاء. فرض عليها دفع تعويضات تعين مبلغها لجنة دولية من الحلفاء وتدفع على أقساط سنوية.

من القسم التاسع إلى الثالث عشر: إضعاف ألمانيا من الوجهة الاقتصادية.

القسم الرابع عشر:

احتلال جيوش الحلفاء المنطقة الشمالية الواقعة على ضفة الراين اليسرى مدة 15 عاما كضمانة لتنفيذ ألمانيا شروط هذه المعاهدة.

من كتاب: وثائق التاريخ المعاصر، بتصرف.
لشولانج Chaullanges 1851ـ1963
من 274 إلى 279

**المرجع، عبد الحميد زوزو، المرجع السابق، ص ص 104-105**

**الملحق رقم (03): خريطة شرق أوربا بعد معاهدات الصلح 1918-1923**

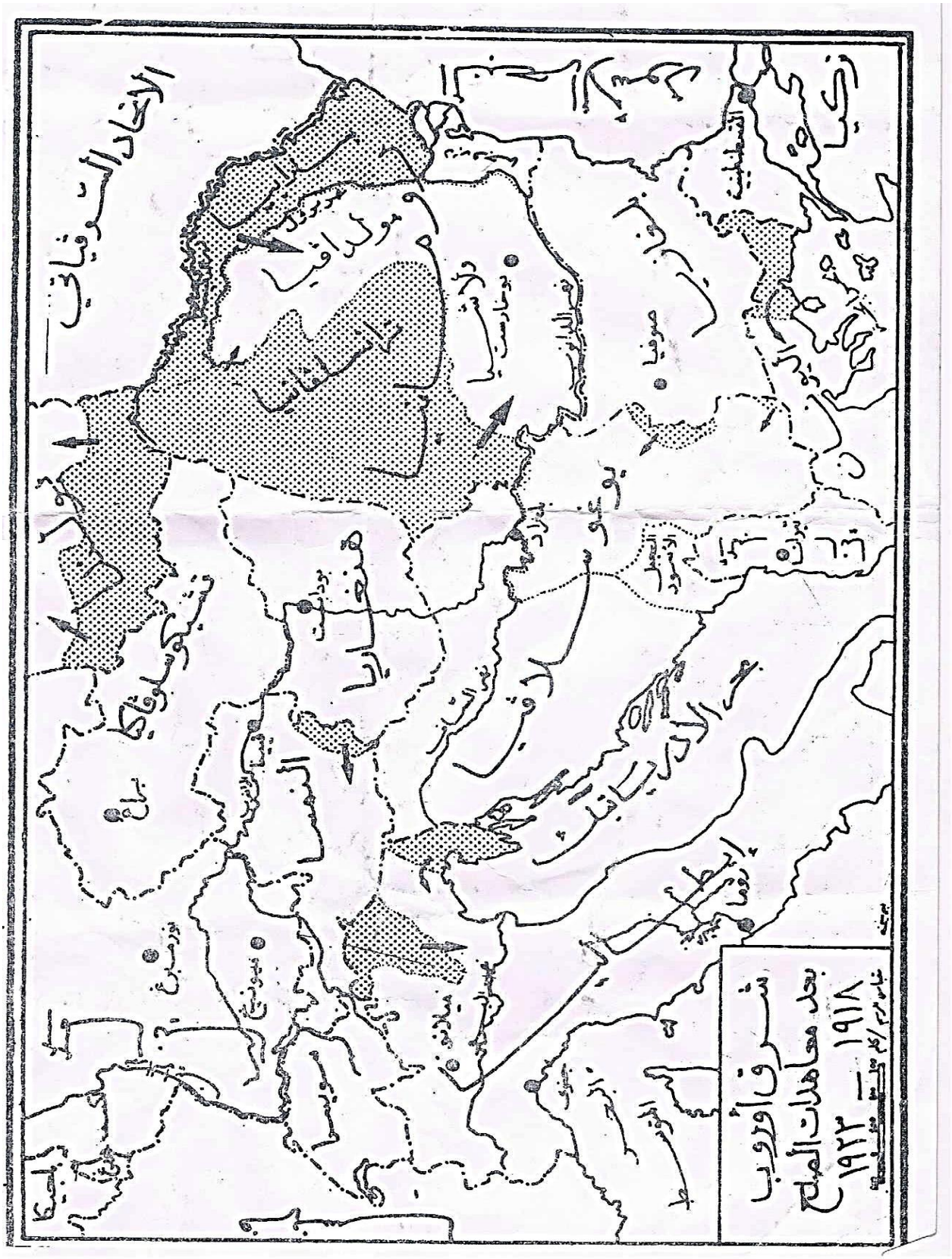


**المرجع: عبد العزيز سليمان نوار وعبد المجيد نعنعي، المرجع السابق.**

# قائمة المصطلحات:

| المصطلح | التعريف به | المرجع |
|---|---|---|
| البروليتاريا | كلمة لاتينية يقصد بها كارل ماركس العمال المأجورين الذين لا يملكون أية وسيلة إنتاج. | عبد الحميد البطريق: المرجع السابق، ص242. |
| الشيوعية | عقيدة تنادي بإلغاء الملكية الخاصة التميز الطبقي، وإلغاء الدولة نفسها وتساوي البشر. | نبيلة داوود: الموسوعة السياسية المعاصرة–مدارس سياسية، منظمات وهيئات، قضايا القرن العشرين، ص32. |
| الأيدولوجية | كلمة من أصل يونانيIdeo أي ما هو متعلق بالفكرة Logos بمعنى علم أي علم الفكر الذي يبحث عن طبيعة الفكر ونشأة الصور العقلية عند الإنسان. | نبيلة داوود: المرجع السابق، ص20. |
| الاشتراكية | هي مجموعة متكاملة من المفاهيم والمناهج التي تهدف إلى القضاء على المجتمع الرأسمالي وتحقيق المساواة بين الأفراد. | نبيلة داوود: المرجع السابق، ص14. |
| الدكتاتورية | كلمة لاتينية، تقوم على حكم الفرد، وسيطرته على غالبية الجماعة السياسية وعلى إدارة الشعب وتوجيهه على أساس القيادة والزعامة. | نبيلة داوود: المرجع السابق، ص26. |
| دول الخلف | هي الدول التي أنشأت بموجب معاهدات السلام الموقعة من سنة 1919–1920 وهي: تشيكوسلوفاكيا، بولندا، يوغسلافيا، النمسا، هنغاريا، فنلندا، اسوانيا، لاتفيا، ليتوانيا. | آلان تد: المرجع السابق، ص20. |
| الرأسمالية | مصطلح يطلق على المجتمع الرأسمالي الذي يملك فيه الأفراد وسائل الإنتاج كالأرض والصناعات ويكون هذا الإنتاج لصالح هؤلاء الملاك أو الأفراد. | نبيلة داوود: المرجع السابق، ص30. |
| الكومونويلث | أنشأ سنة 1931، يضم الدول التي كانت واقعة تحت الاستعمار البريطاني وحصلت على الانتداب. | محمد السيد سليم: المرجع السابق، ص399. |
| الانتداب | نضام أنشأته عصبة الأمم لتطبيقيه على الأقاليم التي انتزعت من تركيا عقب الحرب العالمية الأولى وقد انتدب بعض الدول الكبرى لهذه الأقاليم لتحكمها والوصول بها إلى درجة من التقدم كي تسمح بالاعتراف بوجودها كدولة مستقلة. | لبيب عبد الساتر: التاريخ المعاصر، المرجع السابق، ص64. |
| لجنة كينج | عرفت باسم العضويين الأمريكيين هنري كينغ وتشارلز كرين واسمها الرسمي الهيئة الأمريكية في اللجنة الدولية في تركيا مهمتها | عبد الساتر: التاريخ المعاصر: المرجع |

| | | |
|---|---|---|
| كراين | استطلاع الحقائق وتقويم تقارير لمؤتمر الصلح. | السابق، ص55. |
| معركة ميسلون | موقع في غرب دمشق جرت فيه معركة شهيرة بين الجيشين الفرنسي بقيادة غورو والسوري بقيادة يوسف العظمة. | المنجد في اللغة الأعلام: المرجع السابق، ص563. |
| الجنس الآري | عرفه هتلر بأنهم صناع الحضارة وأعرق الأجناس، يتميزون بملامح شقراء وعيون زرقاء وبقامة طويلة وعريضة العظام. | أدولف هتلر: المرجع السابق، ص126. |
| وال وال | هي منطقة على الحدود بين الحبشة والصومال الإيطالي والبريطاني، وقع فيها صدام مسلح بين القوات الحبشية والقوات الإيطالية في ديسمبر سنة 1934. | محمد السيد سليم: المرجع السابق، ص418. |
| البانزر | هي فرق من الدبابات والمدرعات تشكل رأس الرمح لعمليات الاختراق وتدعمها الطائرات المنقضة. | جمال عبد المالك ابن خلدون: المرجع السابق، ص77. |

# قائمة المصادر والمراجع

**قائمة المصادر والمراجع:**

- أبجينانزى ريتشارد وأوسكار زاريت: لينين والثورة الروسية، تر، محي الدين مزيد، د.ط، د.د.ن، د.م، 2003.

- أنطونيوس جورج: يقضة العرب، تح، أمين فارس، تر، نصرالدين أسد واحسان عباس، ط8، دار الملايين، بيروت،1987.

- بحليس بهيج: أحداث القرن العشرين –العالم مابين الحربين- ،ط1، دار نوبليس، بيروت، 2004.

البطريق عبد الحميد: التيارات السياسية الحديثة والمعاصرة 1815-1970، دار الفكر العربي، القاهرة، 2006.

- بوذينة محمد: أحداث العالم في القرن العشرين 1920-1929، مج3، منشورات محمد بوذينة، د.ت.

- تد آلان: ديمقراطيات وديكتاتوريات سادت أوربا والعالم1919-1989، ط1، تع، مروان أبونجيب، شركة الحوار الثقافي، بيروت، لبنان، 2004.

- تسن فرغلي علي: تاريخ أوربا الحديث والمعاصر، د.ط، دار الوفاء، الاسكندرية، 2001.

- تشنر فرانتس وفرينس تشييات وسلوى الخماش: تاريخ العالم العربي، د.ط، دار صادر، بيروت، 1975.

- الجمل شوقي عطاالله وعبد الله عبد الرازق: تاريخ أوربا من النهضة إلى الحرب الباردة، د.ط، المكتب المصري لتوزيع المطبوعات، القاهرة، 2000.

- الجمل شوقي عطاالله وعبد الله عبد الرزاق: تاريخ أوربا من النهضة إلى الحرب الباردة، د.ط، المكتب المصري لتوزيع المطبوعات، القاهرة، 2000.

- حميدي جعفر عباس: تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر، ط1، دار الفكر،عمان، 2002.

- درويش فوزي: تاريخ الشرق الأقصى الصين واليابان، ط1، وكالة الأهرام للتوزيع، 1998.

- رنوفن بيير: تاريخ القرن العشرين، تر،نورالدين حاطوم، ط2، دار الفكر دمشق، سورية، 1980.

- الربيعي إسماعيل نوري: تاريخ أوربا السياسي المعاصر، ط1، دار الحامد عمان، 2002.

- رمضان عبد العظيم: تاريخ أوربا والعالم في العصر الحديث من ظهور البرجوازية الأوروبية إلى الحرب الباردة، ج2،(من قيام مؤتمر فيينا إلى مؤتمر فرساي)، الهيئة المصرية للكتاب، د.ط، د.ت.

- رمضان عبد العظيم: تاريخ أوربا والعالم الحديث من ظهور البرجوازية الأوربية إلى الحرب الباردة، ج3،(من قيام النازية الألمانية إلى ظهور البرجوازية)، ط1، الهيئة المصرية العامة، 1997.

- ريشاور أدوين: اليابانيون، تر، ليلى الجيالي، د.ط، دار علم المعرفة، الكويت، 1987.

- زوزو عبد الحميد: تاريخ أوربا والو. م. أ، د.ط، دار هومة، الحزائر،1993.

- سمور زهدي عبد المجيد:تاريخ العرب المعاصر، د.ط، الشركة العربية المتحدة،القاهرة، 2008.

-السيد سليم محمد: تطور السياسة الدولية في القرنين 19 و20، ط1، دار الفجر، القاهرة، 2002.

- شاكر فؤاد: حصاد القرن العشرين- السياسة والدبلوماسية_،ج1، ط1، الدار المصرية و اللبنانية، القاهرة، 2000.

-شايرر وليم: قيام وسقوط الرايخ الثالث-نهاية دكتاتور-،تر، جرجريس فتح الله،ج1،دار آراس، كردستان، العراق،2002.

- شنايدر لويس:العالم في القرن العشرين، تر،سعيد عبود السمرائي،مطابع سيميا، بيروت، 1955.

- الشيخ رأفت غنيمي: تاريخ العرب المعاصر، تاريخ العرب المعاصر، د.ط، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والإجتماعية، د.م، 1996.

- الشيخ رأفت غنيمي: التاريخ المعاصر للأمة العربية الإسلامية، ط1،دار الثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة، 1992.

- صبرى محمد: تاريخ مصر الحديث من محمد علي إلى اليوم،ط1، دار الكتب المصرية، القاهرة، 1926.

- طلاس مصطفى: الثورة العربية الكبرى، ط3، دار الشورى، بيروت، 1977.

- عبد الساتر لبيب: التاريخ المعاصر،ط4، دار المشرق، بيروت، لبنان، 1986.

- عبد الساتر لبيب: أحداث القرن العشرين منذ 1919، ط6، دار المشرق، بيروت، لبنان، 1986.

- عمر عمر عبد العزيز: تاريخ أوربا الحديث والمعاصر، د.ط، دار المعرفة، د.م، 2000.

- أبو علية عبد الفتاح حسن: تاريخ أوربا الحديث والمعاصر، د.ط، دار المريخ، الرياض، المملكة العربية السعودية، 2007.

- فيشر هـ.أ.ل: تاريخ أوربا في العصر الحديث (1789-1950)، تع، أحمد نجيب هاشم، وديع الضبع، ط6،دار المعارف، مصر، 1919.

_ القوزي محمد علي: العلاقات الدولية في التاريخ الحديث والمعاصر، ط1، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، 2002.

- القوزي محمد علي: تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر، ط1، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، 2006.

-القوزي محمد علي و حسان الحلاق: تاريخ الشرق الأقصى الحديث والمعاصر، ط1، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، 2001.

- مجموعة من الباحثين: صناعة الكراهية في العلاقات العربية الأمريكية، ط1، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2003.

- مذكرات سعد زغلول: ج9، د.ط، تح، عبد العظيم رمضان، الهيئة المصرية العامة للكتاب،د.م، 1998.

- المقرحي ميلاد: تاريخ أوربا الحديث والمعاصر - من عصر النهضة إلى الحرب العالمية الثانية، ط1، منشورات الجامعة المفتوحة، ليبيا، 1991.

-منصور ممدوح محمود مصطفى: سياسات التحالف الدولي- دراسة في أصول نظرية التحالف الدولي ودور الأحلاف في توازن القوى وإستقرار الأنساق الدولية-، د.ط، مكتبة مدبولي، الإسكندرية، 1997.

- منصور ممدوح وأحمد وهبان: التاريخ الدبلوماسي- العلاقات السياسية بين القوى الكبرى-( 1815-1991)، د.ط، دار الجامعة الجديدة، د.م، 2001.

- ناصيف أحمد: موسوليني أسطورة لاتريد أن تموت، ط1، دار الكتاب العربي، دمشق، القاهرة، 2008.

- نوار عبد العزيز: تاريخ العرب المعاصر- مصر والعراق-، د.ط، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، 1973.

- نوار عبد العزيز سليمان و عبد المجيد نعنعي: التاريخ المعاصر- أوربا من الثورة الفرنسية حتى الحرب العالمية الثانية، د.ط، دار النهضة العربية بيروت، لبنان، 2000.

- هتلر أدولف: كفاحي، تر، فريد الفالوجي، ط1، دار الكتاب العربي، دمشق، القاهرة، 2005.

- ياغي أحمد إسماعيل ومحمود شاكر: تاريخ العالم الإسلامي الحديث والمعاصر،ج2، د.ط، دار المريخ، الرياض، المملكة العربية السعودية، د.ت.

- يحيى جلال: التاريخ الأوربي الحديث والمعاصر-الفترة المعاصرة-،ج 3، د.ط، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، د.ت.

المراجع باللغة الفرنسية:

- Brunet,Jean-paul et Michel Launay: d'une guerre àl'autre(1914.1945), 3edition, Hachette université, S.P,1974.

-Berstein Gisèle et autre:le premier 20e siècle- un monde déstabilisé1900-1939,Hatier,paris,1986.

**المقالات:**

الحمد، جواد: "الوطن البديل افاق التطبيق وسبل المواجهة"، مجلة دراسات شرق أوسطية، ع51، السنة14، مركز دراسات الشرق الأوسط بالتعاون مع المؤسسة الأردنية للبحوث والمعلومات، د.م، 2010.

فهمي، أماني محمود:" تشيكوسلوفاكيا وأزمة البحث عن الهوية"، مجلة السياسة الدولية،ع111، يناير، 1993.

**الرسائل الجامعية:**

بوصبع نصيرة، وعيساوي هدى وجلاب علجية: الأمير فيصل ومؤتمر الصلح1919، مذكرة تخرج مقدمة نيل شهادة الليسانس في التاريخ، معهدالعلوم الاجتماعية والإنسانية، المركز الجامعي بالوادي، 2010-2011.

سعدي عائشة: مظاهر الصراع الايدولوجي بين المعسكر الشرقي والمعسكر الغربي(1945-1949)، مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ المعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2013-2014.

عمار منان: الأزمات الأوربية الحادة مابين 1936-1939 من خلال الوثائق الدبلوماسية الأوربية، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، جامعة الجزائر، 2005-2004.

**المناجد والقوامس:**

-المنجد في اللغة والأعلام، ط40، دار المشرق، لبنان، 2003.

-Alain Rey: petit robert, dictionnaire universel des noms propres,3edition brodard graphique, paris, 1986.

**الموسوعات:**

-عبد الملك جمال: الموسوعة السياسية العالمية- السياسة والاستراتيجية في الحربين العالميتين الأولى والثانية، ط1، دار الجيل، بيروت، 1988.

-جورج فرنسوا، دريفوس رولان ماركس وريمون بوادوفان: موسوعة تاريخ أوربا العام، ج3، تر، حسين حيدر، ط1، منشورات عويدات، بيروت، باريس، 1995.

-داوود نبيلة: الموسوعة السياسية المعاصرة - مدارس سياسية، مصطلحات، منظمات وهيئات، قضايا القرن العشرين، د.ط، دار غريب، القاهرة، 1991.

-سلامة ياسر خالد: موسوعة أعلام المشاهير، د.ط، دار جرجير، الأردن، 2005.

-محمود شاكر: موسوعة الحضارات وتاريخ الأمم القديمة والحديثة، ج2، د.ط، دار أسامة، د.م، د.ت.

-مجموعة مؤلفين: تاريخ العالم في القرن العشرين(1920-1929)، د.ط، د.د.ن، بيروت، لبنان، 2004.

-مجموعة مؤلفين: تاريخ العالم في القرن العشرين(1929-1939)، د.ط، د.د.ن، بيروت، لبنان، 2004.

# مقدمة

# قائمة المختصرات

# خاتمة

# ملاحق

# قائمة المصادر والمراجع

# فهرس المحتويات

**فهرس المحتويات** **الصفحة**

شكر

قائمة المختصرات.

مقدمة ..... أ–ج

مدخل: نتائج الحرب العالمية الأولى..... 5–10

**الفصل الأول: أوربا عقب الحرب العالمية الأولى.**

المبحث الأول: مؤتمر الصلح من الإنعقاد إلى التقييم..... 12

المطلب الأول : إنعقاد مؤتمر الصلح..... 12

المطلب الثاني: قرارات مؤتمر الصلح..... 15

1–معاهدة فرساي مع ألمانيا في28 جوان 1919..... 15

2– معاهدة سان جرمان مع النمسا في 10 سبتمبر 1919..... 18

3–معاهدة تريانون مع المجرفي 4 جوان 1920..... 18

4–معاهدة نوي مع بلغاريا في27 نوفمبر 1919..... 19

5– معاهدة سيفر مع تركيا 10 أوت 1920..... 19

المطلب الثالث : إنشاء عصبة الأمم..... 20

1–هياكل عصبة الأمم..... 22

2–تقييم عصبة الأمم..... 23

المطلب الرابع: تقييم المؤتمر..... 24

المبحث الثاني: أوربا بعد مؤتمر الصلح ( 1919–1929)..... 28

المطلب الأول: ظهور الدول الجديدة..... 28

المطلب الثاني: التطورات السياسية..... 30

1-مؤتمر واشنطن 1921-1922..... 30
2-مؤتمر جنوا لنزع السلاح مارس/16أفريل 1922..... 31
3-ميثاق لوكارنو 1925..... 32
4-ميثاق كيلوك-بريان 1928..... 33
المطلب الثالث: التطورات العسكرية..... 34
1-بروز سياسة التحالفات المتنافسة..... 34
2-غزو إقليم الروهر..... 35
3-مشكلة النزاعات المسلحة..... 36
المطلب الرابع: التطورات الإقتصادية..... 38
1- أصل الأزمة الإقتصادية العالمية 1929..... 38
2- إنتقال الأزمة..... 38
3- نتائج الأزمة..... 40
**الفصل الثاني :أثر المؤتمر الصلح على العلاقات الدولية ما بين 1919-1939.**
المبحث الأول: نماذج مختارة من أثر مؤتمر الصلح على العلاقات الدولية..... 43
المطلب الأول: أثر مؤتمر الصلح على أسيا..... 43
1-قيام حكومة الإتحاد السوفياتي..... 43
2-علاقات الإتحاد السوفياتي الخارجية..... 46
المطلب الثاني: أثر مؤتمر الصلح على الوطن العربي..... 48
1-على سوريا..... 48
2-على مصر..... 52
المطلب الثالث: أثر مؤتمر الصلح على أوربا..... 55

1–الديكتاتورية الفاشية في إيطاليا..... 55
2–قيام النازية في ألمانيا..... 57
المبحث الثاني : حدوث أزمات دولية و انعكاساتها على العلاقات الدولية. 60
– أمكنة منتقاة–.....
المطلب الأول : أزمة منشوريا 1931..... 60
1–جذور الأزمة..... 60
2–بداية الصراع الفعلي..... 61
3–ردود الفعل الدولية..... 62
المطلب الثاني: أزمة الحبشة 1935..... 64
المطلب الثالث: أزمة بولندا 1939..... 66
خاتمة ..... 71
الملاحق.
قائمة المصطلحات .
قائمة المصادر والمراجع .
فهرس المحتويات.

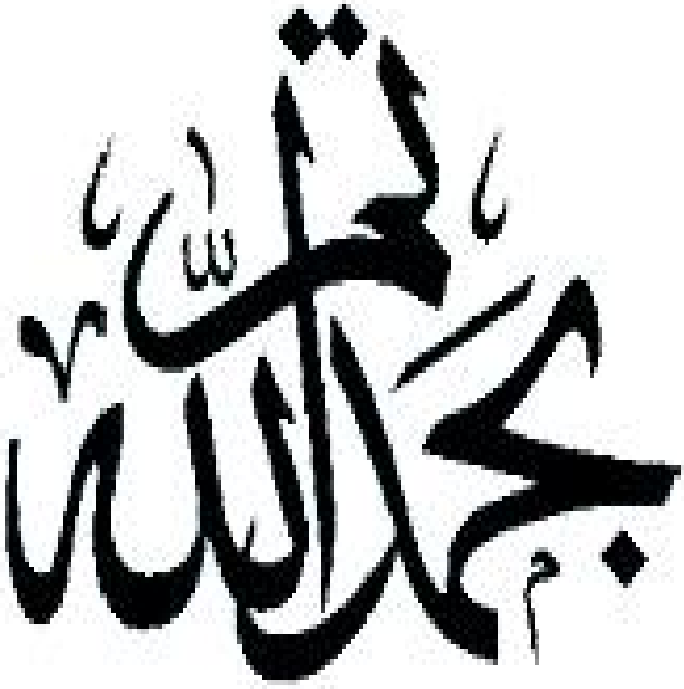
تم بحمد الله